جامعـــة بســـكـــرة

كليـة الحقـوق والعلوم السياسيـة

قسم العلـوم السياسيـة و العلاقات الدوليـة

تأثير الهجوم الإرهابي في منطقة تغنتورين على الأمن القومي الجزائري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستـر في العلوم السياسية و العلاقات الدوليـة

تخصص: الأنظمة السياسية المقارنة و الحكم الراشد

إعداد الطالبـة:

رقيـة دهينة

إشراف الأستـاذ:

د. عمراني كربوسة

لجنة المناقشـة

الاسم و اللقب	الرتبـة	الصفـة
عمراني كربوسة	أستاذ محاضر – أ –	مشرفـا و مقررا

السنة الجامعيـة : 2014 – 2015 م

شكر و عرفان

تتناثر الكلمات حبرا و حبا على صفائح الأوراق لكل من علمني و من أزال غيمة جهل مررت بها برياح العلم الطيبة و لكل من أعاد رسم ملامحي و تصحيح عثراتي أبعث تحية شكر و إحترام

ويطيب لي أن أخص بالشكر والامتنان و التقدير إلى أستاذي الفاضل (الدكتور عمراني كربوسة) الذي لم يبخل علي بوقته و نصائحه و توجيهاته القيمة لإتمام هذا العمل المتواضع فجعله الله منارة للعلم و الهدى و الخير ..

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل أعرب عن خالص شكري و عرفاني نظير حسن صنيعكم

الإهداء

إلى أمي و أبي ....روحي التي تحيي جسدي

" جعلكم الله من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب و لا عذاب"

رقيـــة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	01
الفصل الأول: التأصيل النظري و المفاهيمي للدراسة	08
المبحث الأول: ماهية الإرهاب	08
المطلب الأول :تعريف الإرهاب	09
المطلب الثاني:التطور التاريخي للظاهرة الإرهابية	15
المطلب الثالث: أشكال و أساليب الإرهاب	17
المطلب الرابع: أسباب الإرهاب و طرق مكافحته	22
المبحث الثاني:الأمن :مقاربة مفاهيمية	27
المطلب الأول: تعريف الأمن	27
المطلب الثاني : التطور التاريخي للأمن	29
المطلب الثالث: مستويات الأمن	30
المطلب الرابع : أشكال الأمن	33
المبحث الثالث:الأطر النظرية المفسرة للدراسة	34
المطلب الأول : النظريات المفسرة للإرهاب	34
المطلب الثاني : النظريات المفسرة للأمن	39
الفصل الثاني : المقاربة الأمنية الجزائرية على ضوء الهجوم الارهابي بتغنتورين	43
المبحث الأول: المقاربة الأمنية الجزائرية	45
المطلب الأول:مفهوم العقيدة الأمنية الجزائرية	46
المطلب الثاني: عقيدة الأمن القومي الجزائري	47
المطلب الثالث: الإمتدادات الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري	50
المطلب الرابع: التحديات الأمنية على الجزائر	56
المبحث الثاني: الهجوم الإرهابي على تغنتورين :المسارات و التحديات	65
المطلب الأول:التعريف بالمنشأة النفطية	65
المطلب الثاني:حيثيات الهجوم الإرهلبي على تغنتورين	69
المطلب الثالث: نتائج العملية العسكرية	76
الفصل الثالث: تقييم العقيدة الأمنية الجزائرية في ظل الهجوم الإرهابي على تغنتورين	82
المبحث الأول:الإستراتيجية الجديدة للعقيدة الأمنية الجزائرية	84
المطلب الأول : تأمين الحدود	84

المطلب الثاني : ميزانية الإنفاق و التسليح	90
المطلب الثالث:الجزائر و التعاون الأمني و الإقليمي	94
المبحث الثاني : مستويات التقييم للعملية العسكرية بتغنتورين	99
المطلب الأول : ردود الأفعال الدولية	100
المطلب الثاني : التقييم على المستوى السياسي و الإعلامي	104
المطلب الثالث: التقييم على المستوى العسكري و الإستراتيجي	109
المطلب الرابع: التقييم على المستوى الإقتصادي	112
الخاتمة	116
قائمة المصادر و المراجع	122
الملخص	135

فهرس الأشكال	
شكل(01) أشكال الإرهاب	17
شكل (02) أساليب الإرهاب	20
شكل(03)مستويات الأمن	31
شكل(04)الخريطة السياسية للجزائر	51
شكل(05)نقاط مغادرة قوارب الحرقة إنطلاقا من الجزائر	62
شكل(06)المخاطر التي تتعرض لها المنشآت النفطية	67
شكل(07)موقع مركب الغاز بتغنتورين في خريطة الجزائر	68
شكل(08)منطقة الإنتاج في مركب الغاز بتغنتورين	69
شكل(09)المخطط الذي إستخدمه الإرهابيون في هذا الهجوم	70
شكل(10)//	71
شكل(11)//	71
شكل(12)كيفية إعتداء الجماعة الإرهابية على الحافلة المقلة للعاملين الأجانب بتغنتورين	72
شكل(13)عملية تكثيف الاستطلاع باستخدام الحومات و الطائرات الاستطلاعية وتحويم المنطقة بواسطة وحدات عسكرية	73
شكل(14)خريطة توضح الحدود الجزائرية	85
شكل(15)خريطة توضح موقع الجزائر كدولة محورية	96

فهرس الجداول	
جدول(01) القدرات العسكرية لدول الساحل الإفريقي(2009-2010)	91
جدول(02) تطور ميزانيةالدفاع في الجزائر من سنة 2004إلى سنة 2013	92
جدول(03) التركيبة البشرية للدولة الجزائرية و مجموع القوة العسكرية التي تتشكل منها	92
جدول(04) الإحتياطي الوطني و الإنتاج اليومي للنفط و ميزانية الدفاع الوطني	93

مقدمة

الإرهاب ظاهرة اجتماعية قديمة ظهرت منذ ظهور فكرة الدولة وربما قبلها منذ ظهور فكرة السلطة والصراع على النفوذ و لكن باختراع التكنولوجيا و زيادة الاتصال و التقارب و التعاون المتبادل بين الدول أصبح الفعل الإرهابي أداة للترويع ، ليس فقط على المستوى المحلي أو الإقليمي وإنما أيضا على المستوى العالمي ، و قد أدت الحركيات المعقدة في منطقة الساحل الإفريقي إضافة إلى الحراك الاجتماعي و السياسي الذي تعرفه المنطقة العربية و التغيرات في القضايا و الأجندات العالمية ، كمنطلق إستراتيجي إلى إعادة صياغة ديناميكية منطق التفاعلات و نمط الإدراكات و طبيعة الاستراتيجيات في إطار إدارة توجهات فاعلية السياسيات الخارجية للفواعل من خلال دبلوماسيتها الأمنية

أضحى الإرهاب من ابرز المهددات الأمنية لما له من تأثيرات بعيدة المدى والخطورة على الإنسانية كافة وأضحت العمليات الإرهابية تنفذ من خلال تنظيمات بلغت حدا كبيرا من الدقة و الشمولية و أصبحت تمثل خطرا كبيرا يهدد الكيان الاقتصادي للدول و يضرب القيم التي تتبناها و يربك مشروعاتها و منشآتها الحيوية و الإستراتيجية ، هذه الأخيرة أصبحت هدفا للجماعات الإرهابية و الخارجة عن القانون و حتى في اعتداءات دولة ضد دولة أخرى و في حالة الحروب التقليدية ، ذلك إن تدمير و إلحاق الضرر بهذه المنشآت هو إضعاف للدولة في حد ذاتها ليس فقط على المستوى الاقتصادي فحسب بل على المستوى السياسي و حتى الاجتماعي، لذلك فإن تحقيق الأمن لهذه منشأتها الحيوية الإستراتيجية كما تولي لها اهمية و رعاية خاصة لما لها من وزن و ثقل اقتصادي و استراتيجي المنشآت تأخذ أولوية متقدمة لدى جميع الدول هذه الأخيرة أصبحت تخصص ميزانيات ضخمة من أجل حماية فأي ضرر تتعرض له هذه المنشآت يعني بالضرورة التأثير سلبا على الدولة و اقتصادياتها و على أمنها و استقرارها و حتى على سمعتها الداخلية و الخارجية .

ولكون الجزائر من الدول التي تمثل المحروقات فيها شرايين الحياة و المحرك الأساسي للاقتصاد و تمثل عائداتها الجزء الأكبر من المداخيل السنوية فهي بحاجة إلى زيادة حماية منشآتها النفطية من الأخطار التي قد تتعرض لها ومن هنا يبرز دور الجيش الشعبي الوطني في تأمين و ضمان استمرارية عملها، ولكونها مستهدفة من قبل بعض الأطراف التي لها أطماع ، وعرضة للعديد من المخاطر في مقدمتها الخطر الإرهابي الذي أضحى هاجسا أمنيا وخطرا كبيرا خاصة بعد الهجوم الإرهابي على تغنتورين التي أخذت أبعادا مختلفة، إذ شكل الاعتداء الإرهابي الذي حدث ضد مجمع الغاز بنغنتورين المستغل والمسير بالشراكة بين مجمع(سونطراك الجزائري) و الشركة البترولية النرويجية (سات أويل) و الشركة البريطانية (بريتش بيتروليوم)، علامة مميزة في الخارطة الأمنية في الجزائر سواء تعلق ذلك بطبيعة التهديد أو الهدف أو حتى على مستوى الرد الأمني، وعلى الرغم من أن هذا الاعتداء قد انتهى، وأن هذه الواقعة الإرهابية قد طويت، لكن الأكيد أن تداعياتها السياسية قائمة و الآثار الأمنية والاقتصادية لا تزال ماثلة .

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من اختيارنا لأحد أهم الظواهر الاجتماعية و القضايا السياسية و حتى الفكرية التي يجري الحديث عنها أو تحليلها الآن في كل الميادين العامة فضلا عن الخطورة التي تنطوي عليها الظاهرة الإرهابية التي تعتبر اقوي مهددات الأمن القومي و احد مظاهر الانحراف الخطيرة التي تؤثر سلبا في الأفراد و الجماعات و على الكيان الاقتصادي للدولة و يربك مشروعاتها و منشآتها الحيوية والاستراتيجية بغرض تحقيق أهداف و مكاسب مختلفة .

كما تكمن خطورة الظاهرة في قدرتها على تخدير عقول الشباب خاصة الذين لا يملكون حصانة دينية و فكرية، و تزج بهم في غياهب الظلامية و الحقد و الكراهية و الإقصاء . من هنا تظهر أهمية دراسة ظاهرة الإرهاب بشكل علمي بهدف تقديم بعض الحلول التي يمكن تطبيقها لمحاربتها .

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1-التعرف على المقاربة الأمنية الجزائرية .

2- التعرف على ماهية العملية الإرهابية على المنشأة النفطية بتغنتورين من حيث (دوافعها، أشكالها، الأسلحة المستخدمة فيها).

3- التعرف على مدى توفر الإجراءات الوقائية المتخذة لحماية المنشآت النفطية من العمليات الإرهابية

4- تقييم العقيدة الأمنية على ضوء الهجوم الإرهابي بتغنتورين.

أسباب اختيار الموضوع:

أ: الأسباب الذاتية

- بحكم الانتماء القيمي و الحضاري و الوطني للجزائر خاصة و القارة الإفريقية بشكل عام توجد رغبة قوية لدى الباحث في دراسة مختلف التغيرات في هذه المنطقة
- الاهتمام الشخصي بالدراسات الأمنية دفع الباحث إلى الاهتمام بمسائل الأمن و السلم و الاستقرار وما يرتبط بهم من تحديات ، ضروريات و آليات .

ب: الأسباب الموضوعية :

تنبثق المبررات الموضوعية من خطورة ظاهرة الإرهاب و النتائج العملية التي تنعكس سلبا على امن و استقرار الجزائر و الآليات و الإجراءات المتخذة للحد من هذه الظاهرة العابرة للحدود ، خاصة و قد ضربت هذه

العمليات الإرهابية عصب الاقتصاد الوطني الجزائري و الذي يمثل ضلع أساسي في سياسة الأمن القومي و المساس بهذا القطاع الهام يعني المساس بأمن الجزائر ككل .

الدراسات السابقة :

تعتبر البحوث السابقة المتصلة بمشكلة الدراسة ، هي البحوث والدراسات التي بحثت المشكلة كلاً أو جزءاً، ويتم تحديدها من خلال عنوان الدراسة "تأثير الهجوم الإرهابي على منطقة تغنتورين على الأمن القومي الجزائري " أو موضوعاته الفرعية و في هذا الصدد هناك بعض الكتب و التقارير و الدراسات الغير منشورة التي تهتم بالعمليات الإرهابية و الآثار الخطيرة المترتبة عليها و كذلك المنشأة الحيوية النفطية لأهميتها البالغة كما تهتم هذه الدراسات أيضا بدراسة عقيدة الأمن القومي الجزائري و التي تتفق مع هذه الدراسة و من أبرزها :

1- **كتاب تحت عنوان** " البعد المتوسطي للأمن الجزائري :الجزائر،أوروبا و الحلف الأطلسي" للمؤلف (بن عنتر عبد النور) و يتناول هذا الكتاب عقيدة الأمن القومي الجزائري إضافة إلى الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي .

2- **تقرير تحت عنوان** " The in amenas attack , report of the investigation into the terrorist attack on in amenas

من إعداد : شركة ستات أويل النرويجية ، و يتناول هذا التقرير تحليلا مفصلا لحيثيات الهجوم الإرهابي علة منشأة النفط بتغنتورين و على كيفية تعامل الجيش الشعبي الوطني مع هذه الأزمة .

3-ر سالة ماجستير بعنوان "فاعلية الإجراءات الوقائية لحماية المنشآت النفطية من العمليات الإرهابية ، من وجهة نظر العاملين بأمن المنشآت النفطية بمحافظة رأس تنورة بالمنطقة الشرقية" من إعداد : يوسف عبد العزيز عبد الله المحسن، و قد تناولت ماهية العمليات الإرهابية على المنشآت النفطية من حيث دوافعها و أشكالها و آثارها و الأسلحة المستخدمة فيها إضافة إلى حمايتها من العمليات الإرهابية التي تحد من فاعليتها.

4-أيضا رسالة ماجستير بعنوان :" الأمن القومي الجزائري في ظل التحولات الإقليمية الجديدة التحديات و البدائل" من إعداد : عمر سعداوي ، و التي تتضمن أن المكانة الجيوستراتيجسة التي تحتلها الجزائر والتي جعلت منها لاعباً محورياً في نطاقها الإقليمي أضحت مطالبة أكثر من غيرها بتقديم تصور لمعالجة تداعيات كل التحولات التي تعرفها المنطقة، وما يدفع نحو هذا الاتجاه كونها تمتلك من مقومات القوة ما يؤهلها لقيادة الأمن الإقليمي من جهة إلى جانب أنها أكبر المتضررين من إفرازات التحولات السياسية في دول الجوار إضافة إلى عقيدتها الأمنية التي تحاول التعاطي مع التحديات والقضايا التي تواجهها.

إلا أن هذه الدراسة ركزت على تداعيات الهجوم الإرهابي على منطقة تغنتورين على الأمن القومي الوطني من خلال دراسة عقيدة الأمن القومي الجزائري ثم محاولة تبيان الاستراتيجيات الجديدة التي تبنتها العقيدة الأمنية الجزائرية بعد هذا الهجوم .

إشكالية الدراسة :

فرضت التطورات التي تعرفها منطقة الساحل في السنوات الأخيرة إضافة إلى الحراك الشعبي الذي عرفته العديد من الدول العربية مزيدا من التحديات الأمنية على الجزائر ،و تحسبا لمحاولات اختراق حدودها رفعت الجزائر حالة التأهب عبر شريطها الحدودي، إلا أن ذلك لا يمنع وجود تهديدات حقيقية على غرار الهجوم الإرهابي على منشأة النفط بتغنتورين قد تقوض أمنها و استقرارها و عصب الاقتصاد فيها .

- ما هي تداعيات الهجوم الإرهابي في منطقة تغنتورين على الأمن القومي الجزائري؟

الأسئلة الفرعية :

1- فيما تتمثل الأطر النظرية و المفاهيمية لكل من الإرهاب و الأمن ؟

2- ما طبيعة العقيدة الأمنية الجزائرية؟

3- هل يمكن اعتبار الهجوم الإرهابي على المنشأة النفطية بتغنتورين رد فعل من الجماعات الإرهابية على سياسة الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي؟

4- فيما تتمثل تداعيات العملية العسكرية على المستوى السياسي و الأمني و الاقتصادي؟

حدود الدراسة:

أ:المجال الزماني

تتمثل الحدود الاشكالية الزمانية في الفترة الممتدة من 2013-2015 بحكم أن الهجوم الإرهابي بمنشأة النفط بتغنتورين وقع في 16 جافي 2013 و آثاره الاقتصادية والسياسية و الأمنية لا تزال ماثلة ، إلى سنة 2015 .

ب: المجال المكاني :

أما الحدود المكانية فهي محصورة في قارة إفريقيا تحديدا في الجزائر (أقصى الجنوب الشرقي الجزائري ، ولاية ايليزي، عين أميناس، تغنتورين) باعتبار أن محور الدراسة يتمثل في تأثير الهجوم الإرهابي على المنشأة النفطية بتغنتورين على الأمن القومي الجزائري .

الفرضية الرئيسة :

العملية الإرهابية على منشأة النفط في تغنتوين تشكل تهديدا لعناصر و مرتكزات أمن و استقرار الجزائر.

الفرضيات الفرعية:

1-مكانة الجزائر الجيوستراتيجية باعتبارها دولة محورية تؤدي إلى عدم الاستغناء عنها في أي معادلة أمنية إقليمية .

2- كلما تردت الأوضاع في منطقة الساحل الإفريقي كلما شابت التهديدات الإرهابية ضد الجزائر .

3- الهجوم الإرهابي على تغنتورين أدى إلى تبني إستراتيجيات جديدة على مستوى المؤسسة الأمنية الجزائرية .

المنهج المستخدم :

انطلاقا من طبيعة الدراسة و الأهداف التي تسعى إليها للتعرف على تداعيات الهجوم الإرهابي على منشأة النفط بتغنتورين على الأمن القومي الجزائري و بناءا على فرضيات و التساؤلات التي سعت الدراسة للإجابة عنها تم استخدام :

- المنهج التاريخي: و ذلك بغية رصد التطور الحاصل بشأن العديد من النقاط التي تضمنتها الدراسة منها: تتبع الظاهرة الإرهابية زمنيا، إضافة إلى تتبع التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى تتبع التطور التاريخي للأمن.
- المنهج المقارن : و هو عادة ما يقرن بالمنهج التاريخي، و يفيد في التمييز بين المراحل المختلفة والمتعاقبة، و بالتالي معرفة الثابت والمتغير .وقد تم استخدامه في هذه الدراسة من خلال إجراء مقارنة بين عقيدة الأمن القومي الجزائري قبل الهجوم الإرهابي على تغنتورين و ما ترتب بعده من استراتيجيات جديدة تبنتها هذه العقيدة.

صعوبات الدراسة :

1- جدية الموضوع، إذ أن تداعيات الهجوم الإرهابي على تغنتورين لا تزال ماثلة إلى اليوم .

2- عدم وجود إعلام أمني رسمي و فعال يختص بتغطية الأخبار الأمنية ، إذ أن الاعتماد على الإعلام الأمني الأجنبي يتميز بالذاتية في الطرح و المعلومات المشكوك فيها.

3- عدم توفر مراجع حول موضوع الدراسة في مكتبة الكلية نظرا لجدية الموضوع ،ما اضطر الباحث للتنقل خارج الولاية .

تقسيم الدراسة :

للوصول إلى نتائج موضوعية و بناء دراسة أكاديمية تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول :

يرتكز الفصل الأول على ثلاث مباحث تضمنت: التأصيل النظري والمفاهيمي لكل من مصطلحي الإرهاب والأمن .

الفصل الثاني الذي تضمن المقاربة الأمنية الجزائرية على ضوء الهجوم الإرهابي بتغنتورين و ذلك من خلال مبحثين : الأول حول المقاربة الأمنية الجزائرية، والمبحث الثاني تناول كل من المسارات والتحديات لحيثيات الهجوم الإرهابي على تغنتورين .

أما الفصل الثالث فهو عبارة عن تقييم العقيدة الأمنية الجزائرية في ظل الهجوم الإرهابي على تغنتورين، والذي تضمن مبحثين: اشتمل المبحث الأول على الإستراتيجيات الجديدة للعقيدة الأمنية الجزائرية ، أما المبحث الثاني فشمل مختلف المستويات لتقييم العملية العسكرية.

الفصل الأول

يحاول هذا الفصل وضع موضوع الدراسة "تأثير الهجوم الإرهابي في منطقة تغنتورين على الأمن القومي الجزائري " ضمن سياق مفاهيمي نظري ، بهدف استنباط و ضبط المتغيرات الرئيسة المؤثرة في مساره و المحددة لطبيعته ،اذ كان الأمن و لا زال في صدارة اهتمامات المجتمعات باعتباره العامل الجوهري الذي يحفظ الوجود الإنساني ويمنح الحياة الكريمة للفرد و تستقطب ظاهرة الإرهاب اهتمام الشعوب والحكومات في كل دول العالم، نظراً لما لها من آثار وخيمة على أمن المواطنين واستقرارهم، وعلى الإمكانات الاقتصادية والهيبة السياسية للدولة في محيطيها الإقليمي والدولي؛ وتتجلى مظاهر هذا الاهتمام فيما تعدّه الجهات الرسمية بالدولة من خطط إستراتيجية وتكتيكية لمواجهة الإرهاب والقضاء عليه، كما تتجلى في اهتمام المراكز العلمية والمنابر الإعلامية بتناول تلك الظاهرة عبر البحوث والدراسات وذلك لما له من آثار وخيمة على امن الدول واستقرارها .

وهو ما سيتم معالجته و تحليله على ضوء المباحث التالية:

*** المبحث الأول:ماهية الإرهاب**

***المبحث الثاني:الأمن:مقاربة مفاهيمية**

***المبحث الثالث:النظريات المفسرة للدراسة**

المبحث الأول: ماهية الإرهاب

يعتبر الإرهاب من المفردات الأكثر تداولا و ترددا ما جعله مشكلة عالمية تؤرق الكثيرين فذلك لابد من التعرف على هذا المصطلح من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول:تعريف الإرهاب

الإرهاب من المصطلحات الأكثر استثارة للخلاف حيث اختلفت وجهات النظر و تباينت في تعريف هذا المصطلح و هذا ما سيتم التطرق له في النقاط التالية:

أ- **تعريف الإرهاب لغة** : المعاجم العربية القديمة لم تذكر كلمة إرهاب ، و لكنها عرفت الفعل : (رهب ، يرهب ، رهبة ورهبا) أي خاف و رهبة رهبا أي خافه . و الرهبة هي الخوف و الفزع و لم يظهر لفظ (الإرهاب) في المعاجم إلا حديثا [1]. قال ابن فارس : " رهب : الراء و الهاء و الباء أصلان : احدهما يدل على خوف و الأخر يدل على دقة و خفة [2].

يفيد لفظ "الإرهاب " إذ أطلق معنى الرهبة و الخوف و الفزع فهو اسم يدل على حالة من الهلع و الرعب و الاضطراب [3]

أقر مجمع اللغة العربية " الإرهاب " ككلمة حديثة في اللغة العربية و أساسها (رهب) أي خاف وكلمة إرهاب هي مصدر الفعل (أرهب) كما عرف مجمع اللغة العربية في معجمه الوسيط " الإرهابيين " بأنهم هم الذين يسلكون سبيل العنف و الإرهاب من اجل تحقيق أهداف سياسية .

رهب بالكسر يرهب رهبة ، و رهب الشيء رهبا و رهبة خافه ، و الاسم الرهب و الرهبى فكلمة الإرهاب تشتق من الفعل " أرهب " و يقال أرهب فلانا ؟ أي خوفه و أفزعه و هو المعنى نفسه الذي يدل على الفعل المعنف (رهب) .أما الفعل المجرد من نفسها المادة و هو (رهب) . رهب ،رهبة و رهبا فيعني خاف [4].

---

[1] جميل حازم يحيى الفقيه،مفهوم الإرهاب في القانون العام ،صنعاء :مركز الدراسات و البحوث اليمنية ،(د،ت،ن)،ص 5

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، (مادة رهب) ،ج 2،بيروت: دار الجيل ،1999 ، ص 448

[3] علي حسن الشرقي،الإرهاب و القرصنة البحرية ، الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،(د.ت.ن) ،ص .14

[4] إبن منظور أبو فضل جمال الدين محمد ابن مكرم ، لسان العرب ، (مادة رهب) ، ج 6، بيروت: دار صادر ، 2003 ص،.241

و كلمة الرهبة في اللغة العربية تعني الخوف المشوب بالاحترام . والإرهاب هو الإزعاج و الإخافة ، و قد ورد في "لسان العرب" في مادة "رهب" ارهبه و استر هبة أي أخافه و أفزعه .

وفي قاموس المنجد : "الرهب" و "المرهوب" هو ما يخاف منه و الفعل الثلاثي هو ارهب أي أخافه و هي مشتقة من المصدر و هو الإرهاب ، و الإرهابي من يلجأ إلى الإرهاب ليقيم سلطته .

وفي معجم مختار الصحاح ر هـ ب (رهب) خاف و (رهبة) أيضا بالفتح و (رهبا) بالضم و (رجل رهبوت) بفتح الهاء يقال رهبوت خير من رحموت أي لإن ترهب خير من أن ترحم ، و(أرهبه) و(استرهبه) أخافه [5]

و جاء لفظ (رهبة)في القرآن الكريم في ثمانية مواضع ، جاء في خمسة منها بصيغة الفعل ، منها قوله تعالى : (هدى و رحمة للذين هم لربهم يرهبون) (الأعراف :الآية 154) ، و جاء بصيغة الإسم في ثلاث مواضع منها قوله تعالى (ويدعونا رغبا و رهبا) (الأنبياء:90)

و في اللغة الايطالية لفظ (tterire) بمعنى يخيف أو يفزع، أو يشيع هلعا شديدا [6](terror)

و التي تعني الترويع والرعب.terrorو في اللغة الانجليزية في كلمة

و بالانتقال إلى اللغة الفرنسية حيث استخدم لفظ الإرهاب لأول مرة في النطاق السياسي نجد لهما نفس المعاني السابقة [7].terrorismeو terreur إن كلمة

و يتضح لنا من المعاجم و القواميس العربية و المترجمة و اللاتينية أن جوهر الإرهاب هو الرعب . فأصل كلمة إرهاب هو أرعب و لكن المعاجم أقرت كلمة ارهب و التي تفيد الرهبة .

---

[5]محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، بيروت: المكتبة العصرية الدار النموذجية ، 1999،ص 105

3 محمد حمدان رمضان ،"الارهاب الدولي و تداعياته على الامن و السلم العالمي:دراسة تحليلية من منظور اجتماعي "،مجلة أبحاث كلية التلربية الاساسية،م 11،العدد،1،ص،269..

4إدريس عطية،"الإرهاب في افريقيا:دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها"، رسالة ماجستير،(جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية والاعلام،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،2001)ص 48

ب- تعريف الإرهاب اصطلاحا :لا يوجد إجماع دولي و مجتمعي على تعريف محدد وواضح للإرهاب و هذا يعود دون شك إلى العامل السياسي و الإيديولوجي .و ظهرت تعاريف متعددة حددت الإرهاب من المنظور العالمي و رغم تباينها إلا أنها تشير إلى أن أعمال الإرهاب تهدد الاستقرار السياسي و المجتمعي عن طريق استخدام العنف على وجه غير مشروع لتحقيق مكاسب و أهداف مرسومة[8]

جاء تعريف الإرهاب في كثير من الموسوعات العالمية و المؤسسات و المختصين فالإرهابيين في معجم الوسيط وصف يطلق على اللذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية .

بأنه terrorisme " يعرف الإرهاب larousseو في القاموس الفرنسي "لاروس" "

استعمال العنف لأغراض سياسية .

، يعود مصطلح Orford world power dictionaryو حسب قاموس " اوكسفورد "

الإرهاب إلى أصل الديمقراطيات الحديثة ، و هو كلمة فرنسية الأصل .

وذلك بحكم الرعب . و الإرهاب هو سياسة الرد 1794دخلت اللغة الانجليزية في العام

بالعنف ضد من استعملوه [9].

بينما يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الإرهاب بأنه عبارة عن الطريق التي تحاول بها جماعة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف .

أما معجم المصطلحات الفقهية و القانونية فيعرف الإرهاب على انه عمل تهديدي تخريبي يراد منه زرع الذعر و الخوف في نفوس الأهالي و خلق الاضطرابات و زرع الفوضى بهدف الوصول إلى غايات معينة .و في الموسوعة السياسية يعني الإرهاب " استخدام العنف أو التهديد به بكافة أشكاله المختلفة كالاغتيال و التسوية و التعذيب و التخريب و النسف ... بغية تحقيق هدف سياسي معين ، مثل كسر روح المقامة ، و هدم معنويات

---

[8]محمد حمدان رمضان،مرجع سابق،ص270

[9]2ادريس عطية "الإرهاب في إفريقيا:دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها"، رسالة ماجستير، مرجع سابق،ص49

الأفراد و المؤسسات ، أو كوسيلة للحصول على معلومات أم مكاسب مادية ، أو لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية [10]

بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ففي جميع التعريفات التي قدمت إلى حد الآن من قبل مختلف سلطات الحكومة الأمريكية ، نجد أن العامل المشترك الذي لم يتغير هو صفة الفعل ، أي الفرد أو الأفراد العاملين بصفتهم الشخصية أو من باب أولى بصفتهم أعضاء في حركة أو مجموعة أو منظمة ومن هذه الأمثلة الشائعة عن هذه التعريفات في الولايات المتحدة الأمريكية نذكر :

تعريف الكونغرس : (الإرهاب الدولي (يشمل) بغض النضر عن الفاعلين المزعومين)1ـ

ـ تعريف وكالة الاستخبارات الأمريكية : (التهديد الناشئ عن عنف من قبل أفراد 2

أو جماعات)

تعريف وزارة الدفاع الأمريكية : (الاستعمال أو التهديد باستعمال غير مشروع للقوة 3ـ

أو العنف من قبل منظمة ثورية)[11]

* تعريف الاتفاقية الاوروبية لمنع و قمع الإرهاب لعام 1977 : تضمنت هذه الاتفاقية في مادتها الأولى

تعريفا حصريا للإرهاب بمعنى أنها قد أوردت طائفة من الأفعال التي تعد من قبيل الأفعال الإرهابية و هي :

و الخاصة بقمع الاستيلاء 1970 الجرائم النصوص عليها في اتفاقية "لهاي"

على الطائرات .

و الخاصة بقمع الأعمال 1971 الجرائم المنصوص عليها في اتفاقية " مونترال"

غير المشروعة و الموجهة ضد الطيران المدني .

حمدان رمضان ، مرجع سابق،ص 271

[11] جميل حازم الفقيه،مرجع سابق،ص07

الجرائم الخطيرة التي تتضمن الاعتداء على الحياة و السلامة الجسدية أو الحرية للأشخاص الذين يتمتعون بالحماية الدولية و الجرائم التي تشتمل الخطف و اخذ الرهائن و احتجازهم غير المشروع .

جرائم استعمال المفرقعات و القنابل و الأسلحة التاريخية و المتفجرات و الرسائل

المفخخة إذ ترتب عن هذا الاستخدام تعريض الأشخاص للخطر و محاولة ارتكاب أي من هذه الجرائم السابقة أو الاشتراك فيها .[12]

* تعريف الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب لعام 1998 في المادة الأولى في جزئها الثاني الإرهابي على انه : كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كان نوعه أو بواعثه أو أغراضه ، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي ، فردي أو جماعي ، يهدف إلى إبقاء الرعب بين الناس ، أو ترويعهم لإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق و الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض احد الموارد الوطنية للخطر .

* تعريف الاتفاقية الإفريقية لمنع و مكافحة الإرهاب العام 1999 : إذ ثبت للإرهاب يقوم على اعتباره أي فعل يمثل انتهاكا للقوانين الجنائية لدول الأعضاء ، و يهدد الحياة أو السلامة البدنية آو الحربية ، أو سبب إصابات خطيرة أو الوفاة . لأي شخص أو عدد من الأفراد أو الجماعات من الأفراد أو قد يسبب دمارا للممتلكات العامة أو الخاصة ، أو الموارد الطبيعية أو التراث البيئي أو الثقافي ، و يكون هادفا و معتمد و يدخل ضمن الأعمال الإرهابية كل ما يلي : الترهيب أو التخويف أو إجبار أو إكراه أو دفع أي حكومة أو هيئة أو مؤسسة أو الجمهور العام آو أي قطاع ، لفعل أو الامتناع عن فعل أي عمل أو تعمل طبقا لمبادئ معينة أو تكريس أي خدمات عامة أو وسائل إيصال أي خدمة أساسية للجمهور أو لإيجاد حالة طوارئ عامة ، أو إيجاد حالة من العصيان المسلح في الدولة .[13]

تعريف الإرهاب في قواعد بيانات الإرهاب:

1ادريس عطية، "الإرهاب في إفريقيا:دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها"، رسالة ماجستير، مرجع سابق،ص45

[13] ادريس عطية ،"الإرهاب في إفريقيا:دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها"، رسالة ماجستير، مرجع سابق ،ص 51

قاعدة (Iterate) :الإرهاب الدولي أو العابر للحدود الوطنية هو إستخدام القلق (xitey) أو التهديد بإستخدامه و يشمل ذلك العنف غير الطبيعي لأسباب سياسية من قبل أي فرد أو مجموعة ، سواء بالعمل أو بالمعارضة لتكوين سلطة حكومية ، و عندما يقصد من هذا الفعل سواء بالعمل أو المعارضة لتكوين سلطة حكومية و عندما يقصد من هذا الفعل التأثير بجمهور عريض من غير الضحايا المباشرين و عندما يكون موقعه ميكانيكيا لحلوله ، وتتجاوز نتائجه الحدود الوطنية

قاعدة (Rand):يتخذ الإرهاب بطبيعة الفعل الإرهابي، وليس بهوية الجاني ، ولا بطبيعة الحالة إرهاب ،عنف و تهديد بالعنف و موجه للمدنيين و بدوافع سياسية و محسوب بخلق جو من الخوف و التحذير و هذه الأفعال مصممة لإجبار الآخرين على القيام بأفعال يرغبون بالقيام بها، جميع الأفعال الإرهابية جرائم و يرافق العمل الإرهابي حملة دعائية له ، و الجناة أعضاء في مجموعة إرهابية و يعلنون مسئوليتهم عن الفعل عكس بقية المجرمين ، و العمل الإرهابي يستهدف جمهورا أوسع من الضحايا .[14]

التعريف الإجرائي للإرهاب :

الإرهاب هو كل فعل مجرم من أفعال العنف و الترويع أو التهديد له ، ليس دفاعا عن حق كتحرير الأرض يمكن أن يكون الإرهاب محليا،أو دوليا، أو حكوميا و مع تباين الواصفين للفعل يبقى الجوهر واحدا،غايته إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر ، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء علها أ و تعريض احد الموارد الوطنية للخطر، ويمكن أن يقوم به فرد أو جماعة و غالبا ما يكون مدفوعا بأهداف إيديولوجية أو سياسية أو دينية أو إقتصادية .

المطلب الثاني : التطور التاريخي للظاهرة الإرهابية:

1ذياب بن موسى البداينة ،قاعدة مكافحة إرهاب عربية،"الندوة العلمية حول أهمية قواعد البيانات الخاصة بمكافحة الارهاب"،مركز الدراسات و البحوث،27 ماي 2009،ص 18.

لم تعرف جريمة الإرهاب بمفهومها الشائع في العصر الحديث، و بالرغم من ذلك فإننا نجد إن هذه الجريمة لها جذور ممتدة عبر التاريخ الإنساني بل انه ولد منذ ولادة الإنسان لأول مرة و ما واقعه قابيل لأخيه هابيل دليل على ذلك.

بل إن ظاهرة العنف كانت سمة المجتمعات البدائية ، مجتمع شريعة الغاب و البقاء للأقوى و استمرت هذه الظاهرة و تنامت بعد ظهور المجتمع المدني المنظم لها في اجتياح الهكسوس لمصر الفرعونية ، كما عرف الفراعنة جريمة الإرهاب في عام 1198ق.م و اطلقو عليها جريمة المرهبين حيث كان هناك محاولات لاغتيال الملك رمسيس الثالث عرفت بمؤامرة الحريم الكبرى

و في عصر الرومان كان من الصعب التفرقة بين الإرهاب و الجرائم السياسية حيث كان المجرم السياسي يعتبر عدو الأمة و كانت الجرائم السياسية تعد ضمن الجرائم العامة و هي الجرائم التي تشغل الأفعال الخطيرة الذي يتعدى ضررها الأفراد فتصيب المجتمع بأسره مثل التآمر مع أعداء الوطن و جرائم المساس بأمن الدولة و إثارة الفتن و القلاقل و التمرد و الثورة على سلطة الرئيس

و بحلول القرن السادس عشر شهد العالم الإرهاب ينتقل إلى أعلى البحار ، حيث أخذت عصابات خارجة عن القانون ترتكب أعمال القرصنة من نهب و اعتقال السفن التجارية ، و تمارس القرصنة ابتزاز الأموال و إرغام السلطات على تحقيق مطالب سياسية و قيل أن القرصان عدو مشترك للبشرية ، كما اعتبرت القرصنة جريمة ضد الشعوب[15] .

وقد ساد في القرن التاسع عشر إلى عقد الثلاثينات من القرن العشرين ما يعرف بموجات الإرهاب ذات الطابع المتطرف في أوروبا و كان القائمون بالإرهاب في الأغلب من الوطنيين المتطرفين ، و الذين *وجهو* عملياتهم الإرهابية ضد الحكام و السياسيين في إطار عمليات إعادة رسم الخريطة السياسية في أوروبا من الناحية الجغرافية بشكل أساسي من ناحية توزيعها و تماثلها العملياتي و الوظيفي و في ذات الوقت هي ظاهرة محلية إلى حد كبير تنشط داخل الدولة الواحدة أو في إقليم جغرافي ضيق .

[15] محمد حمدان رمضان،مرجع سابق،ص272

فشهدت هذه المرحلة موجات الإرهاب ذات الطابع الاثني ،و لاسيما الإرهاب ذو الطابع الديني أو الطائفي أو العرقي الضيق و كان هذا الإرهاب مرتبطا إلى حد كبير بتفاقم الصراعات الداخلية في العديد من دول العالم في فترة ما بعد الحرب الباردة ، و كان الإرهاب واحدا من أدوات الصراع فيها

أما بالنسبة لعقد التسعينات تتميز الظاهرة الإرهابية أو الإرهاب اليوم باعتماده على شبكات تنظيمية واسعة بالإضافة إلى كونه أكثر تصميما على استخدام أسلحة الدمار الشامل و في هذا الإطار شكلت هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 نقلة نوعية و خطيرة في نمط و أساليب و أشكال و وسائل الإرهاب الجديد [16].

المطلب الثالث: أشكال و أساليب الإرهاب

يتخذ الإرهاب في سبيل تحقيق أهدافه مجموعة من الأشكال التي قد تتداخل فيما بينها و قد تظهر منفصلة عن بعضها تبعا للشروط الموضوعية التي تحكمها و من تلك الأشكال:

أ-**أشكال الإرهاب** :هناك من يخلط أثناء استعراض و بحثه بين أشكال الإرهاب و أشكال العمل الإرهابي ، أو يعتبر صور العمل الإرهابي هي صور الإرهاب في نفس الوقت و بمعنى أدق يخلط بين صور الإرهاب ووسائله ، أو أساليبه و طرقه لتحقيق هذه الصور أو تلك الأشكال [17]و هذا ناتج عن الخلط بين الإرهاب في ذاته و العمل الإرهابي ، و على هذا الأساس لا بد من تناول الموضوع على الشكل التالي:

-شكل01-

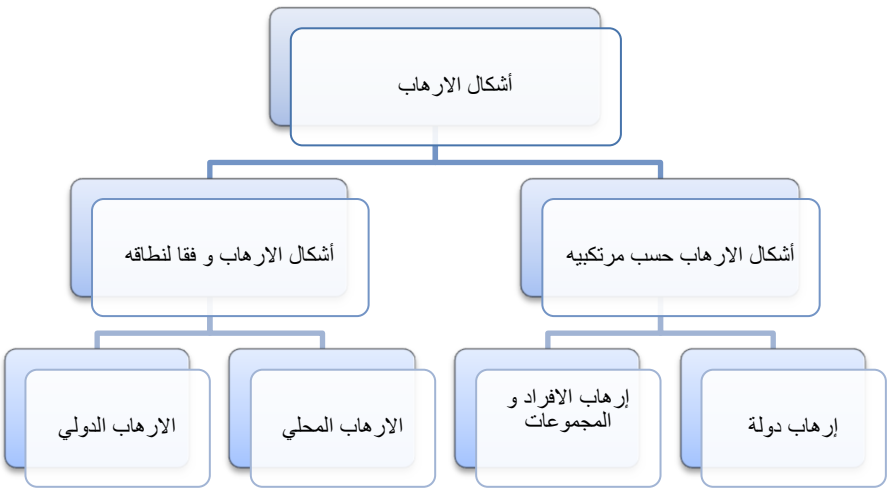

1ادريس عطية، "الإرهاب في إفريقيا:دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها"، رسالة ماجستير ،مرجع سابق،ص 64.

[17]إمام حسنين عطا الله،الإرهاب البنيان القانوني للجريمة،الإسكندرية،دار المطبوعات الجامعية،2004،ص،126،125.

المصدر: من إعداد الباحث

1-أشكال الإرهاب حسب مرتكبيه : يمكن تقسيم الإرهاب من حيث القائمين به إلى نوعين رئيسيين هما إرهاب الدول و إرهاب الأفراد و المجموعات

أولا: إرهاب الدولة :من الثابت تاريخيا أن الأنظمة الدكتاتورية استخدمت الرعب كأداة للقمع و التحكم و في فقد آلاف البشر حياتهم على أيدي دولة الرعب بشكل أكثر بشاعة و ضراوة من صور الإرهاب الأخرى ، إلا أننا حاليا نقوم بدراسة الاستخدام المنظم للإرهاب من العصابات كسلاح مدمر و فعال ضد الدول كما يبرر معظم الإرهاب الفردي من جانب مرتكبيه بأنه صراع ضد الأنظمة الوحشية و القمعية حتى لو نتج عنه قتل الأبرياء.

و قد نتج عن هذا اختلاف حول ما إذا كانت الدولة تمارس الإرهاب أم لا ، فالبعض يرى أن إرهاب الدولة هو احد المحركات الأساسية لإرهاب الأفراد و الجماعات و يتواكب دائما تصاعد إرهاب الأفراد و الجماعات و تصاعد الإرهاب الحكومي ، في حين يؤكد البعض وجود بعض الدول مثل اسرائيل في حد ذاته و احتلال للأراضي هو الجريمة الإرهابية الكبرى ،و يفضل البعض أن يطلق عليه الإرهاب من أعلى و هو استبدادي أو دكتاتوري حيث يرتكب في ظل إطار الأنظمة العسكرية أو السلطوية مثل عهود ستالين

و هتلر [18].

ثانيا: إرهاب الأفراد و المجموعات :إن الرد على أفراد إرهاب الدولة و خاصة الذي يمارس ضد المدنيين يكون بموجة عنف مضادة ، و لقد كان ذلك هو أول ما عرفه التاريخ الحديث من إرهاب الأفراد كرد فعل على إرهاب السلطة أو الدولة ، ويسمى الإرهاب غير السلطوي و يوجد ضد الدولة من جانب الأفراد والجماعات المناوئة لها .

و يطلق عليه البعض إرهاب الضعفاء باعتباره صادرا عن يأس في نفوس الذين يمارسونه فيترجمون هذا اليأس إلى موقف متشنج شديد الخطورة دون النفقة بين الأهداف و الوسائل الأخرى مهما بلغت حدا من العنف اللاعقلاني .

[18]إمام حسنين عطا الله،مرجع سابق ص،126.

في حين يطلق عليه البعض الإرهاب الفردي إرهاب التمرد و يشكك في كونه إرهاب الضعفاء حيث انه لابد لأعمال الإرهاب أيا كان ممارسوها من حد أدنى من الموارد المادية و التنظيمية

2- أشكال الإرهاب وفقا لنطاقه :في هذا المجال يمكن تقسيم الإرهاب من حيث مداه و امتداد آثاره إلى نمطين هما إرهاب محلي تنحصر ممارسته و عملياته داخل الدولة و إرهاب دولي يمتد عبر الدول .

أ-الإرهاب المحلي :و هو الإرهاب الذي تمارسه الجماعات ذات الأهداف المحددة داخل نطاق الدولة و لا تتجاوز حدودها و تستهدف تغيير نظام الحكم و ليس لها ارتباط خارجي بأي شكل من الأشكال

كما أن الدولة قد تمارس شيئا من الإرهاب ضد مواطنيها أو يمارسه مواطنو الدولة ضد سلطات الحكم فيها و لكن ليس ضد الأجانب وإلا سيصبح إرهابا دوليا حتى لو تم تحن إقليم الدولة

ب- الإرهاب الدولي:و هو الإرهاب الذي تتوافر الصفة الأولية في احد عناصره و مكوناته، و ذلك عندما يكون احد الأطراف الدوليين سواء أشخاص أو أشياء أو أماكن أو يكون الهدف دوليا مثل إساءة العلاقات الدولية .[19]

ب- أساليب الإرهاب:ينتهج الإرهاب في سبيل تحقيق أهدافه وأيا كان الشكل الذي يتخذه ، أساليب ووسائل معينة تتناسب إلى حد كبير مع طبيعة الأهداف المبتغاة ومع المنفذين للإرهاب ومع مسرح العمليات الإرهابية، وإذا كانت أشكال الإرهاب هي خارج نطاق الحصر[20] فإن أساليب الإرهاب تستعصي هي الأخرى- بدرجة أكبر- على هذا الحصر ومن ثم سنقتصر على بيان الأساليب الغلبة منها على المستوى الدولي أو المستوى المحلي وسواء مارستها الدولة أو الأفراد مركزين على تلك الأساليب الأكثر شيوعا على كل من هذه المستويات مثل أعمال الخطف وأخذ الرهائن والهجمات بالتفجيرات على الأبرياء والاغتيال ،و هكذا سوف نقتصر على تناول ثلاث اساليب و هي الأكثر انتشارا في العالم على النحو التالي:

(شكل02)- أساليب الارهاب-

[19] إمام حسنين،مرجع سابق،ص.137

[20] أمام حسنين،المرجع نفسه ، ص 138

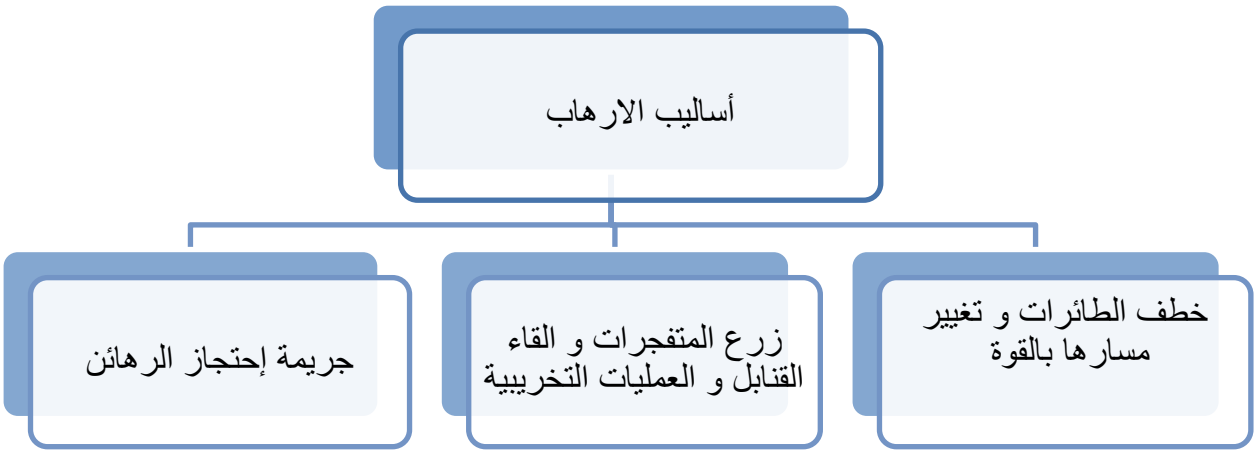

المصدر: من إعداد الباحث

1-**خطف الطائرات و تغيير مسارها بالقوة** :و تعني هذه الجريمة قيام شخص أو اكثر بصورة غير قانونية و هو على متن الطائرة بالاستيلاء و السيطرة عليها بالقوة أو التهديد باستعمالها أو الشروع في أي من الأفعال التي تؤدي إلى الاستيلاء سواء كان بالقوة أو بالتهديد باستخدامها أو الشروع فيها[21] .

و بناءا على ذلك تخرج أفعال السرقة و القتل و التهديد للنظام على ظهر الطائرة أو تهديد سلامتها و سلامة ركابها أو طاقمها و الأموال بها ، و يعتبر خطف الطائرات أو تغيير خط سيرها المحدد باستخدام القوة أو التهديد باستخدامها شكلا من أشكال العمليات الإرهابية ضد سلامة الطيران المدني و الدولي و المحلي على حد سواء .

حيث أن هذه الجريمة الحديثة التي ظهرت مع استخدام النقل الجوي للطائرات و قد ساعد على كثرة ارتكابها اتساع نطاق النقل الجوي[22] .

2- **زرع المتفجرات و إلقاء القنابل و العمليات التخريبية** :احد أقدم الأساليب و أوسعها انتشارا هو زرع المتفجرات و إلقاء القنابل و تخريب المنشأة ،فلقد استخدم الإرهابيون هذا الأسلوب منذ القرن التاسع عشر و يلجأ الإرهابيون إلى إتباع هذا الأسلوب على نحو متسع النطاق نظرا لعديد من الاعتبارات منها سهولة

[21] سامي حامد عباد، استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الارهاب :الاسكندرية، دار الفكر الجامعي ،2007،ص32
[22] سامي حامد عياد، مرجع سابق ،ص32.

الاستخدام و سهولة الحصول على متفجرات سواء عن طريق سلبها او عن طريق صنعها ، و ردود الفعل الناجمة عن استخدامها و تفجيرها

و قد أدخلت المخططات الإرهابية في حسبانها مزايا التكنولوجيا الجديدة حيث أصبح يمكنهم تفجير القنابل و المتفجرات عن بعد (القنابل الذكية) ، بمجموعة كبيرة من التقنيات ابسطها ضبط الوقت أو باهتزاز الهاتف النقال و البرمجة الكمبيوترية .

3- **جريمة احتجاز الرهائن**:احتجاز الرهائن كصورة من صور الإرهاب قد تكون متلازمة مع جريمة اختطاف الطائرة وتغيير مسارها بالقوة . غير ان هناك صورا اخرى لحجز الرهائن منبت الصلة بعمليات اختطاف الطائرات ومثال ذلك بعض جرائم السطو المسلح و الت يتم يفيها احنجاز رهائن كوسيلة لتسهيل عملية هروب المجرمين من مسرح الجريمة بعد تنفيذها [23]

وتعد جريمة خطف الرهائن و حجزهم من اخطر الجرائم الارهابية و ترتكب معظمها لإغراض سياسية و أما لأغراض إجرامية كجرائم السطو المسلح التي يحتجز فيها المجرمون بعض الرهائن كوسيلة لتسهيل عملية هروبهم من مسرح الجريمة و في حالة ما إذا كان الغرض من ارتكاب هذه الحوادث سياسيا فغالبا ما تكون الضحايا من بين الشخصيات التي تشغل مناصب سياسية هامة في الحكومة أو البنوك أو المؤسسات الأولية و المنشآت الصناعية أو ممثلي الدول لدى المؤتمرات أو الاجتماعات الدولية [24]

المطلب الرابع: أسباب الإرهاب و طرق مكافحته

تعددت الاتجاهات و المدارس الفكرية التي تناولت دراسة أسباب ظاهرة الإرهاب فهي أسباب كثيرة و متداخلة تفاعلت على المدى البعيد فأنشأت على المدى البعيد فكرا متطرفا تتمثل هذه الاسباب في كل من :

اولا-أسباب الإرهاب: يعتبر الإرهاب ظاهرة معقدة و أسبابها كثيرة و متداخلة و كلها تسهم في إنتاجه بنسب متفاوتة و هذه الأسباب منها ما هو سياسي و منها ما هو اجتماعي و منها ما هو اقتصادي أو نفسي أو تربوي و يكمن شرحها في النقاط التالية:

2ادريس عطية ، "الارهاب في افريقيا:دراسة في الظاهرة وآليات مواحهتها"، رسالة ماجستير ،مرجع سابق،ص 82.

[24]سامي حماد،مرجع سابق،ص49.

1-**الأسباب السياسية للإرهاب:** معظم العمليات الإرهابية و أعمال العنف و التطرف تكمن ورائها دوافع سياسية مثل السيطرة الاستعمارية على بعض الدول و مقاومة الاحتلال و التفرقة العنصرية و اغلب حالات التحولات السياسية ، ومن بين هذه الدوافع إن تحاول مجموعة ما تنبيه الرأي العام العالمي إلى قضية سياسية ما أو محاولة الإفراج عن مجموعة من السجناء في سجون الدولة أو إجبار الدولة على تغيير سياسة معينة ومن جانب آخر قد تمارس الدولة الأعمال الإرهابية و العنف ضد شعب معين للسيطرة عليه و لإجباره على التخلي على أراضيه و الفرار منها ، فالعمليات الإرهابية ذات الطابع السياسي هدفها في النهاية الوصول إلى قرار سياسي معنى إرغام الدولة أو جماعة سياسية على اتخاذ قرار معين أو الامتناع عن قرار تراه في مصلحتها و ما كانت تتخذه أوتمتنع عنه إلا بضغط العمليات الإرهابية[25].

و نلاحظ أن معظم العمليات الإرهابية ذات الطابع السياسي تحدث بعد إغلاق كافة الطرق السلمية و القانونية السلمية و الشرعية و من هنا يجد الطرف المظلوم نفسه مضطرا في بعض الأحيان الى اللجوء إلى مثل هذه الأعمال الإرهابية لأنها السبيل الوحيد للتعبير عن رأيه الوحيد للحصول على حقه أو لإعلام قضية و تدويلها[26]

2- **الأسباب النفسية** : و التي تتمثل في النقاط التالية:

أ-حب الظهور و الشهرة: حيث لا يكون الشخص مؤهلا فيبحث عن ما يؤهله باطلا فيشعر و لو بالتخريب و القتل و التدمير

ب- الإحباط :احد أسباب الخروج على النظام و العادات و التقاليد هو الإحباط و شعور الشخص بخيبة أمل في نيل حقه أو الحصول على ما يصلحه و يشفي صدره فكثير من البلدان العربية همشت دور الجماعات عموما و لم تكترث بها بل عذبت و قتلت و شردت و منعت وصول خيرها للناس مع زعمهم بحرية الرأي و التعبير ، و هذا يكون التحزبات السرية و ردود الافعال الغاضبة في صورة الإرهاب و اعتناق الأفكار الهادمة

ج- قد يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة ينعكس على سلوك وتصرفات ذلك الفرد حتى تصبح جزءا من تكوينه و تركيبه النفسي

---

[25]أحمد محمود إبراهيم ،الحروب الأهلية في إفريقيا ،القاهرة : مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، 2001،ص96

[26]صالح بن سالم السدلان ،اسباب الارهاب و العتف و التطرف، اليمن : دراسات يمنية ،ص18

د- من أسباب اللجوء إلى الإرهاب عند بعض الشباب الإخفاق الحياتي و الفشل المعيشي و قي يكون إخفاقا في الحياة العلمية أو المسيرة الاجتماعية أو النواحي الوظيفية أو التجارب العاطفية فيجد في هذه الطوائف الضالة و الثلل التائهة ما يظن انه يغطي فيه إخفاقه و يضيع فيه فشله و يستعيد به نجاحه[27] .

3-**الأسباب الدينية** : الملاحظ أن السياسة الاستعمارية في ظل نظام القطب الواحد ، كانت قد ركزت على العامل الديني سبيل للنيل من الدول و الشعوب و التمكن منها بعد أن فشلت في اختراقها من منافذ أخرى ، و من الملاحظ أيضا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد مهدت لأسلوبها الجديد في استعمار البلدان و الشعوب و التدخل لأسباب دينية بجانب تشريعي يضمن على عملها العدواني هذه الصفة الشعرية إذ اصدر الكونغرس عام 1998 تشريعا يخول للولايات المتحدة الامريكية فرض عقوبات اقتصادية و عسكرية و دبلوماسية على الدول التي تمارس الاضطهاد الديني ضد بعض الطوائف و الأقليات و الاديان[28]

4-الأسباب الاقتصادية : يعد الاقتصاد بتقلباته و ما يلحقها من تغيرات مؤثرة في المجتمعات الفقيرة من الأسباب الخطيرة المحركة لموجات الإرهاب في العالم ، و تبشر العولمة التي قد نجتاح العالم في السنوات القادمة بمزيد من الأزمات الاقتصادية التي تواجه المجتمعات و الدول الفقيرة ، و يتوقع بعض المفكرين و المحللين الاجتماعيين زيادة المكانة و النفوذ لرجال المال و الاعمال و بالمقابل انحسار نفوذ و دور أهل السياسة

ويمكن حصر أهم الأسباب الاقتصادية للإرهاب في شقين ، الشق الأول يتضمن الأسباب الاقتصادية الداخلية و الشق الثاني يتضمن الأسباب الاقتصادية الخارجية[29] .

الشق الأول: الأسباب الاقتصادية الداخلية للإرهاب و تتمثل في:

-غياب العدالة التوزيعية داخل المجتمع مما يخلق أزمة توزيع داخل الدولة و استشراء الفساد الإداري و المالي

---

[27] صالح بن سالم السدلان ،نفس المرجع ق،ص18

[28] محمد حمدان رمضان ،مرجع سابق،ص277.

[29] محمد حمدان رمضان ،المرجع نفسه،ص277.

– عجز الدولة عن تلبية الحاجيات الأساسية للمواطنين كالعمل و التعليم و الإسكان و العلاج بما يصل بالمجتمع إلى أن يعيش تحت خط الفقر

– إخفاق البرامج التنموية و سيطرة السلطة على مفاصل النظام الاقتصادي و خاصة أن جل اقتصاديات دول العالم الثالث ريعية بما يجعلها عرضة دائمة للانهيار .

الشق الثاني: الأسباب الاقتصادية الخارجية للإرهاب وتتمثل في النقاط التالية

1–الرغبة الجامحة لدى الدول الرأسمالية الكبرى في الهيمنة و السيطرة و التحكم في الموارد الطبيعية المتوافرة في مناطق العالم الثالث في إطار الصراع على الموارد

2– النزعة الشديدة نحو السيطرة على القرار الاقتصادي و الاستراتيجي في العالم بحيث أصبح الاقتصاد هو المحرك الحقيقي للتفاعلات العالمية و خاصة من كرف المؤسسات المالية الدولية

3–يأتي الإرهاب الاقتصادي في إطار السعي الحثيث من قبل الدول الكبرى نحو اقتسام أسواق دول العالم الثالث و جعلها أسواق استهلاكية فقط.[30]

ثانيا : طرق مكافحة الإرهاب: هناك عدة طرق لمكافحة الإرهاب نذكر منها:

1–**المكافحة عن طريق المنع:** أن منع جرائم الإرهاب هو في الحقيقة ما يجب أن يشغل رجال الآمن و القانون قبل أي شيئ آخر ، فالهدف الأساسي من مكافحة جرائم الإرهاب هو منع وقوعها أصلا و تجنيب المجتمع ويلاتها و آثارها المدمرة العتيقة و الدموية و الإرهاب هو مثلث متكامل يحمل كل ضلع منه اسم الحرف اللاتيني (t)

أ–الارهابي Terrorist

ب– الأدوات الارهابية Tools

ج– الهدف المستهدف من الإرهاب Traget

2ادريس عطية ،"الإرهاب في افريقيا:دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها"، رسالة ماجستير مرجع سابق،ص 71.

فإذا استطعنا إحباط أو خلع احد هذه الأضلاع منعنا العملية الارهابية من أن تتم ،فإذا ضبطنا الإرهابي قبل العملية حتى لو توافرت أدوات الإرهاب من أسلحة أو متفجرات أو غيره ، فلن تقع الجريمة الإرهابية لأنها لن تجد من يرتكبها و إذا ضبطنا أدوات الارهاب قبل العملية فلن تتم هذه العملية ،أيضا حتى لو هرب الإرهابي قبل العملية فلن تتم هذه العملية أيضا حتى لو هرب الإرهابي من قبضة رجال الأمن لانه لن يجد ما يرتكب من جريمته و أيضا إذا تمكنا من معرفة الهدف المستهدف من العملية و تم تأمينه تأمينا صحيحا سواء كان هذا الهدف شخصا أو منشأة حيوية أو طائرة بحيث متعنا الإرهابيين من الوصول إليها فلن تتم الجريمة الإرهابية لان احد أضلاع مثلث الإرهاب انتفى حتى مع قدرة الإرهابي و أدواته بالوصول إلى هدفه[31]

2- **المكافحة عن طريق القمع:** و هذا يعني انه إذا و قعت العملية الارهابية رغم كل الاحتياطات و التدابير التي اتخذت فانه يجب ضبط مرتكبيها من الارهابيين في أسرع وقت ممكن و بفعالية شديدة و بأقل قدر من الخسائر .

إن قمع الجرائم الإرهابية هو في حقيقته إجراء من إجراءات السيادة التي تضطلع بها الدولة في سبيل توفير الأمان و الطمأنينة للمواطنين ، و إجراءات الردع يجب ان تكون على مستوى الشدة التي تتميز بها العملية الارهابية لان التراضي في ردع الارهاب سيؤدي إلى أوخم العواقب و أكثرها شدة و خطورة [32]

فإحساس الإرهابيين بأن الدولة تعاملهم بشيئ من التراخي او تستسلم لرغباتهم سيؤدي إلى مزيد من عمليات العنف المنظم الذي سيؤدي بدوره إلى انهيار هيبة الدولة و سيادة نظام الفوضى و الإرهاب[33] .

المبحث الثاني: الأمن:مقاربة مفاهيمية

يعتبر مفهوم الأمن من أكثر المصطلحات السياسية إثارة للجدل لإرتباطه ببقاء الأفراد و الشعوب و الدول و إستمرارها و لقد تعددت تعريفات الأمن من حيث المضمون أومستويات التحليل أو الوسائل و الأطراف المعنية به و هذا ما سيتم تناوله في المطالب التالية :

---

[31] حسنين المحمدي بوادي،تجربة مواجهة الإرهاب:الاسكندرية،دار الفكر الجامعي،(د،تـن)،ص48.
[32] حسنين المحمدي بوادي ،نفس المرجع، ص :52
[33] حسنين المحمدي، المرجع نفسه،ص52.

المطلب الاول: تعريف الامن

يعتبر مفهوم الأمن مفهوما متنازع عليه جوهريا ، فلا يتوفر الأمن على قاعدة تصويرية مشتركة يستند عليها الباحثون في بناء الأبعاد الدلالية للمفهوم و هذا ما سيتم التطرق إليه في العناصر التالية :

1-**المعنى اللغوي للأمن:**الأمن من الناحية اللغوية هو نقيض الخوف و هو يعني السلامة و كلمة الأمن لغة مصدر الفعل أمن أمتا و أمانا و أمنة ، أي اطمئنان النفس و سكون القلب و زوال الخوف ، و يقال أمن من الشر أي سلم منه و كذلك يقال أمن فلان على كذا أي وثق به و جعله أمينا عليه و هنا تعني الاطمئنان بأن الشيء محمي من الخطر .

و قد وردت كلمة "أمن " في مواضع كثيرة في القرآن الكريم زادت عن الخمسين آية أبرزها قوله تعالى : (الذي أطعمهم من جوع و آمنهم من خوف) سورة قريش الآية (4) ، و كذلك قوله تعالى : (أدخلوا بسلام آمنين) سورة الحجر الآية (46) [34]

2- **المعنى الاصطلاحي للأمن** : هو ذلك الظرف الضروري لنمو الحياة الاجتماعية و ازدهارها و هو الشرط الأساسي لنجاح أي وجه من أوجه النشاط البشري زراعيا أو صناعيا أو اقتصاديا بل انه من ألزم الضروريات لحفظ كيان الدولة و تاكيد استقلالها .و قد عرفت دائرة المعارف العنف بأنه" حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية "

أما هنري كسنجر فقذ عرفه بأنه أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها لبى حفظ حقه في البقاء"

و لكن يعتبر(ماكنمارا) هو ابرز من نظر لمفهوم الأمن و ربحه مع التنمية بعلاقة ترابطية عضوية حيث قال " إن الأمن يعني التطور و التنمية سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة و قال :" إن الأمن يعني التطور و التنمية سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية

---

[34] هايل عبد المولى طشطوش،الامن الوطني و عناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد:عمان ،دار الحامد للنشر و التوزيع،2012،ص06.

مضمونة" و قال :" إن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تعتمد مختلف قدراتها و مواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر أو المستقبل[35]

3- **تعريف الأمن القومي:** توجد عدة تعاريف للأمن القومي قلما يحدث إشراك بينها ، من المتفق عليه أم مفهوم الأمن القومي عرف لأول مرة سنة 1952 من طرف أرنولد وولف في مقال بعنوان "الأمن القومي مركز غامض" رأى فيه انه بمعنى موضوعي ،الأمن يقيس غياب التهديدات ضد القيم المركزية ، أما بمعنى ذاتي فهو يشير إلى غياب الخوف من إن تكون هذه القيم مجرد هجوم ، و بالنسبة لهانس مورغانتو " الأمن هو ما يساهم في وحدة و حماية الاقليم الوطني و مؤسساته" ،أما ريمون آرون فرأى أن الأمن هو عكس اللا أمن الطبيعي الذي يسود العلاقات الدولية

أما بيونوبل هارتلاتد ثونبغ معرفا الأمن القومي :"الآمن القومي هو قدرة امة ما على متابعة مصالحها الوطنية كما تراها في أي مكان في العالم "[36]

المطلب الثاني: التطور التاريخي للأمن

منذ أن خلق الله سبحانه و تعالى آدم عليه السلام خلق معه حاجاته المختلفة كالحاجة إلى الطعام و الشراب و الحاجة إلى السكن و الحاجة إلى الاسرة ..، و جعل توفر هذه الحاجات هو أساس الاستقرار و السعادة و جعل فقدانها هو سبب حراك الإنسان و سعيه الدؤوب من اجل الحصول عليها و هو ما يفسر حركة الإنسان و نشاطه و سعيه المتواصل في هذه الحياة بل أن الله عز وجل ألهمه أن يقاتل من ينازعه هذه الحاجات و من يغتصبها منه و هو أيضا ما يفسر لنا سر الحروب و النزاعات التي عاشها و تعيشها البشرية إلى أن تقوم الساعة ، وشعور الإنسان بالاستقرار و الطمأنينة على توفر هذه الحاجات هو ذلك الشعور الذي يعرف بالأمن ، فالأمن تعبير يدل على حالة نفسية يوجد عليها الكائن الحي ، عندما يشبع حاجاته التي تختلف باختلاف الكائن الحي نفسه ، فبعض البشر يسعى طيلة حياته من اجل توفير المسكن المناسب له و لأسرته ، و بعضهم يسعى

---

[35] هيل عبد المولى طشطوش،المرجع نفسه،ص07.

1حمزة حسام،"الدوائر الجيوسياسية للامن القومي الجزائري "،رسالة ماجستير،(جامعة حاج لخضر باتنة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية،2010،2011)، ص21.

لتوفير لقمة الخبز و بعضهم يسعى لبناء أسرة صالحة و هكذا تختلف الحاجات باختلاف الظروف و البيئات التي تعيش فيها الجماعات البشرية[37] .

إن تبني مفهوم الأمن من طرف دارسي العلاقات الدولية ظاهرة حديثة نسبيا (العقد الثامن من القرن العشرين) بالرغم من إن علم العلاقات الدولية ،و منذ بدايته كرس جزءا كبيرا من دراسته لمسائل مراقبة العنف ، السلم الحرب، كانت هذه المسائل تدرس خصوصا من الزاوية الإستراتيجية العسكرية أو فن الحرب.وكان الأمن مرادفا ل "الدفاع ضد" و هذا نتيجة للاحتكار الذي مارسه بعض المتخصصين العسكريين و الاستراتيجيين ذوي الصلة بالمؤسسات العسكرية أكثر من الأكاديمية ،أما العمل البحثي العلمي فتركز أساسا على التاريخ الدبلوماسي و العسكري . و يرى بيل ماك سويني أن التنظير للأمن تأثر بفكرتين أساسيتين هما:

الفكرة الأولى: أن ميزة الآمن هي صلته بوجود الدولة و قدرتها على ممارسة سلطتها ، وان هذا البعد هو الذي أدى إلى ظهور مفهوم المن القومي الوطني

الفكرة الثانية : و مفادها أن الأمن حو شرط لوجود المجموعة الدولية ،انه يقوم على التعاون و الاعتماد المتبادل بين الدول في علاقتها ، وهذه الفكرة هي التي أدت إلى ظهور مفهوم الأمن الجماعي[38] .

المطلب الثالث: مستويات الأمن

تعددت مستويات الأمن من أمن إقليم إلى أمن وطني فأمن قومي وهذا ما سيتم التطرق له في العناصر التالية :

(شكل 03)– مستويات الأمن–

[37] هايل عبد المولى طشطوش،مرجع سابق ،ص19.
[38] حمزة حسام،،"الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري "،رسالة ماجستير مرجع سابق،ص23

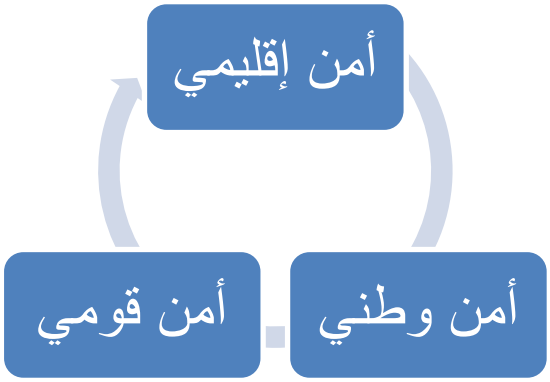

المصدر: من إعداد الباحث

1-الأمن الإقليمي: ظهر مصطلح الأمن الإقليمي في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى ليعبر عن سياسة تنتهجها مجموعة من الدول تنتمي إلى إقليم واحد و تسعى إلى التنسيق الكامل لكافة قدراتها و قواها لتحقيق استقرار لأمنها في محيط الإقليم و الدول المجاورة المهددة له. وقد انتشر استخدام هذا المصطلح عقب الحرب العالمية الثانية بظهور تنظيم إقليمي اهتمت معظم دول العالم به و هو جامعة الدول العربية التي أنشأت سنة 1945 ، إذ اعتمدت على القومية العربية التي تجمع شعوب هذا التنظيم إضافة إلى تجاوزها في المنطقة العربية لتجمع هذه الدول بين الأصل العرقي الواحد ، و التشابه السكاني (دين . لغة . تقاليد)[39]

2-**الأمن الوطني:** يعتبر الأمن الوطني أولى أولويات النظام القائم في الكيان فمن خلاله يستطيع أن يحقق الازدهار الاقتصادي و الرفاه الاجتماعي و المنعة للدولة و من إفرازات منعتها السلطات الداخلية التي تستطيع أن ترسم سياستها الخارجية .

يعبر مفهوم الأمن الوطني عن ظاهرة اجتماعية متكاملة الإبعاد و خصوصا في بلدان العالم الثالث ، و إن لم يخل منها العالم المتقدم حيث يضاف إلى مصادر التهديد الخارجية التقليدية مصادر تهديد داخلية تتمثل في ندرة الموارد و بالتالي ضالة فرص التوزيع العادل لها و عدم الاستقرار السياسي[40].

إن مصطلح الأمن الوطني هو مصطلح سياسي حديث نسبيا حيث ظهر مع بداية ولادة الدولة القومية في أوروبا اي بعد معاهدة وستفاليا 1684 التي بموجبها تغير شكل النظام الدولي و بدأ حقبة جديدة من حياة العالم

---

[39] هايل عبد المولى،مرجع سابق،ص07

2محمد الأمين البشيري، مؤسسات المجتمع المدني و الأمن القومي العربي،" الندوة العلمية حول دور مؤسسات المجتمع المدني في التوعية الأمنية"،مركز الدراسات و البحوث،13،14 ماي 2009،ص40.

تمثلت بظهور فكر التنوير و بداية النهضة العلمية و الصناعية في أوروبا ،أما الاستخدام الرسمي للمصطلح فكان في نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1947 عندما أنشأ الأمريكيون هيئة رسمية سميت "مجلس الأمن الوطني الأمريكي" و الذي اسند له بحث كافة الأمور و الأحداث التي تمس كيان الأمة الأمريكية و تهدد أمنها .

3-**الأمن القومي:** الأمن القومي هو قدرة الأمة على حماية قيمها الداخلية من أية تهديدات بغض النظر عن شكل هذه التهديدات و مصدرها، الأمن القومي هو ما تقوم به الدولة أو مجموعة من الدول التي يضمنها نظام جماعي واحد من إجراءات في حدود طاقتها ، للحفاظ على كيانها و مصالحها في الحاضر و المستقبل مع مراعات المتغيرات المحلية على كيانها و مصالحها في الحاضر و المستقبل مع مراعاة المتغيرات المحلية و الدولية .

و بمقتضى هذه التعريفات اقتصر مفهوم الأمن القومي على الإستراتيجية العسكرية للدولة ،إذ أن الأمن ليس هو المعدات العسكرية و أن كان يتضمنها و ليس هو القوة العسكرية و إن كان يحتويها ، و ليس هو النشاط العسكري و إن كان يشمله ، فالمشكلة العسكرية ما هي إلا وجه ضيق لمشكلة الأمن الكبرى فالقوة العسكرية يمكن أن تساعد في توفير النظام و الأمن و القانون ، و لكن لا يتحقق ذلك إلا بقدر يتناسب مع الوجود الفعلي لقاعدة صلبة من القانون و النظام في المجتمع.[41]

المطلب الرابع: أشكال الأمن

تعتبر وسائل الدعاية و الإعلام و نشر الاديولوجيات بما فيها من قيم و سلوك، و محاولات تقوم بها الدول لاختراق العدو للحصول على المعلومات اللازمة لواجهة و معرفة نقاط ضعفه و قوته . مما أدى في مجملها إلى تعدد جوانب الأمن و سنعرض كل شكل من هذه الإشكال:

أولا: الجانب العسكري :و يمثله الأمن العسكري الذي يعتبر الوجه الأكثر وضوحا لمفهوم الأمن القومي و استمر لفترة طويلة مفهوما معبرا أو مرادفا للأمن القومي، و لايزال الكثيرون يعتبرون الأمن القومي هو القدرة العسكرية

[41] محمد الأمين البشيري، مرجع سابق،ص41.

للدولة في صد أي اعتداء خارجي[42] و هو تعريف يخص الأمن العسكري فقط لأنه فرع من فروع الأمن القومي فالقوات المسلحة هي الدرع الواقي للدولة و عنصر أساس من عناصر قوتها ، يلجأ إليها الأطراف كحل أخير لحسم الصراع القائم

ثانيا:الجانب السياسي :ويشمل هذا الجانب كل من الأمن السياسي و الأمن الإعلامي

أ: الأمن السياسي: و يمكن الإشارة إليه بأنه الجحود المبذولة في المحافظة على إسرار الدولة و سلامتها و العمل على منع ما من شأنه إفساد العلاقة بين السلطة و الشعب، أو تشويه صورة الدولة

ب: الأمن الإعلامي: ظهر هذا المفهوم كأحد ركائز الأمن القومي بالرغم من استخدام أسلوب الدعاية بكثافة منذ الحرب العالمية الأولى لخدمة المجهود الحربي ، ثم تطورت هذه الوسيلة في العهد النازي في ألمانيا و العهد الفاشي في ايطاليا و زادت أهميتها بعد الحرب العالمية الثانية .[43]

المبحث الثالث: الأطر النظرية المفسرة للدراسة

تشكل النظرية الإطار الأمثل لفهم كل من الظاهرة الإرهابية و الظاهرة الأمنية و تطورهما ،لذلك يتوجب علينا التطرق إلى تطور مفهوم الإرهاب في سياقه النظري ،وتطور ومفهوم الأمن ضمن المقاربات النظرية للعلاقات الدولية المختلفة و ذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول : النظريات الفسرة للإرهاب

من بين أهم النظريات المفسرة للإرهاب نذكر النظريات التالية :

أولا :النظريات النفسية: تتفق بعض وجهات النظر النفسية التي حاولت تفسير الظاهرة الإرهابية في ردها إلى ما يعتري تركيبة شخصية الفرد من صراع الناتج جذوره عن تعرض الخص لعوامل إما اجتماعية أو بيئية أو طبيعية فالإرهاب لا يختلف عن الإمراض العصبية فمصدره القلق و الكبت، والقلق شعور عندما يشتد بالفرد

2بيان عساف،"انعكاسات الأمن المائي العالمي على الأمن القومي العربي: دراسة حالة حوض الأردن و الرافدين "أطروحة دكتوراه،(جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،قسم العلوم السياسة و العلاقات الدولية ،2005)ص،55

1بيان عساف،"انعكاسات الأمن المائي العالمي على الأمن القومي العربي: دراسة حالة حوض الأردن و الرافدين " مرجع سابق، ص 55

يتطلب تنفسا ليخفف من مضاعفاته[44] ، و ما يسببه من مضايقات و هذا ما قد يدفع الإفراد لاتخاذ أنماط سلوكية إجرامية من منطلق ما يكونونه عنها من اعتقاد مفاده أنها تمثل سبيل ترويح عن النفس و انفصال من الواقع المرير و مثال هذه السبل تعاطي المخدرات وشرب الخمور أو الشروع في أذية الغير و من انصارهذا المذهب مؤسس مدرسة التحليل النفسي "سيجموند فرويد" ، إذ يرى فرويد إن الإنسان مخلوق ذو طبيعة بيولوجية إذ أن دافعه الأساسي يكمن في إشباع الحاجات الجسدية و الجنسية الداخلية فالإنسان مخلوق مجبر نحو إشباع غرائزه بكل السبل و الطرق[45].

ثانيا :النظريات الاجتماعية :ظهرت عدة نظريات و اتجاهات نظرية متباينة لتفسير ظاهرة الإرهاب من منظور اجتماعي و اهتمت هذه النظريات بتوضيح أهم العوامل و الأسباب التي تقف وراء السلوك الإرهابي وما هم هذه النظريات ما يلي:

1- **الباثولوجيا الاجتماعية:** أن تفسير رواد الباثولويا الاجتماعية للمشكلات يكون من خلال حكمهم على الظروف الاجتماعية في المجتمع من خلال مفهوم الصحة و المرض، ولا شك إن حالة الباثولوجيا الاجتماعية تمثل انتهاكا للتوقعات الأخلاقية المجتمعية بالإضافة إلى المشكلات الناجمة عن فشل دور التنشئة الاجتماعية و عن التعليم الخاطئ للقيم

وعليه فان الإرهاب من منظور الباثولوجيا الاجتماعية ناجم عن مخالفة التوقعات الاجتماعية و من اجل إعادة حالة الصحة المجتمعية فلا بد من تخصيص التربية الأخلاقية الصحيحة و التي بدورها ستلعب الدور الصحي للمجتمع.

و ارتبط منظور الباثولوجيا الاجتماعية في تفسيره للمشكلات الاجتماعية بالثورة الصناعية و ما نجم عن حالة التحول الاجتماعي التي أصابت المجتمع الأوروبي إضافة إلى حالة التصنيع و آثارها الاجتماعية السلبية على المجتمع والفرد، و يمثل الإرهاب بالنسبة لمنظور الباثولوجيا الاجتماعية الظروف الاجتماعية المتعارضة

---

[44]سعد عبد الله المشلوح، العوامل النفسية لواقع الظاهرة الإرهابية ،"الندوة العلمية استشراف التهديدات الإرهابية "،مركز الدراسات و البحوث ،جامعة نايف العربية للعلوم الامبية"،22جوان 2008،ص5

[45]سعد عبد الله المشلوح، العوامل النفسية لواقع الظاهرة الإرهابية ،"الندوة العلمية استشراف التهديدات الإرهابية "،مرجع سابق ، ص5

والمخالفة لقيم بعض الجماعات و التي يستطيع أعضاؤها إعلانها من اجل أخذها بعين الاعتبار، وتعود أسباب الإرهاب إلى صراع القيم أو المصالح فالجماعات المختلفة و بسبب اختلاف مصالحها و تضاربها ،يجدون أنفسهم في مواجهة بعضهم البعض ، وعندما تتبلور حالة المواجهة إلى شكل صراع فان المشكلة الاجتماعية توجد و تتشكل على شكل صراع[46].

2-نظرية التفكك الاجتماعي: يعود ظهور هذه النظرية إلي ما بعد الحرب العالمية الأولي كاستجابة للتغيرات التي حدثت في المجتمع الأمريكي المتصلة بالهجرة والتحضر وحركة التصنيع وما أفرزته من صراع ثقافي داخل المجتمع الأمريكي, ويعد وليم توماس وفولورين زنينكي من رواد هذه النظرية التي تحلل المشكلات الاجتماعية ومظاهر التفكك الاجتماعي من خلال التمييز بين الجماعات الأولية والتي يرتبط خلالها الأفراد بعلاقات شخصية مباشرة, والجماعات الثانوية والتي تستند إلي الروابط الرسمية ومظاهر التفكك الاجتماعي تنجم عن تحلل العلاقات الأولية, كما حلل البعض الآخر التفكك الاجتماعي بالاعتماد علي نظرية التخلف الثقافي والتي تؤكد علي أن التقدم المادي يفوق في الغالب التقدم الثقافي مما يبرز مشكلات اجتماعية [47]

ويرى أنصار هذه النظرية أن أسباب الإرهاب ترجع إلي كيفية خلق المجرم من خلال الطريقة التي يتعامل بها الآخرون مع الشخص المنحرف ,وهي عملية الوصم الاجتماعي, وأن أسباب الانحراف الاجتماعية ترجع إلي كونها نتاجا موضوعيا للتفكك الاجتماعي, ولوجود عدد من الثقافات الفرعية الجانحة ,وعدد من النماذج التي يعدها الشباب علي أنها ناجحة لكنها في حقيقة الأمر منحرفة.

3-**نظرية صراع القيم:** ينطلق رواد هذا المنظور في تحليل المشكلات الاجتماعية كالإرهاب من التراث النظري لمفكري الصراع الأوروبيين والأمريكيين وخاصة ماركس في تحديده لمسألة الصراع الاجتماعي ,وجورج زيمل في تحديد الصراع كشكل من أشكال التفاعل الاجتماعي, ويعد رجرد فوللر ورجرد ميرز المؤسسين الأوائل لهذا المنظور النظري في تحليل المشكلات الاجتماعية والمرتكز علي أساس مبدأ صراع القيم الاجتماعية, حيث ينطلقان في تحليل وتفسير المشكلات الاجتماعية من اعتبار أن لها تاريخا طبيعيا وترتبط بثلاث مراحل تتمثل في الإدراك, وتحديد السياسة, والإصلاح, ويمثل الإرهاب بالنسبة لهذا الاقتراب الظروف الاجتماعية المتعارضة

---

[46] حمدان رمضان،مرجع سابق،ص8

[47] اميرة عبد الحليم،الارهاب ظاهرة و مفهوم ،مؤسسة الاهرام ، منقول عن :
http://digital.ahram.org.eg/error40.aspx?aspxerrorpath=/articles.aspx
بتاريخ: 28-02_2015

والمخالفة لقيم بعض الجماعات والتي يستطيع أعضاؤها إعلانها من أجل أخذها بعين الاعتبار, وتعود أسباب الإرهاب إلي صراع القيم أو المصالح فالجماعات المختلفة, وبسبب اختلاف مصالحها وتضاربها, يجدون أنفسهم في مواجهة بعضهم لبعض, وعندما تتبلور حالة المواجهة إلي شكل صراع فإن المشكلة الاجتماعية توجد وتحدد كمشكلة اجتماعية[48].

4- **نظرية صدام الحضارات :** يؤكد صموائيل هنتنغتون ان هناك عوامل متشابهة زادت في الصراع بين الإسلام و الغرب في القرن 20 منها ، النمو السكاني للمسلمين خلق طالة لعدد كبير، وهؤلاء الساخطون جندو لأهداف الإسلامية و مارسو ضغوط على المجتمعات المجاورة و هاجرو إلى الغرب إضافة على تفوقهم العسكري و التدخل في صراعات العالم الإسلامي خلقت ازدراء شديدا بين المسلمين كما ساهم انهيار المعسكر الشيوعي في جعل الإسلام مصدر تهديد و عدو للغرب.و يعتبر إن 19 من 28 حالة صراع في التسعينات بين المسلمين و غير المسلمين ، كانت بين مسلمين و مسيحيين.

فالصراع من منظور هنتنغتون بين الغرب و الإسلام يركز على القضايا الحضارية المتداخلة مثل انتشار الأسلحة النووية و الديمقراطية و حقوق الإنسان و السيطرة على النفط و الهجرة و الإسلام الاسلماوي و التدخل الغربي .[49]

ثالثا :النظريات المفسرة للارهاب بعد احداث 11سبتمبر 2001: و تشمل كل من :

1- الحرمان النسبي: نظرية تيد روبرت كور:تعود هذه النظرية إلي عام 1970 وتهدف إلي تفسير الدعم الشخصي والجماهيري للعنف السياسي, فيعتقد روبرت كور أن إحساس المرء بالحرمان الناجم عن التناقض المدرك بين ما يعتقد المرء بأنه يستحق شرعيا

التقييم المتوقع: وماهو قادر علي إنجازه والحفاظ عليه

التقييم المبني علي القدرة والكفاءة:يدعم هذا التنافر الشعور بالإحباط ويقود إلي العنف السياسي الموجه ضد من يعتبرهم مسئولين عن هذا التعارض

---

[48]اميرة عبد الحليم، الإرهاب ظاهرة ومفهوم ،مؤسسة الاهرام المرجع نفسه

1عمراني كربوسة،الحركات الإسلامية و إشكالية الارهاب الدولي،أطروحة دكتوراه (جامعة الجزائر3،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،2012-2013)،ص84

2-الانتحار الإرهابي: نظرية(روبرت بيب، بروس هوفمان ميابلوم، سكوت اتران،اريال ويراري):

يري أنصار هذه النظرية من المفكرين الغربيين أن الهجمات الانتحارية هي التطور الأكثر حداثة في تاريخ الإرهاب, حيث لا يفرقون في هذه النقطة بين العمليات الإرهابية وعمليات المقاومة المسلحة المشروعة للمحتل, ويرون أن هذه الظاهرة برزت في لبنان في الثمانينيات من القرن العشرين وانتشرت حول العالم وإلي درجة كبيرة في الشرق الأوسط وجنوب آسيا[50], ونشأت مدرستان رئيسيتان لمحاولة تفسير الظاهرة, تؤكد الأولي علي المهارات التنظيمية والقدرة علي عرض المبادئ من قبل القادة 'الإرهابيين' الذين يجندون ويستخدمون 'المهاجمين الانتحاريين' من أجل إجبار عدو أقوي لكي يقدم التنازلات وبصورة خاصة في الأقاليم المتنازع عليها أو لتمزيق أنسجة الثقة التي تربط المجتمع المضطهد معا, هنالك أيضا أبعاد اجتماعية لهذا الإرهاب, وتركز المدرسة الثانية علي نفسية المهاجمين الانتحاريين والسمات الاجتماعية لتوضيح ازدياد هذا الشكل من الإرهاب.

ويضرب بعض المفكرين الغربيين أمثلة لهذا الاتجاه حيث يتضح فيها الخلط الواضح لدي هؤلاء المفكرين بين مفهوم الإرهاب ومفهوم المقاومة المشروعة فيضربون أمثلة لحزب الله في حملته الناجحة لإخراج القوات الأمريكية والفرنسية والجيش الاسرائيلي من لبنان وحركتي حماس والجهاد الاسلامي في فلسطين[51].

3-**الشبكة الاجتماعية:** نظرية مارك سيجمان: وهذه النظرية تهتم بدراسة الدوافع الفردية للإرهاب, ويركز سيجمان في محاولة لتحليل الأسباب التي تدفع الشباب المسلم إلي التحول إلي الجهاد, علي الروابط الاجتماعية لهؤلاء الشباب في حياتهم السابقة قبل أن يتورطوا في المنظمات الجهادية, فمعظم المرشحين للقيام بالعمليات الإرهابية هم من الشباب الذين يحنون للعودة إلي أوطانهم, ولايمتلكون الثقة بأنفسم ويستدرجون إلي محيط مثل الجوامع ليجدوا هنالك أصدقاء يشاركونهم قيمهم وإهتماماتهم تلك المجاميع من الأصدقاء كثيرا مايعيشون سويا في شقق لوحدهم ويخضعون لفترات طويلة من تنشئة اجتماعية متناظرة, وهكذا كلما يصبحون أكثر دنوا من بعضهم يتحول الأعضاء الأكثر اعتدالا إلي تبني معتقدات المتطرفين بينهم بدرجة أعظم, منفصلين عن روابطهم القديمة معمقين الروابط الجديدة بينهم وهكذا يتم إعدادهم للانضمام إلي الجهاد[52]

المطلب الثاني :المقاربات النظرية المفسرة للأمن

---

[50]أميرة عبد الحليم ، الارهاب ظاهرة ومفهوم ،مؤسسة الاهرام ، مرجع سابق.

[51]اميرة عبد الحليم ، الارهاب ظاهرة ومفهوم ،مؤسسة الاهرا م،مرجع سابق.

[52]أميرة عبد الحليم ،، الارهاب ظاهرة ومفهوم ،مؤسسة الاهرام، المرجع نفسه

هناك العديد من النظريات المفسرة للأمن منها النظريات التقليدية و منها الحديثة و هذا ما سيتم تناوله في العناصر التالية :

أولا: النظريات التقليدية :و تشمل:

أ: المثالية: إن أي دراسة بنظام الأمن لا تستغني عن المنهج المثالي لان فكرة الأمن ترتبط بمبادئ الأخلاق و المثل و القيم العليا كما أن المنظمات الدولية التي اهتمت بمفهوم الأمن و السلم قد أخذت بعض مبادئها من النظريات المثالية التي وضعها عدد من الفلاسفة و المفكرين و نشأت المثالية بعد الحرب العالمية الأولى لأقامة تنظيم أفضل للعالم و الدعوة نبذ الحرب و تشجيع السلام و نزع السلاح و التوجه نحو التعاون و الحوار و تغليب العقل و المنطق و تقوم هذه النظرية على فكرة التزام الدول بقواعد القانون الدولي العام و على دور هذا القانون في ضمان الأمن و السلام العالمي.

و شكلت المثالية مقاربة أخلاقية قانونية ركزت على بناء عالم أفضل خال من النزاعات و انطلقت من مسلمات فلسفية تفاؤلية حول الطبيعة البشرية و في إطار دراسة العلاقات الدولية لما تركز لم تركز المثالية على مفهومي الدولة و النظام الدولي بقدر ما اتجهت فرضياتها و مقترحاتها نحو مفاهيم الفرد و الرأي العام فالقضية السياسية و الاخلاقية الاساسية التي اعتبرت المدرسة المثالية أنها تواجهها كانت قضية الفجوة القائمة في العلاقات الدولية بين الواقع المتمثل في الحرب العالمية الاولى و بين الطموح في بناء عالم افضل[53]

ب: الواقعية: ارتكز التصور الرئيسي للأمن عند الواقعية على الأمن العسكري الدولاتي بمعنى الحفاظ على البقاء و تحقيق المصالح و تعظيمها و ارتبطت بذلك فكرة الأمن بسياسة الردع و الدفاع العسكري لان مصادر التهديد خارجية بصورة أساسية و هو ما قاد إلى التركيز على إنشاء المؤسسات الأمنية المتخصصة بالتجسس و جمع المعلومات و تحليلها بصورة مستمرة.[54]

---

[53]بشكيط خالد،دور المقاربة الأمنية الانسانية في تحقيق الامن في الساحل الافريقي،مذكرة ماجستير،(جامعة الجزائر 3،كلية العلوم السياسية و الاعلام،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية2010-2011) ص 16

[54] بشكيط خالد،دور المقاربة الامنية الانسانية في تحقيق الأمن في الساحل الافريقي،مذكرة ماجستير ، المرجع نفسه،ص16

وتعتبر أفكار توماس هوبز (Thomas Hobbes) من أهم المرجعيات الفكرية للمدرسة الواقعية ، فعلى حد تعبير هوبز أن الحرب تنشأ بين الميل الفطري للبشر لمحاربة بعضهم البعض بدلا من التعاون و بالتالي فالحرب هي الحالة الطبيعية للعلاقات الانسانية [55]

وترى الواقعية الجديدة و على رأسها كينيث والتز Kenneth waltz أن النظام الدولي هو نظام فوضوي ، وترتكز كذلك على أولوية الأمن يعني قدرة الدولة على الحفاظ على بقائها بالاعتماد على نفسها كمطلب أساسي في نظام دولي يتسم بالفوضى و يفتقد لسلطة مركزية حيث تجد كل سلطة نفسها على الدوام معرضة لخطر أو تهديد دولة أخرى ، ما يدفعها لتعظيم قوتها العسكرية لتلافي ذلك الخطر المحتمل من جهة ، من جهة أخرى هذا التأهب العسكري يسبب الشك و الريبة بالنسبة للدول الأخرى و التي ستعتقد أن هذا الاستعداد العسكري موجه ضدها فتقوم بدورها بالتأهب المسلح [56]

ج: اللبرالية: النظرية اللبرالية نظرية إصلاحية تسعى إلى إصلاح النظام القائم من خلال التنظيم و التعاون الدولي ، وهي ترجع بأصولها النظرية إلى أفكار إمانويل كانط للسلام الديموقراطي ، و بالنسبة للبراليين فإن الدولة ليست الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية و إن كان دورها أساسيا لضمان الأمن. و اللبرالية هي" نظرية الحرية " ، و هي نظرية ذات أطياف متعددة و جوانب مختلفة و بمقادير متفاوتة و قد عرفت أطوارا متعددة بحسب الزمان و المكان و تغيرت مفاهيمها عبر هذه التطورات المختلفة.[57]

و لعل أبرز تطور عرفته هو "ليبيرالية العولمة" و من دلالاتها الفكرية :العودة إلى الليبيرالية الكلاسيكية كمفهوم، و إحتدم النقاش بين التصورين الواقعي و اللبرالي للامن و التحولات الحديثة الشيئ الذي اثار الحاجة إلى إعادة النظر في مفهوم الأمن في إطار "الأمن النقدي" و قد وضعت هذه النظرية من طرف مؤسسي مدرسة فرانكفورت من أمثال "ماكس هوركماير" و" تيدور ادورنو" و "يورغن هابر ماكس" و هي مدرسة تدعي ان لها

---

[55] Paul battersby and joseph M.siracus, globalization and huan security united state of america , rowman and littlefield publishers inc ,2009,p, 46

[56] خالد بشكيط،دور المقاربة الامنية الانسانية في تحقيق الامن في الساحل الافريقي،مذكرة ماجستير ، مرجع سابق،ص17

[57] محمد بن العجمي بن عيسى،الامن و التنمية،الرياض:جامعة نايف للعلوم الامنية،2011،ص30.

الادوات التحليلية الكفيلة بتوضيح المسار الذي يستوجب ات يوضع فيه مفهوم الأمن ليأخذ شكله النهائي من خلال الامن النقدي[58] .

فالأمن على هذا المعنى انعتاق ،وهو تحرير الشعوب من القيود التي تعيق سعيه للمضي قدما لتجسيد خياراته و من بين هذه القيود الحرب و الفقر و الاضطهاد و النقص في التعليم[59].

ثانيا :المدارس الفكرية الحديثة: وتشمل :

1-**المدرسة البنائية:**تبحث هذه النظرية في جذور الأمن طارحة في العلاقات الدولية مبدأ الوكيل و الهيكل ، و ترجع منطلقات هذه المدرسة الى سنة 1992م، مع الكسندر وندت، الذي كان من الاوائل الذين اثارو هذه القضية في العلاقات الدولية ، حيث كان يعمل على إيجاد نظرية هيكلية للسياسة العالمية تأخذ في اعتبارها الدولة كوحدتها الاساسية و يرى تبعا لذلك ان النظريات المعاصرة للنظام العالمي تحتاج إلى ان تتضمن تركيزا على الوكلاء (الدول)، مع تركيزها الحالي على الهيكل و إن اشكالية "الوكيل و الهيكل" ترجع لسببين: **الأول:** الاعتقاد بأن البشر هم فاعلون واعون بمقاصدهم ، و تؤدي أفعالهم إلى تغيير و إعادة انتاج المجتمع ،**الثاني:** التسليم بأن المجتمع مكون من علاقات اجتماعية تقوم بترتيب و هيكلة التفاعل بين البشر [60]

2- **المدرسة النقدية:** و هي مقاربة تقوم على معارضة النظريات القديمة و تعرض حلولا معيارية مهمة ، و الدراسات النقدية ظهرت مع بداية 1994مركزة على الجانب الاجتماعي العملي في السلوك ،وتسعى جاهدة للبحث عن الطاقات الكامنة في الحرية والعدالة[61] ،فهي تحاول فهم وتشخيص الواقع الاجتماعي إذ تشترك الدراسات الامنية النقدية حسب "كايت كروز " في ثلاثة مسائل أساسية هي :

- كيفية بناء التهديدات
- بناء الوحدات المرجعية للأمن (مواضع الامن)
- دراسة امكانية تحول المعضلة الامنية

---

[58]محمد بن العجيمي بن عيسى ، المرجع نفسه ص 31

[59] محمد بن العجيمي بن عيسى ، المرجع نفسه ص31

[60]محمد بن العجيمي،المرجع نفسه،ص32.

3عمر سعداوي،"الامن القومي الجزائري في ظل التحولات الاقليمية الجديدة التحديات و البدائل"،مذكرة ماجستير،(جامعة الجزائر 3،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدوية،2012-2013) ص 81

خلاصة الفصل

على الرغم من شيوع إستخدام مصطلح الإرهاب على نطاق واسع ، إلا أنه لا يوجد تعريف متفق عليه لهذا المفهوم سواء على المستوى الدولي أو المستوى العلمي ، ويعود هذا إلى إختلاف العوامل الأيديولوجية المتصلة بهذا المصطلح إضافة إلى إختلاف البنى الثقافية و الفكرية ، وهذه الظاهرة ليست حديثة و لكن لها جذور قديمة و تختلف أسباب العمل الإرهابي و دوافعه باختلاف نوع العمل وممن صدر (فرد،جماعة،دولة)

ويمكن تقسيم الإرهاب من حيث مداه وآثاره إلى نمطين هما إرهاب محلي تنحصر ممارسته و عملياته داخل الدولة و إرهاب دولي يمتد عبر الدول و هناك عدة أساليب ووسائل تتناسب مع طبيعة الأهداف المبتغاة و مع المنفذين للإرهاب و مسرح العمليات الإرهابية من بين هذه الأساليب أعمال الخطف و أخذ الرهائن و الهجمات بالتفجيرات على الأبرياء و الاغتيال.

تتباين النظريات المفسرة للظاهرة الإرهابية التي حاولت تقديم طرح تفسيري لنمو الظاهرة و تطورها بصفة متسارعة في ظل موجة التحولات الإقليمية و الدولية الجديدة التي شهدها العالم خاصة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 .

و يعتبر الأمن هو حالة يتحقق بموجبها ضمان لأمن و سلامة حياة الإنسان من جميع المخاطر و الحروب من خلال تحقيق تنمية مستدامة و استقرار سياسي إذ ينقسم الأمن من الناحية الجغرافية إلى عدة أقسام (الأمن القومي، الأمن الوطني، الأمن الإقليمي)

الفصل الثاني

يعاني الأمن الوطني الجزائري من مجموعة من التحديات ،تلك المتعلقة بمصادر التهديد الأساسية التي يبني عليها المفهوم التقليدي للأمن و المتعلقة بالمخاطر الطبيعية التي تهدد الدولة في كيانها و قيمها ، و الجزائر بحكم تجاربها التاريخية إضافة إلى فرضية اعتبارها دولة محورية في المنطقة أدركت مبكرا مصادر تهديد أمنها و التي على أساسها بلورت عقيدتها الأمنية من مبادئ و ركائز ثابتة تقوم عليها سياستها الخارجية و دبلوماسيتها .

و من بين أهم التحديات الأمنية التي طالتها الجزائر نجد مسألة الإرهاب ،هذه الظاهرة التي تهدد الاستقرار السياسي و الاقتصادي و حتى الاجتماعي و الثقافي داخل الدولة الجزائرية على اعتبار وجود أزمات وصراعات في الدول المجاورة للحدود مثل مالي و ليبيا هذا الوضع تم استغلاله من طرف المجموعات الإرهابية و عصابات الجريمة المنظمة الذي طالت الجزائر في عصب اقتصادها الوطني من خلال الهجوم الإرهابي على المنشأة الغازية بتغنتورين والذي سيتم تناوله و تحليله في هذا الفصل من خلال المباحث الآتية :

المبحث الأول: المقاربة الأمنية الجزائرية

المبحث الثاني:الهجوم الإرهابي على تغنتورين: المسارات و التحديات

المبحث الأول: المقاربة الأمنية الجزائرية على ضوء الهجوم الإرهابي بتغنتورين

تبذل الجزائر قصارى جهدها لإيجاد حلول سلمية للأزمات التي تعصف بها خاصة تلك التي تهدد أمن الجوار و استقراره و هي تدفع إلى معالجتها وفق مقاربة تقوم على مبدأ التنمية والحوار بعيدا عن خيارات القوة و التدخلات العسكرية التي أثبتت التجارب بأن نتائجها كارثية وهذا ما سيتم التطرق له من خلال المطالب الآتية :

المطلب الأول: مفهوم العقيدة الأمنية

يقصد بالعقيدة الأمنية للدولة مجموع الآراء و الاعتقادات و المبادئ التي تشكل نظاما فكريا لمسألة الأمن في الدولة [62]

أصل كلمة "عقيدة " " doctrine" لاتيني و هو (Doctrina) و تعني تعاليم النظرية العلمية و الفلسفية المتعلقة بفتن الحرب و الجوانب المرتبطة بها ، و هناك فريق من الباحثين إستخدم بدلا من العقيدة العسكرية مصطلح " المذهب العسكري" أو" المذهب القتالي " كمرادف لها[63] .

فالعقيدة إذن هي مجموعة المبادئ و الأفكار و المعتقدات التي يتبناها الأفراد و التي من خلالها يتم تفسير الوقائع ذات الطبيعة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية .

أما العقيدة الأمنية فتعرف على إنها مجموعة القواعد و المبادئ و النظم العقائدية المنظمة والمترابطة التي توجه سلوك الدولة الأمني (تعاوني/ غير تعاوني) و قراراتها على المستوى المحلي و الدولي و هي تحدد نظرة و قراءة قادتها لبيئتهم الأمنية و كيفية استخدام القوة القومية بكافة أشكالها اقتصادية كانت أو سياسية أو عسكرية و كيفية توظيف هذه القوة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للدولة فالعقيدة الأمنية نسهم في التعريف بالاهتمامات الأمنية لتسهم في التعريف بالاهتمامات الأمنية الخاصة أمام المجتمع الدولي .

---

[62] صالح زياني ،"تحولات العقيدة الأمنية في ظل تنامي تهديدات العولمة "،مجلة المفكر ،العدد:05،ص 04.

[63] عبد القادر محمد فهمي ، المدخل إلى دراسة إستراتيجية ، عمان : دار مجدلاوي للنشر و التوزيع،2006،ص40

وتتبنى الدول هذه العقيدة عندما يتعلق الأمر بتعاطيها مع التحديات و القضايا التي تواجهها كما تمنح هذه العقيدة الدول أمكانية تفسير مجمل الأحداث ذات الطابع الأمني و بشكل عام يمكن القول أن العقائد الأمنية للدول هو الذي يحدد الاختلاف و طبيعة المخاطر و التهديدات التي تواجهها .

كما تساعد القادة السياسيين بالتعامل مع الواقع و تساعدهم على شرح أفعال دولتهم للدول الأخرى ، ويمكن القول إن العقيدة الأمنية على العموم تمد الفاعلين الأمنيين في الدولة بإطار نظري متناسق من الأفكار يساعد على تحقيق أهداف الدولة في مجال أمنها القومي ، و إذا رجعنا إلى تاريخ العقيدة الأمنية فأنها تصورات كانت موجودة منذ القدم منذ العهد اليوناني القديم و كانت مرادفة للعقيدة العسكرية ، والعقيدة

العسكرية كلمة يراد بها الإشارة إلى الأسس العامة و المبادئ الرئيسية اللازمة للبناء العسكري للدولة ، فهي مجموعة من الأوامر و المفاهيم و التعاليم التي تتبناها النخبة السياسية الحاكمة و التي تمثل و جهة نظرها الرسمية في كل ما يتعلق بأمور الصراع المسلح ، فالعقيدة العسكرية تعتبر ظل السياسة في الميدان تسترشد بها القوات المسلحة سلميا و حربيا لتحقيق المهمات الوطنية و القومية للدولة[64] .

المطلب الثاني : عقيدة الأمن القومي الجزائري

تكتسي العقيدة الأمنية الجزائرية توجهها العام من ركائز عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وهو من بين المبادئ الثابتة التي تقوم عليها سياستها الخارجية و دبلوماسيتها ، و تسطر الدول عقيدة أمنية لمحاولة التعاطي مع التحديات والقضايا التي تواجهها، ومن خلالها تقوم الدول بتعريف التهديدات والمخاطر التي تواجهها فهي تمثل تصور أمني يحدد المنهجية التي تقارب بها الدولة أمنها كما يحدد أفضل السبل لتحقيقه و عادة ما تكون أطروحات و توجهات صناع القرار[65]. و بالنظر إلى العقيدة الأمنية الجزائرية يمكن القول إنها تبلورت خلال السنوات التي أعقبت الاستقلال حتى السبعينات متأثرة بمشاكل الحدود .

---

1 عمر سعداوي ،"الأمن القومي الجزائري في ظل التحولات الإقليمية الجديدة التحديات و البدائل ". رسالة ماجستير ،مرجع سابق،ص : 77

[65] عادل بورعة ،"الجزائر بين توجه استراتيجي و عقيدة امنية"، المجلة الافريقية للعلوم السياسية ، متحصل عليه من : www.maspolitiques.com/mas/index-php?option.com

بتاريخ : 12-02-2015

و قد ساهمت عوامل عديدة في تشكيلها أهمها العامل التاريخي حيث تشكل الثورة الجزائرية عاملا أساسيا في بلورة هذه العقيدة ، فظهر غداة الاستقلال أن الجزائر ترى نفسها قائدا لحركات التحرر الإفريقية والعالم الثالث عموما ومن هنا فزعامتها لمنطقة المغرب العربي قضية طبيعية من نتاج التاريخ ، هذه الشرعية الثورية (التاريخية) التي وظفت داخليا تستخدم خارجيا في بلورة العقيدة الأمنية للبلاد و إعطائها شرعية إقليمية .[66]

كما وظف أيضا الثقل التاريخي ،السياسي ، الاقتصادي ، الجغرافي و السكاني في صياغة التصور الأمني الجزائري هذا ما عبر عنه بـــ " التوازن الطبيعي" في المغرب العربي ، و على عكس بقية دول المنطقة التي أبرمت اتفاقيات أو معاهدات دفاعية مع قوى أجنبية لم تبرم الجزائر مثل هذه الاتفاقيات لعدم تناسبها حسب الخطاب الرسمي و التوجهات السياسية الاستقلالية للبلاد . ووفق هذا التصور رفضت منح تسهيلات عسكرية لقوى أجنبية أو قبول وجود قوات عسكرية أجنبية على أراضيها .

فقد خضعت عملية بناء الدولة و بناء عقيدتها الأمنية و رسم التزاماتها داخليا و خارجيا لهذا العامل التاريخي فرغم التحولات التي عرفتها الجزائر في ظل تنامي العولمة لكن هاجس التاريخ يظل حاضرا و لا يزال يطبع عقيدتها الأمنية .[67]

أما بالنسبة للعامل الجغرافي تعد الجغرافيا بدورها عاملا محددا لهذا الأمن فموقع الجزائر في نقطة تقاطع إستراتيجية مهمة يتوسطها لعدة دول مغاربية و كذلك توسطها لكيانين ضخمين ، الأول في الشمال يمثله الاتحاد الأوروبي و الثاني في الجنوب و يتمثل في العمق الإفريقي[68] ، إن هذه النقطة الإستراتيجية أمنيا جعلت الأمن الجزائري ينكشف على عدة جهات، وعليه فإن صياغة العقيدة الأمنية الجزائرية جعلها أكثر تنوعا فإلى غاية نهاية الحرب الباردة مثلت قضايا دعم حركات التحرر في العالم و الدفاع عن مكانة الجزائر كقوة إقليمية

---

[66] عادل بورعة ،"الجزائر بين توجه استراتيجي و عقيدة أمنية"، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية ،نفس المرجع

[67] عبد النور بن عنتر ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري :الجزائر،أوروبا و الحلف الأطلسي،الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة و النشر و التوزيع 2005،ص 91.

[68] صالح زياني ،"تحولات العقيدة الأمنية في ظل تنامي تهديدات العولمة "،مجلة المفكر، مرجع سابق ،ص:04.

أحد أهم عناصر هذه العقيدة و هو ما جعل الشواغل الأمنية الجزائرية شمالية (بحرية التموقع بسبب مطامع الدول الكبرى لاسيما في ظل الحرب الباردة) و غربية (برية التموضع جراء الطالب الترابية المغربية) [69].

كان النزاع مع المغرب المحدد الأساسي ليس فقط لبلورة العقيدة الأمنية للجزائر بل أيضا لطبيعة تطور قواتها المسلحة ، إذ كان للنزاعات الحدودية الأثر الكبير على بنية قواتها المسلحة خاصة و أن هذه النزاعات تعدت مجرد مطالب ترابية إلى غزو (حرب الرمال) و هذا ما أدى فيما بعد إلى تبلور تصور شبه مبسط للتهديد بمعنى أن التهديد لن يكون إلا بري المصدر و هذا ما يفسر تمركز وحدات الجيش الجزائري الأكثر تطورا على الحدود مع المغرب [70].

أما في ظل التحولات التي أعقبت نهاية الحرب الباردة و ازدياد عملية الاعتماد المتبادل اتجهت العقيدة الأمنية الجزائرية للارتكاز على عناصر جديدة و على رأسها قضايا تتعلق بمحاربة الإرهاب و تجارة المخدرات و ذلك بالانتقال من البعد الخارجي كمحدد للعقيدة الأمنية إلى البعد الداخلي الذي أثر بشكل واضح في صياغتها، وأمام هذا المناخ الذي يسوده التنافس و التوتر سعت الجزائر بحكم موقعها الاستراتيجي إلى البروز كقوة إقليمية لا غنى عنها في مكافحة الإرهاب لما تمتلكه من قوة اقتصادية و عسكرية و بشرية وبفضل هذه المساعي تبرز بصفتها الشريك الاستراتيجي القوي الذي يمكن الاعتماد عليه في رسم السياسات الأمنية في المنطقة.[71]

يعتبر البعد الإيديولوجي مرتكز أساسي للعقيدة الأمنية الجزائرية منذ الأيام الأولى للاستقلال[72] ، فقد مثلت الاشتراكية و مبادئها المضادة للاستعمار و الاستقلال مصدر ذا قيمة بالنسبة للعقيدة الأمنية و هو ما أكدت عليه المواثيق الوطنية لسنوات 1964و 1976و 1986 و هي مراجع أساسية تؤكد على أن الاشتراكية كنظام هي المنهج الوحيد الكفيل بتحقيق الاستقلال التام و القضاء على الاستغلال .

---

[69] عمر سعداوي،"الأمن القومي الجزائري في ظل التحولات الإقليمية الجديدة التحديات و البدائل ". رسالة ماجستير ،مرجع سابق، مرجع سابق:ص 83.

[70] عبد النور بن عنتر : مرجع سابق ،ص :92.

[71] عمر سعداوي ،"الأمن القومي الجزائري في ظل التحولات الإقليمية الجديدة التحديات و البدائل ". رسالة ماجستير ،مرجع سابق ،ص:84.

[72] عادل بورعة ،"الجزائر بين توجه استراتيجي و عقيدة أمنية"، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية ،نفس المرجع مرجع سابق

لقد رسمت الإيديولوجية الاشتراكية مبادئ و أهداف العقيدة المنية الجزائرية لفترة تقارب ثلاثة عقود منذ الاستقلال و لعل من ابرز تلك الأهداف مناصرة حركات التحرر في العالم و نصرة القضية الفلسطينية والمحافظة على الجزائر كقوة إقليمية وكذلك الاستعانة بالمؤسسة العسكرية أو الجيش الشعبي الوطني في مجهودات التنمية الوطنية.[73]

إلا أنه و مع نهاية الثمانينات و ما صاحبها من تحولات عالمية و داخلية ظهرت أحداث 05 أكتوبر 1988 و دفعت بالجزائر إلى صياغة بعض المبادئ التي تقوم عليها عقيدتها الأمنية لتواكب الترتيبات الجديدة في ظل عالم ما بعد الحرب الباردة .

و تزامنت فترة هذه التحولات مع بروز ظاهرة العنف بعد توقيف المسار الانتخابي في 1992، وأمام هذه الظاهرة المعقدة تشابكت التحديات و توسعت لترتبط بظاهرة الإرهاب و الجريمة المنظمة ما استدعى إعادة صياغة العقيدة الأمنية الجزائرية وفق مدركات التهديدات الجديدة معتمدة على ميكانيزمات التعاون و التنمية و التشاور لمحاصرة هذه التهديدات الجديدة بعد أن تعذر مواجهتها منفردة كونها ظاهرة عابرة للحدود يصعب محاصرتها و القضاء عليها [74].

المطلب الثالث: الامتدادات الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري

تواجه الجزائر في دوائرها الجيوسياسية المختلفة تحديات أمنية متشابكة تمثلت في عدد كبير من التهديدات الصعبة المتمثلة في الجريمة المنظمة و تجارة و جمع أنواع السلاح وصولا إلى ظاهرة الهجرة غير الشرعية و انتشار الأمراض المختلفة أعادت النظر في مفاهيم الرؤية الأمنية الجماعية و العقيدة الأمنية المشتركة و التعاون و الاعتماد المتبادل أمنيا خاصة مع ازدياد التهديدات الأمنية الصلبة الزاحفة من منطقة الساحل و هو ما سيتم تناوله في النقاط التالية :

أ: **الجغرافيا الطبيعية:** بحكم موقعها الجغرافي، توجد الجزائر في قلب منطقة جيوسياسية (المغرب العربي) قريبة من أوروبا يفصلها عنها المتوسط، في الجنوب تشكل الصحراء عمقها الإفريقي و تضعها في اتصال مباشر مع

[73] صالح زياني ،"تحولات العقيدة الأمنية في ظل تنامي تهديدات العولمة "،مجلة المفكر ،مرجع سابق،ص:05.
[74] صالح زياني ،"تحولات العقيدة الأمنية في ظل تنامي تهديدات العولمة "،مجلة المفكر ،مرجع سابق،ص:05

إفريقيا السوداء[75]، تبلغ مساحتها 2,381,741كم² ومن أقصى نقطة شمالا إلى أقصاها جنوبا على مسافة 1955 كم ومن أقصى نقطة شرقا إلى أقصاها جنوبا على مسافة 1955كم و من أقصى نقطة شرقا إلى أقصاها غربا على امتداد 1829 كم

تنفتح الجزائر على سبع دول و على واجهة بحرية ممتدة على طول البحر المتوسط بشريط ساحلي مسافته 1200 كم ، يحدها من الشرق كل من الجمهورية التونسية بشريط حدودي يمتد على مسافة 960 كم ، والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى على امتداد كوله 956 كم ،من الجنوب الغربي كل من الجمهورية الإسلامية الموريتانية على امتداد 47 كم ، ما يعني أن للجزائر شريطا حدوديا بريا يمتد على مسافة 2342 كم فضلا عن شريطها البحري أي 1200 كم[76] .

(شكل04)–الخريطة السياسية للجزائر–

المصدر : Alexis arieff, algeria : crurent issues congressional research service, novembre 18 , 2013 ,

p :05

أنتج الموقع الجغرافي المتغذي من شساعة المساحة تنوعا في الطبيعة التضاريسية للجزائر ، رسمت ثلاث امتدادات أفقية تتمثل أساسا في:

1–منطقة السهول: المتميزة بخصوبة أراضيها

[75] عبد النور بن عنتر ، مرجع سابق ،ص :49

[76] منصور لخضاري ، "الامتدادات الجيوسياسية للأمن الوطني الجزائري "،مجلة شؤون الأوسط، العدد : 213 ،ص،161.

2- منطقة الهضاب العليا: التي نجد لها أللأطلسين التلي و الصحراوي و تمتد على أراضيها شبه قاحلة تعرف بالسهوب و هي مناطق رعوية

3- الأطلس الصحراوي الواقع جنوبا و به قمة تاهات بجبال الهقار بولاية تمنراست أعلى قمم الجزائر على ارتفاع 2981 متر على مستوى سطح البحر [77]

ب: **الجغرافيا البشرية:**بلغ عدد سكان الجزائر سنة 2015 (39,5) مليون نسمة فقد ارتفع عدد السكان في الجزائر من 38,7مليون نسمة سنة 2014 ،و نظرا لحجم الجزائر و موارد الطاقة و الخبرة في مكافحة الإرهاب و الجيش الكبير[78] نستخلص أن الجزائر تمتد على امتدادات متعددة تتنوع أسس تواجدها بين ما رسمته جغرافيتها الطبيعية و ما نسجته جغرافيتها البشرية فهي تحرز موقعا جيوسياسيا[79] محوريا تلتقي عنده الامتدادات التي ما كان لتقاطعها أن يكون ذو أثر على الأمن الوطني و ما تتطلبه إستراتيجية توفيره و والحفاظ عليه ، إذ تواجه الجزائر معادلة أمنية صعبة في كيفية التوفيق بين واجب التنسيق الأمني مع دول الجوار و الالتزام بعقيدة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول سواء كان ذلك على الصعيد السياسي أو العمل العسكري المباشر خصوصا مع تردي الأوضاع في منطقة الساحل الإفريقي إذ تعتبر الجزائر ممرا لكل الأخطار باعتبارها تتشارك في حدود واسعة مع هذه المنطقة الكبيرة التي ينتعش فيها تهريب الأسلحة والسجائر و المخدرات و الاتجار بالبشر كما تشهد هذه المنطقة عمليا اختطاف متعددة هدفها الرئيسي رعايا غربيين و ذلك بغية تحصيل فدى مالية كبيرة لشراء الأسلحة و العتاد[80].

لم يكن للجزائر خيار لمواجهة التحديات الأمنية أمام ما تعلنه من ثوابت في السياسة الخارجية بعدم التدخل في شؤون الآخرين إلا لإنشاء نوع من الاجتماعات الإقليمية –اللقاءات الأمنية متعددة الأطراف التي تجاوزت ال60 لقاء في سنة 2012 و ما يقاربها في سنة 2013 و هو ما حول الجزائر إلى "محج سياسي و أمني و دولي متعدد الأطراف"

---

[77]منصور لخضاري "الامتدادات الجيوسياسية للأمن الوطني الجزائري "،مجلة شؤون الأوسط،المرجع نفسه ،ص:169.

[78]Alexis arieff, algeria : crurent issues congressional research service, novembre 18 , 2013 , p :05

3الجيوسياسية:هي ترجمة لمصطلح "الجيوبوليتيك" و هي عبارة عن علاقات التأثير و التأثر الكامنة والمتبادلة بين الجغرافيا بصفتها علم دراسة الأرض و السياسة بجانبيها العلمي و العملي.

[80]يحيى زبير: الجزائر و الوضع المعقد في منطقة الساحل:منع الحروب و مكافحة الإرهاب ، مركز الجزيرة للدراسات ، 28نوفمبر 2012،ص:01

و كتوظيف الجزائر لمقاربة الدور كمحدد مهم في العلاقات الدولية الراهنة تجاه العمق الإفريقي ، إذ يعرف الدور بأنه احد مكونات السياسة الخارجية و هو يتحدد في الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية طويلة و ذلك في سعيها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية [81]

و في ضوء ما سبق يمكن القول أن التحرك الدبلوماسي الأمني الجزائري نحكمه مجموعة محركات و عدة مؤشرات و بناء على هذه المحركات يمكن فهم الدور الأمني الدبلوماسي إذ تظهر هذه العملية الأمنية البالغة التعقيد في ثلاث مؤشرات:

المؤشر الأول: الدبلوماسية الأمنية التي أصبحت تحكم الجزائر و التي أضحى لزاما إدراكها في التعاطي مع الفضاء الإفريقي " الهش و المأزوم" و لذلك فإن التحرك الجزائري يؤمن بأن الطريق للشراكة الجزائرية الإفريقية تكتيكيا و إجرائيا إنما يأتي في اللحظة الأخيرة و المدى المنظور من المقاربة الأمنية كأولوية على المقاربة الاقتصادية إذ تشير الإحصائيات قلة و ضعف التبادل الاقتصادي الافريقي–الافريقي و الجزائري– الإفريقي .

المؤشر الثاني: و ضمانا لتأمين الدبلوماسية الأمنية الجزائرية ، إتخذت الجزائر منهجا إنكفائيا على الذات قوامه قوامه بآلية تتعامل مع الجريمة الاقتصادية المنظمة التي تنبعث من "تأمين التأمين" و ذلك نتيجة لما يحصل في دول الجوار بعد إسقاط نظام العقيد معمر القذافي و سقوط شمال مالي سنة 2012 بيد الجماعات المسلحة ، و لذلك لجأت الجزائر في سلوكها إلى قبول دور الفاعل و أن كان ذلك على مضض. لتتمكن من إدارة التعقيد في البيئة التي تميز منطقة الساحل باعتباره ساحل الأزمات و التهديدات المختلفة .

المؤشر الثالث: في لغة سياسية غير معلنة لا تزال إفريقيا تتراوح مكانها في مؤشرات التنمية الإنسانية و هو ما يجعلها وفق الأدبيات التنموية دولا هشة ، وحسب تعريف منظمة التعاون و التنمية في الميدان الاقتصادي في مبادئ المشاركة الدولية الجيدة في الدول و الأوضاع الهشة :" تعد الدول هشة عندما تفتقر هياكل الدولة إلى الإرادة و القدرة السياسية على أداء الوظائف الأساسية اللازمة للحد من الفقر و تحقيق التنمية و حماية أمن سكانها و حقوقهم الإنسانية و قررت منظمة التعاون و التنمية في الميدان الاقتصادي تحويل التركيز إلى الدور المحوري للشرعية و تطلعات المواطنين من خلال تحويل التركيز إلى الدور المحوري للشرعية

[81] بوحنية قوي ، الجزائر و الانتقال إلى دور اللاعب الفاعل في افريقيا ، مركز الجزيرة للدراسات :29 جانفي 2014 ،ص،02

و تطلعات المواطنين من خلال تعديل تعريف الدول الهشة بأنها الدول الغير قادرة على تلبية تطلعات مواطنيها أو التعامل مع التغيرات في التطلعات و القدرات من خلال العملية السياسية "[82]

إن دراسة مكانة أو محورية الجزائر في الفضاء الافريقي تعتمد على إستكشاف إمكانيتها و حدود الدور الذي تقوم به و ذلك إعتمادا على مسلمة القوة +القدرة+التأثير.

إذ تعد الجزائر من الدول الأكثر إستقرارا في المنطقة على خلفية مشهد ملؤه الفوضى العارمة جراء تزامن تأثيرين كبيرين هما الفشل المزمن في منطقة الساحل بفعل عوامل أمنية سياسية و أخرى اقتصادية و الربيع العربي الذي أوجد نفس التأثير الذي تركه الغزو الأمريكي بالعراق أي فراغا إستراتيجيا أضاف إلى غياب نظام إقليمي عربي قادر على رفع التحديات الجيوسياسية في المنطقة عامل فشل أنظمة سياسية كثيرة كان لدى العديد منها على الأقل مهمة مهنية في احتواء مخاطر الجماعات الإرهابية و التهديدات

الأخرى المترافقة مع ظاهرة الإرهاب من جريمة منظمة ،تهريب ، تجارة المخدرات[83]...

من مقومات الجزائر التي يتم التركيز عليها في الوقت الحالي للحديث عن" قوة إقليمية "أو دولة" ذات دور محوري" في المنطقة المغاربية و الساحلية :

–توفرها على مخزون مريح من العملة الصعبة بما يربو عن 240 مليار دولار جراء الارتفاع المستمر لمتوسط سعر البرنت النفطي الجزائري

– توفرها على مخزون نفطي و غازي كبيرين في إطار ما يعرف بالمخزونات الصخرية بما يعزز مكانتها المستقبلية في سوق الطاقة

–توفرها على جيش قوي بمعدات حديثة بعد اعتماد عمليات شراء كبيرة للسلاح المتطور و خاصة من روسيا

– توفر الجزائر على عوامل تأثير كبيرة في المنطقة الساحلية بأدوات مالية (جراء توفرها على المخزون المذكور من الأموال) ، عسكرية (جراء توفرها على الأداة الصلبة الأكثر جاهزية في المنطقة)

---

[82] بوحنية قوي ، الجزائر و الانتقال إلى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا ، مركز الجزيرة للدراسات ،مرجع سابق،ص 02

[83]محمد سي بشير ، الجزائر دولة محورية الإمكانات وحدود الدور في غرب المتوسط ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية "،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 12-13 نوفمبر 2014, ص،02.

إضافة إلى الأداة الدينية العائدة أساسا إلى الصوفية (التيجانية على وجه الخصوص) المنتشرة في الساحل و التي يوجد غالبية شيوخها و مقارها الرئيسية في الجنوب الجزائري –غرداية و الاغواط)[84].

و على الرغم من كل هذا ، فان اغلب ما يثار عن هذه المقومات أنها غير ذات أهمية في منطقة الساحل حيث وصفت بالعملاق الخائف من ظله بسبب توفره على أدوات تأثير كثيرة لكن بدون قدرة على تحويلها إلى وسائل تأثير فعلية تقلب موازين الأحداث في الساحل ، و انتشرت في السنوات الأخيرة تحليلات مؤداها إمكانية تأدية الجزائر لادوار حيوية في المنطقة كونها " دولة محورية" لكن عند النظر في حقيقة هذا الدور نجده بعيدا كل البعد عن حقيقة مكانة بلد جامد في تحركاته و غير مؤثر في أحداث المنطقة بتاتا ذلك أن تلك الوضعية لدولة محورية لا تتجسد ألا من خلال عمل مستمر مرتكز على مشروع متكامل الأركان للعب دور القوة الإقليمية أو دور الدولة المحورية في المنطقة المتوسطية أو منطقة الساحل على حد سواء[85]

المطلب الرابع: التحديات الأمنية على الجزائر

تشهد الجزائر رهانات و تحديات مرتبطة بأمنها و حمايتها ، بحيث أصبحت تشكل هاجسا حقيقيا في إستراتيجية الدفاع الوطني الجزائري ، أمام معضلات أزموية يعرفها الشريط الحدودي الذي يتميز بطوله و المقدر ب 6,343كم كحدود أرضية و تضاريسية المتنوعة ذات الطابع الجبلي من الجهة الشرقية و الطابع الصحراوي من الجهة الجنوبية[86] ، إذ تعيش الجزائر معادلة أمنية صعبة من جهة الجيش المطالب دستوريا بعدم التدخل خارج حدود البلاد ومن جهة وجود تحديات أمنية خطيرة على الحدود بدول الجوار التي تعرف فوضى أمنية و انتشار السلاح وتنامي للخطر الإرهابي[87]

---

[84]محمد سي بشير ، مرجع سابق ،ص02

[85] محمد سي بشير، ص04 -05

[86]زكرياء وهبي ،رهان الامن الحدودي في استراتيجية الدفاع الوطني الجزائري ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية "، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 12-13 نوفمبر 2014, ص،01

[87]عاطف قدادرة ، الجزائر دولة محورية شكلا و ليس امتيازا : بين امتيازات الجيش الدستورية و بين التحديات الأمنية في الجوار ،الخبر اليومي ، 10 أوت 2013,

إذ يعاني الأمن الوطني الجزائري من مجموعة من التحديات التقليدية والحديثة التي تدور حول مصادر التهديد الأساسية التي بني عليها المفهوم التقليدي للأمن و المتعلقة بالمشاكل التي تهدد الدولة في كيانها و قيمها و نذكر منها:

أ: مكافحة الإرهاب:لقد مست ظاهرة الإرهاب جميع دول العالم الثالث دون استثناء تقريبا ، لكونها تعتبر موقعا خصبا لهذه الظاهرة بسبب الفقر و البطالة و من هذه الدول التي مستها هذه الظاهرة بقوة هي الجزائر

فقد عان الشعب الجزائري من ويلات الأعمال الإرهابية خاصة خلال فترة التسعينات إذ أصبح العنف هو الطابع المميز لحياة الإنسان و قد خلقت موجة العنف منذ 1992من 40000 إلى 70000 قتيل ، إذ أن مخطط العنف إمتد ليشمل بالإضافة إلى قوات الأمن شخصيات سياسية بارزة و المثقفين و الصحفيين، بل إن الأمر تطور إلى درجة من الخطورة حيث شمل العنف الأجانب من رعايا الدول التي تربطها بالجزائر علاقات سياسية و اقتصادية قوية و متميزة حيث تعرضوا للقتل و أو الخطف الأمر الذي من شأنه أن يدخل تعقيدات على علاقة الجزائر مع هذه الدول ، كما لجأت الجماعات الإرهابية إلى تدمير كل ما يرمز للسيادة الدولة من النقاط الحساسة في الدولة إلى المرافق و المنشآت العمومية كالمدارس و الثانويات ، السكك الحديدية و الجسور و المطارات و تخريب و حرق كل الهياكل و المشاريع العمومية ،كل ذلك يهدف لكسر البنية التحتية و ألحاق أكبر دمار بالدولة الجزائرية .

إلى جانب ذالك انتهجت الجماعات الإرهابية أسلوب سرقة و ابتزاز أموال المواطنين تحت التهديد و إختطاف النساء و الفتيات و حجز الرهائن و نقل عملياتها إلى الخارج بتنفيذ اعتداءات نوعية و غيرها من العمليات . كل ذلك بهدف توفير المصادر المالية لتمويل الأعمال الإرهابية و المساومة من اجل كسب التنازلات من الدولة و البحث عن الصدى الإعلامي.[88]

و تعتبر التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب من أهم التجارب الناجحة على الصعيد الاقليمي و الدولي و قد واجه هذا النجاح العديد من المعوقات و العراقيل التي صعبت من عمل المؤسسات الأمنية الجزائرية نذكر منها :

---

[88]سليم قرحالي ، "مفهوم الارهاب في القانون الدولي "، مذكرة ماجستير(جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم العلاقات الدولية ،2002) ص 101

1-**تجاوزات رجال الأمن** : إن أول عامل عرقل عمل المؤسسات الأمنية في حربها على الإرهاب هو ما يتعلق باستغلال بعض رجالات الأمن لمكانتهم و استغلال العنف الغير الشرعي ضد المشتبه بهم ، فإن الحقيقة أثبتن أن التصرف الذي يخلقه هذا النوع من المواجهة أخطر من التطرف الأول، فقد يولد التطرف من هذه الأنواع من المعاملة التي تجعل من الإنسان في حالة فرار أو إطلاق سراحه شبه وحش مشوه الفكر يمكنه ارتكاب جرائم لا يمكن و صفها [89].

و بالتالي الحديث عن أزمة أمنية خانقة هددت وجود الكيان الجزائري و كادت أن تودي إلى الهاوية يؤدي بالضرورة الحديث عن بعض التجاوزات التي حدثت من بعض رجال الأمن عن قصد أو بغير قصد و هو ما يثبت اعتقال حوالي 120 من رجال الشرطة الذين اتهموا بانتهاك حقوق الإنسان [90].

2- **مشكلة عدم التنبؤ للتمرد الفجائي:** عاشت المؤسسات الأمنية للسنوات الأولى لاندلاع و ظهور الإرهاب في الجزائر من مشكلة عدم التنبؤ بالأحداث و هو ما جعل مناطق الوسط الجزائري تعاني من مشكل عدم التغطية الأمنية و تركيز كل القوة في الحدود و هو ما سهل من مأمورية الإرهابيين الذين لم يلقوا المواجهة و المقاومة الأزمة و خاصة المناطق الريفية و الجبلية التي كانت تعاني فراغا رهيبا للمؤسسات الأمنية و هو ما إستغلته الجماعات الإرهابية من مراكز و منافذ لها.

ج: **الدعوة إلى الجهاد و غسيل مخ الشباب الجزائري:** عمل العديد من رجال الدين المحسوبة على حزب جبهة الإنقاذ في الجزائر سنوات التسعينات من القرن الماضي للعمل على شحن الشباب من أجل العمل المسلح و هو الأمر الذي تتبناه معظم الشباب الجزائري المتحمس لقيام الدولة الإسلامية في الجزائر ،"يجب قتل هؤلاء الكفرة بذريعة أنهم أرادوا إحلال سلطتهم محل سلطة الله" و هي الدعوة التي تأثر بها الشباب الجزائري آنذاك، خاصة بعد معايشتهم للتجربة الفاشلة للحزب الواحد و حكم غير الإسلاميين حسبهم .

---

[89]فارس لونيس ، الحرب على الارهاب : جهود عسكرية في مواجهة عراقيل وطنية و أجنبية ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية "، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 12-13 نوفمبر 2014, ص،04

[90]فارس لونيس ، الحرب على الارهاب : جهود عسكرية في مواجهة عراقيل وطنية و أجنبية ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية "، مرجع سابق ص،04

د: تحامل القوى الكبرى و الغرب زاد من صعوبة عمل المؤسسة الأمنية إذ عملت جل الأنظمة الغربية على تصدير الفوضى و العنف للدول العربية و ذلك من خلال الاستثمار في الجماعات الاسلاموية و هو الأمر الذي يعبر عن قمة التحامل على الأمن الجزائري بالحد الذي سيزيد من عناء المؤسسات الأمنية الخاصة من الجانب النفسي ، فحينما يتبادر إلى أذهان رجال الأمن في الجزائر إن الإرهاب مؤامرة خارجية بأيادي داخلية هنا سيصعب حتى التخطيط لمواجهته[91].

و لكن تعاملت المؤسسة الأمنية الجزائرية في الجزائر عامة و المؤسسة العسكرية بصفة خاصة مع الوضع بحذر و احترافية لأنه من الصعب على أي مؤسسة أن تسيطر على وضع كهذا [92]، فالحرب على

الإرهاب في الجزائر تميزت بجدية المؤسسات الأمنية و العسكرية وتميزت أيضا بالتصاعدية في التعامل مع الوضع و بالتالي عملت المؤسسات الأمنية على التعامل مع الإرهاب من جهة و المؤسسات الأمنية على التعامل مع الإرهاب من جهة و المعوقات الداخلية و الخارجية من جهة أخرى[93]

ب- **تسوية الحدود:** عرفت الجزائر غداة الاستقلال مصاعب كبرى وتحديات خطيرة أثارتها إشكالية الحدود مع دول الجوار حيث أنه في الوقت الذي كانت فيه الجزائر منهمكة في معركة التشييد و البناء الوطني بعد أن أنهكتها حرب التحرير و جراح الاستعمار ،أثارت الجوار و في مقدمتها المغرب و تونس و ليبيا مسألة الحدود و رفضت الاعتراف بها ، بحجة أنها من مخلفات الاستعمار و عدم اعتراف دول الجوار بالحدود الموروثة عن المستعمر جسدته مطالب هذه الدول ذاتها و يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

بالنسبة للمغرب فقد رفض الاعتراف بحدوده مع الجزائر إستنادا إلى بعض الحجج التاريخية و الاتفاقيات السابقة نذكر منها معاهدة "لالة مغنية" التي أبرمت بين المغرب و فرنسا سنة 1845 و نصت على ضبط معين للحدود الإقليمية و السياسية بين الجزائر و المغرب انطلاقا من سواحل البحر المتوسط حتى

---

[91]فاتح عبد النور رحموني ، التطرف الديني و العنف السياسي في الجزائر 1991-1999 ، مذكرة ماجستير (جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية ،2007) ص :39

[92]براهيمي مريم ،" التعاون الأمني الجزائري في الحرب على الارهاب و تأثيره على المنطقة المغاربية "،مذكرة ماجستير : (جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2011-2012)، ص : 140

[93] أمحند برقوق ، التعاون الأمني الجزائري الأمريكي على الإرهاب ، مؤسسة كارينغي للشرق الاوسط ،بيروت، جويلية 2009 ، ص:03.

المنطقة المسماة " ثنية السياسي" مع الإبقاء على منطقة الصحراء المشتركة بين المغرب و الجزائر تابعة لممارسة سلطات البلدين[94] .

أما بالنسبة للمطالب التونسية فتركزت على المنطقة الحدودية رقم 233 المسماة منطقة " البرمة" باعتبارها النقطة التي يمتد إليها الإقليم التونسي إلى جانب مطالبتها بالاستغلال الجماعي لدول شمال إفريقيا (تونس، الجزائر ، المغرب، موريتانيا) لثورات الصحراء الكبرى باعتبارها منبع يعطي حق الاستغلال لكل المحيطين بها إما ليبيا فكانت تدور مطالبها حول منطقة الجنوب الشرقي للجزائر .

وفيما يتعلق بموريتانيا و مالي و النيجر فلم يكن لها مطالب ترابية محددة إلا أن مسألة الحدود غير المعلمة بينها وبين شكلت مشروع قد يثار في أي وقت أو يستغل من قبل قوى لها أطماع في مختلف المناطق و لذلك كان لابد من حلها و ذلك بترسيم الحدود و ضبط معالمها .

لهذا انتهجت الجزائر سياسة تركزت على مبدأ "حسن الجوار الايجابي" مع الدول التي تتقاسم معها الحدود فأعطت لهذا المبدأ كامل معناه من خلال التشاور السياسي و التعاون و التضامن في مختلف الميادين و المجالات باعتباره –المبدأ– يحقق أهم أهداف الأمن الوطني[95] و هي :

1– الحفاظ على حرية التراب الوطني

2– مد جسور الحوار و التعاون من اجل تحقيق الاستقرار على حدود الدولة ,

3– خوض معركة التنمية .

ج– مكافحة الهجرة غير الشرعية: إن الهجرة غير الشرعية لم تعد ظاهرة بسيطة بل تعاظم آثرها ، الأمر الذي يستدعي الكثير من التعاون و التنسيق من اجل ردعها و السيطرة عليها من خلال استئصال الأسباب الدافعة إليها[96] ،إذ عرفت الجزائر على غرار دول كثيرة ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي شكلت مع بداية تسعينات القرن

---

[94]عبير شلغيم ، التداعيات التي تواجه بناء الأمن في الجزائر (نموذج مالي) ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية "، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 12-13 نوفمبر 2014, ص،03

1 عبير شلغيم ، التداعيات التي تواجه بناء الأمن في الجزائر (نموذج مالي) ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية،المرجع نفسه ،ص،04

[96]ساعد رشيد ،" واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني "، مذكرة ماجستير ،(جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2011-2012) ص31

الماضي تحديا واضحا لأمنها الوطني. جعلتها تتعاطى مع هذه الظاهرة لا باعتبارها الدولة المنبع فقط بل تبوأت وضعا خاصا يختلف عن وضع الدول التي تشترك معها في نفس الفضاء الإقليمي و نواجه نفس الظاهرة فهي "دولة المقصد" أو دولة عبور المهاجرين .

أن تيار الهجرة غير الشرعية قد اتسع ولم تعد انعكاساته تقتصر على دول المقصد التقليدية وإنما امتدت إلى دول أخرى و هي دول العبور و الجزائر بحم موقعها الجغرافي الذي جعلها همزة وصل بين منبع المهاجرين (إفريقيا) و مقصدهم (أوروبا) [97].

في حين إن العديد من الشباب الجزائريين يخاطرون بحياتهم بعبور البحر المتوسط على متن قوارب الصيد للعثور على فرص في الخارج و الأفارقة من جنوب الصحراء الكبرى يخاطرون بحياتهم من خلال الصحاري الحارقة و الساخنة للعيش و العمل في الجزائر[98].

الجزائر تعتبر الهجرة غير الشرعية جريمة جنائية يعاقب منتهكوا هذا القانون بعقوبات قانونية تصل إلى السجن لمدة ستة أشهر و اعتمدت السلطات عقوبات أكثر صعوبة ضد التجار الذين يشرفون على العمليات التي بموجبها يتم النقل الغير القانوني للمهاجرين إذ يتم سحنهم لمدة عشر أعوام[99] .

(شكل05)–خريطة توضح نقاط مغادرة قوارب الحرقة انطلاقا من الجزائر–

---

[97] عبير شلغيم ، التداعيات التي تواجه بناء الأمن في الجزائر (نموذج مالي) ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية ،مرجع سابق ، ص 05

[98] Rachid sekkai, migrants tarfet booming algeria , BBCNews
From : Nwes ;BBC ;co ;uk/2/hi/africa/71256 .sTm
on : 08-02_2015

[99] sabri bezzazi , illegal immigration :where to .. ? , lebanse american universsity, 2013 , p : 08

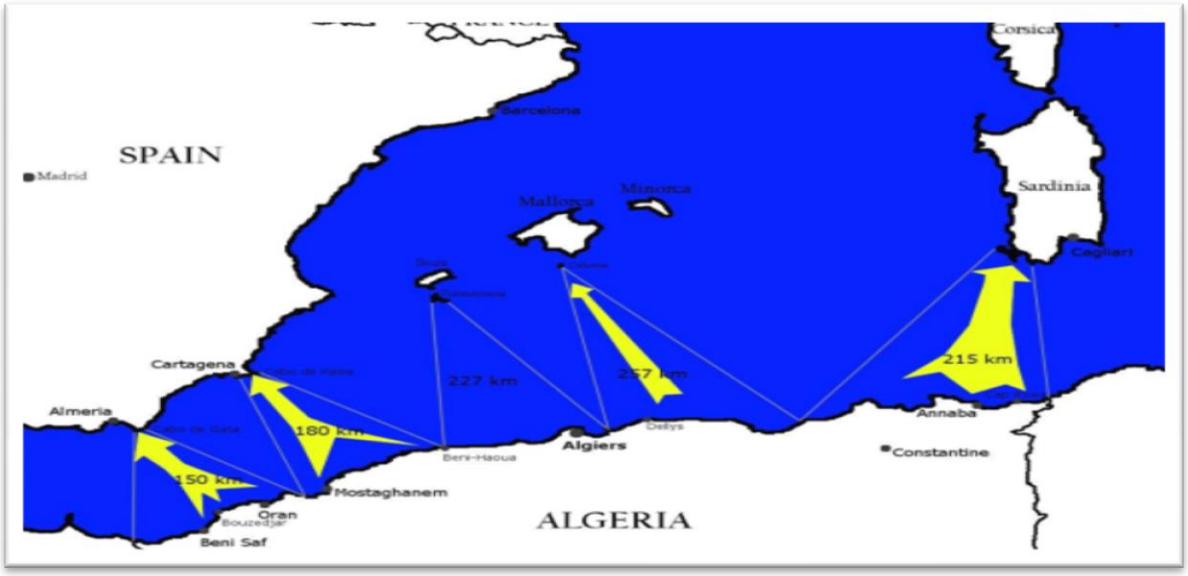

المصدر: رشيد ساعد ،" واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني "، مذكرة ماجستير ،(جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2011-2012) ص31

د: **التحديات الاقتصادية و الاجتماعية:** يعد هذا الصنف من التهديدات محوريا و مؤثرا للغاية في عصر يتم فيه مقايضة السياسة بالاقتصاد ، فتحقيق الأمن القومي يستدعي بلورة استراتيجيه اقتصادية و تكنولوجية دقيقة و فعالة و بعيدة المدى ، إلا أن ما يلاحظ ضمن الحالة الجزائرية قصور في هذه الإستراتيجية ، إذ يزال الاقتصاد الجزائري اقتصادا ريعيا بحكم احتلال إنتاج المحروقات لنسبة تفوق[100] 95% من الصادرات الجزائرية بل وان الجزائر لا تمتلك السلطة المطلقة على حقول نفطها التي تخضع لسلطة الشركات المتخطية القوميات وبالتالي عدم التنوع في مداخيل الجزائر و اعتمادها على الاقتصاد الريعي ، وفي حالة استمرار تصديرها للمحروقات بهذه الوتيرة فلن يكون هناك ما تصديره بعد ربع قرن من الآن و هنا تطرح فعلا مشكلة غياب إستراتيجية أمنية لتامين حياة الأجيال القادمة .

من ناحية أخرى فان الجزائر لا تمتلك السلطة الكاملة على مواردها و على احتياطاتها المالية التي تتعرض لاستنزاف مستمر بفعل تنامي مشكلة الفساد بمختلف أشكاله فقد أصبح الفساد مؤسسة المؤسسات في الجزائر التي ترهن مستقبل الأجيال القادمة[101] .

[100] صالح زياني ،تحولات العقيدة الأمنية في ظل تنامي تهديدات العولمة "،مجلة المفكر، مرجع سابق ،ص :293

[101] صالح زياني ،تحولات العقيدة الأمنية في ظل تنامي تهديدات العولمة "،مجلة المفكر، مرجع سابق ،ص مرجع سابق ،ص :293

أما من الناحية الثالثة فإن الجزائر مهددة في أمنها الغذائي ما يزيد عن ربع وارداتها السنوية إذ أن الاعتماد الخارجي على مصادر الغذاء يشكل تهديدا حقيقيا لقراراتها السياسية لاسيما تجاه القوى الكبرى التي تمدها بالمواد الغذائية و على رأسها الاتحاد الأوروبي.

أما على المستوى الاجتماعي لعل من أبرز التهديدات التي تواجه الأمن القومي الجزائري تل المتعلقة بتحقيق الاندماج الاجتماعي و تحصين الأمن الهوياتي ، رغم أن قضايا الهوية و الثقافة و المشروع المجتمعي ومصادر تهديدها ظلت قائمة في الجزائر منذ الاستقلال إلا أن ارتباطها في الوقت الحاضر بتأثيرات العولمة يجعل من هذه المكونات مصدر تهديد حقيقي للأمن القومي الجزائري [102].

هـ: التحديات السياسية : دفعت العوامل الإقليمية المتمثلة في إفرازات الحراك السياسي النوعي الذي تعيشه المجتمعات العربية منذ بداية عام 2911 بدءا من تونس و مرورا بمصر و اليمن ووصولا إلى ليبيا وسوريا و التي أدت إلى تدمير أنظمة سياسية دفعت الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إلى المبادرة بعملية إصلاح سياسي عبر إطلاق حوار وطني مع الأحزاب السياسية و عدد من الشخصيات المقربة من النظام من اجل الإعداد للانتخابات التشريعية في ماي 2012 في إطار سياسي و قانوني جديد و صدر أمر للحكومة بالبدء في وضع ترتيبات لدعوة مراقبين دوليين لرصد سير العملية الانتخابية في هذه الأثناء شرعت وزارة الداخلية في دراسة طلبات اعتماد خمسة وأربعين حزبا بينهما أحزاب إسلامية معتدلة و أخرى تمثل قيادات قومية و علمانية .و من جهة ثانية لم تكن الضغوطات الخارجية وحدها كافية لإثارة النقاش حول مسألة الإصلاح في غياب العوامل الداخلية التي دفعت غالبية الحكومات العربية لقبول ضرورة التغيير ، ففي أوائل جانفي 2011 شهدت الجزائر حركات احتجاجية في عدة مدن لم يكن سببها ارتفاع أسعار المواد الغذائية فقط ولكن أيضا للاستيلاء الذي استمر زمنا طويلا بين الشباب في المناطق الحضرية وفي حين تم السيطرة و بشكل سريع على أعمال الشغب .

تصاعدت أيضا المظاهرات العامة من مجموعة من الأحزاب المعارضة الصغيرة و مجموعات المجتمع المدني و النقابات العمالية المستقلة و ثم تشكيل التنسيقية الوطنية و الديمقراطية التي عقدت احتجاجات في الجزائر

---

2 صالح زياني ،تحولات العقيدة الأمنية في ظل تنامي تهديدات العولمة "،مجلة المفكر،المرجع نفسه ، ص: 294

العاصمة في فيفري 2011 ، فالاحتجاجات الكبرى في تونس " ثورة الياسمين" أفرزت تأثيرا كبيرا على الحالة الجزائرية من خلال نشر عدد كبير من قوات الأمن و تفكك الإئتلاف الحاكم ،و على الرغم من الإحباط الشعبي الحقيقي فان احتمالات استغلال الفرصة السياسية من اجل أحداث تغيير داخل النظام السياسي الجزائري تبدو غير مؤكدة ، و قد تؤشر عدة عوامل لصالح الاستمرارية السياسية ، فهناك اتجاه يؤكد على أن الذكريات الحية للتسعينات أو ما يعرف ب " العشرية السوداء" جعلت الكثير من الجزائريين يتصورون العودة إلى حالة اللاأمن ، و بالتالي رفض أي تعبئة ضد الحكومة [103].

المبحث الثاني : الهجوم الإرهابي على تغنتورين : المسارات و التحديات

يعد النفط سلعة إستراتيجية لها خطورتها و أهميتها على مستوى العالم سواء في وقت السلم أو الحرب ، و هو محور رئيسي للصراع السياسي و العسكري و الاقتصادي و تستمد المنشأة النفطية أهميتها من أهمية النفط لهذا أصبحت مستهدفة و معرضة للعديد من الأخطار و في مقدمتها الخطر الإرهابي الذي أضحى هاجسا أمنيا خطيرا يطال دول العالم و منشآتها الحيوية عامة و الجزائر خاصة ، خصوصا و الاعتداء الإرهابي على منشأة النفط بعين اميناس "تغنتورين" و هذا ما سيتم تحليله من خلال المطالب التالية :

المطلب الأول: التعريف بالمنشأة النفطية

أ: مفهوم المنشأة النفطية :المنشأة عرفت في اللغة بأنها "مكان للعمل أو الصناعة يجمع الآلات و العمال" ، و المنشآت النفطية هي منشآت حيوية تعرف بأنها "الأراضي و المباني و ما يلحق بها من معدات أو آلات، إذا خصصت لتحقيق منفعة عامة للشعب و ذلك بغض النظر عما إذا كانت تدخل ضمن أملاك الحكومة أو تقع في نطاق الملكية الخاصة للأفراد و سواء قامت بإدارتها الحكومة أو شخص طبيعي أو اعتباري أم خليط من هذا و ذاك.

---

[1] شلغيم عبير ، التداعيات التي تواجه بناء الأمن في الجزائر (نموذج مالي) ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية،مرجع سابق،ص، مرجع سابق ،ص ،08

أو هي "قطعة من أرض مقام عليها مباني و مزودة بخدمات البنية الأساسية و يوجد بها آلات و معدات و أدوات و يقوم بتشغيلها و إدارتها مجموعة من الموظفين بهدف إنتاج سلع أو توفير خدمات بهدف إنتاج سلع أو توفير خدمات للمنفعة العامة "

أو هي" كل ما يؤدي منفعة أو خدمة عامة في المجتمع و يترتب على الإضرار بها الإخلال بمصلحتها و المصالح القومية للدولة و التأثير على هيبتها و قدراتها الأمنية" [104]

ب: المخاطر التي تتعرض لها المنشآت النفطية :نظرا لكون المنشآت النفطية تعد أهدافا حيوية لذلك فإن استهدافها أمرا واردا لسبب أو لآخر و تؤدي الأخطار التي تتعرض لها هذه المنشآت الصناعية التي قد تنعكس إلى عدم القدرة على تحقيق على تحقيق الأهداف المرغوبة [105]

و الشكل التالي يوضح المخاطر التي تتعرض لها المنشأة النفطية سواء كانت مخاطر طبيعية تتمثل في كوارث طبيعية أو أحداث تقع في البيئة من كوارث لا علاقة للعنصر البشري بوقوعها مثل الزلازل البراكين السيول و الانجرافات و الفيضانات وغيرها ،و المخاطر البشرية التي من الممكن أن تكون عمدية كالمخاطر الناتجة عن الإهمال و الخطأ أو المخاطر العمدية و هو ما تهتم به هذه الدراسة باعتبار أن المنشآت النفطية أهداف حيوية مستهدفة من طرف المخربين و المفسدين سواء الدول الطامعة او الجماعات الإرهابية[106] .

(شكل06)

---

[104] عبد الله المحسن يوسف عبد العزيز ،'فاعلية الإجراءات الوقائية لحماية المنشآت النفطية من العمليات الإرهابية ، من وجهة نظر العاملين بأمن المنشآت النفطية بمحافظة رأس تنورة بالمنطقة الشرقية"، رسالة ماجستير ،(جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية الدراسات العليا ،قسم العلوم الشرطية ـ الرياض ، 2004) ص :47.

[105] علي بن عبد الله الشاوي ، "متطلبات التكامل الأمني بين العنصرين البشري و التقني في حماية المنشآت النفطية من العمليات الإرهابية "،رسالة ماجستير،(جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الشرطية ، الرياض ،2010)، ص 27

[106] علي بن عبد الله الشاوي ، "متطلبات التكامل الأمني بين العنصرين البشري و التقني في حماية المنشآت النفطية من العمليات الإرهابية "،رسالة ماجستير، المرجع نفسه ،ص27

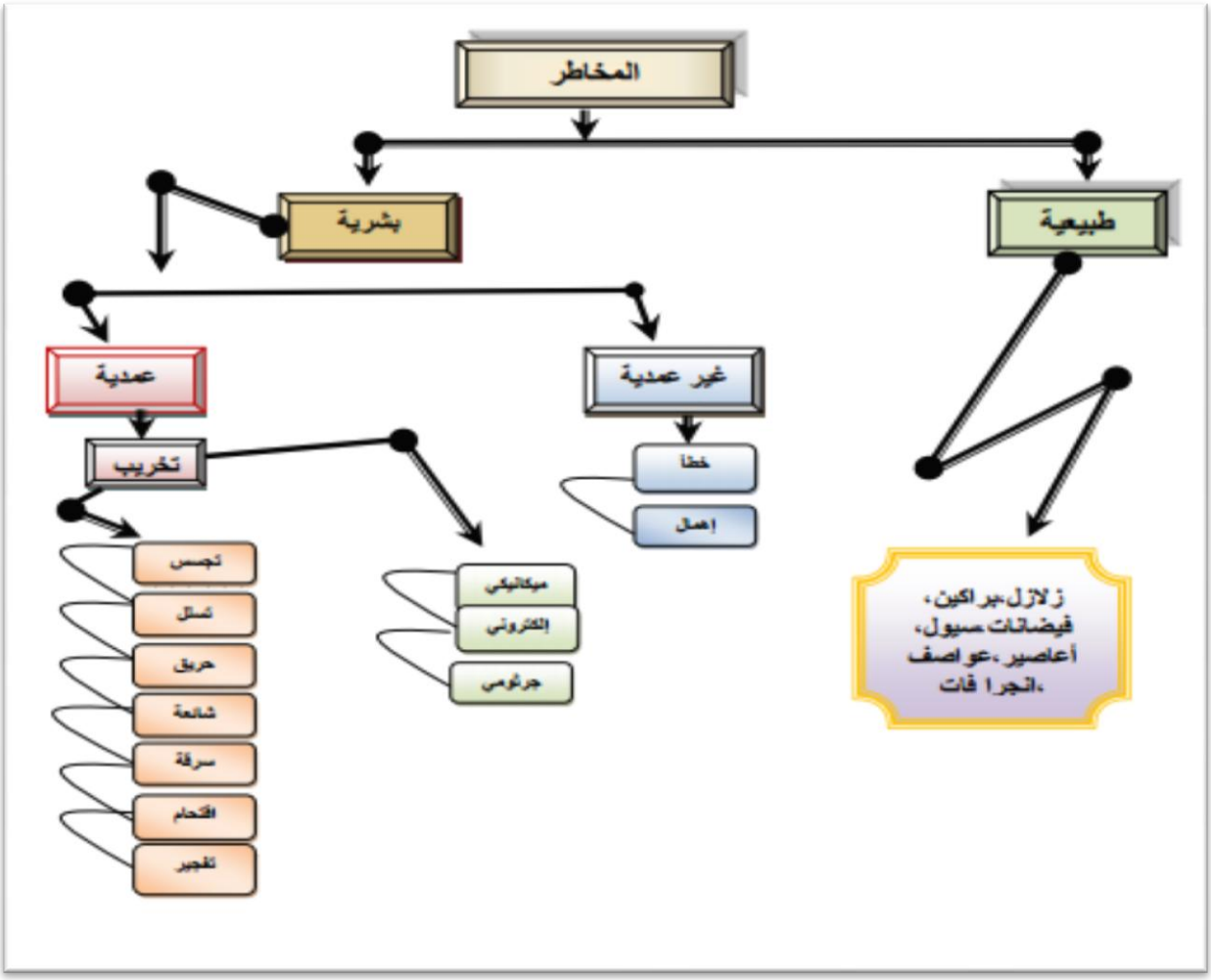

المصدر: علي بن عبد الله الشاوي ، "متطلبات التكامل الأمني بين العنصرين البشري و التقني في حماية المنشآت النفطية من العمليات الإرهابية "،رسالة ماجستير،(جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الشرطية ، الرياض ،2010)، ص 27

ج: مركب الغاز بتغنتورين:مركب الغاز بتغنتورين يعتبر من اكبر المنشآت الغازية في الجزائر تبعد عن العاصمة 1,300كم و 50 نم عن ليبيا.[107]

تم نشغيله عام 2006م ينتج و يعالج الغاز الطبيعي و الغاز المكثف بطاقة انتاجية تقدر ب 09 مليار متر مكعب في العام ، يستخرج من حقول تغنتورين و حاسي فريدو و حاسي وان إيشو و وان تارديت

يتربع على مساحة 10 هكتار و يشغل حوالي 800 عامل من بينهم 130 عامل أجنبي من جنسيات مختلفة

[107] The in amenas attack , report of the investigation into the terrorist attack on in amenas , prepared for ASA's board of directors , statoil ASA, february 2013 , p :02

سمح المركب الغازي بتغنتورين الذي يسير بالشراكة بين مجمع سونطراك و المجمعين البريطاني بريتش بتروليوم و النرويجي ستات اويل برفع حجم الصادرات الغازية للسوق الاوربية [108]و الشكل التالي يوضح موقع مركب الغاز بتغنتورين في خريطة الجزائر : (شكل07)

المصدر: الهجوم الإرهابي على مركب الغاز بتغنتورين بولاية ايليزي الجزائر تصر على مكافحة الإرهاب بكل حزم " لا تفاوض مع الإرهاب"، مجلة الجيش ، العدد: 54، مؤسسة المنشورات العسكرية ، جانفي 2013 ،ص:15

[108] The in amenas attack , report of the investigation into the terrorist attack on in amenas , prepared for ASA's board of directors , statoil ASA , référence précédente, p :02

(شكل08) –يوضح منطقة الانتاج في في منشآة الغاز بعين اميناس –

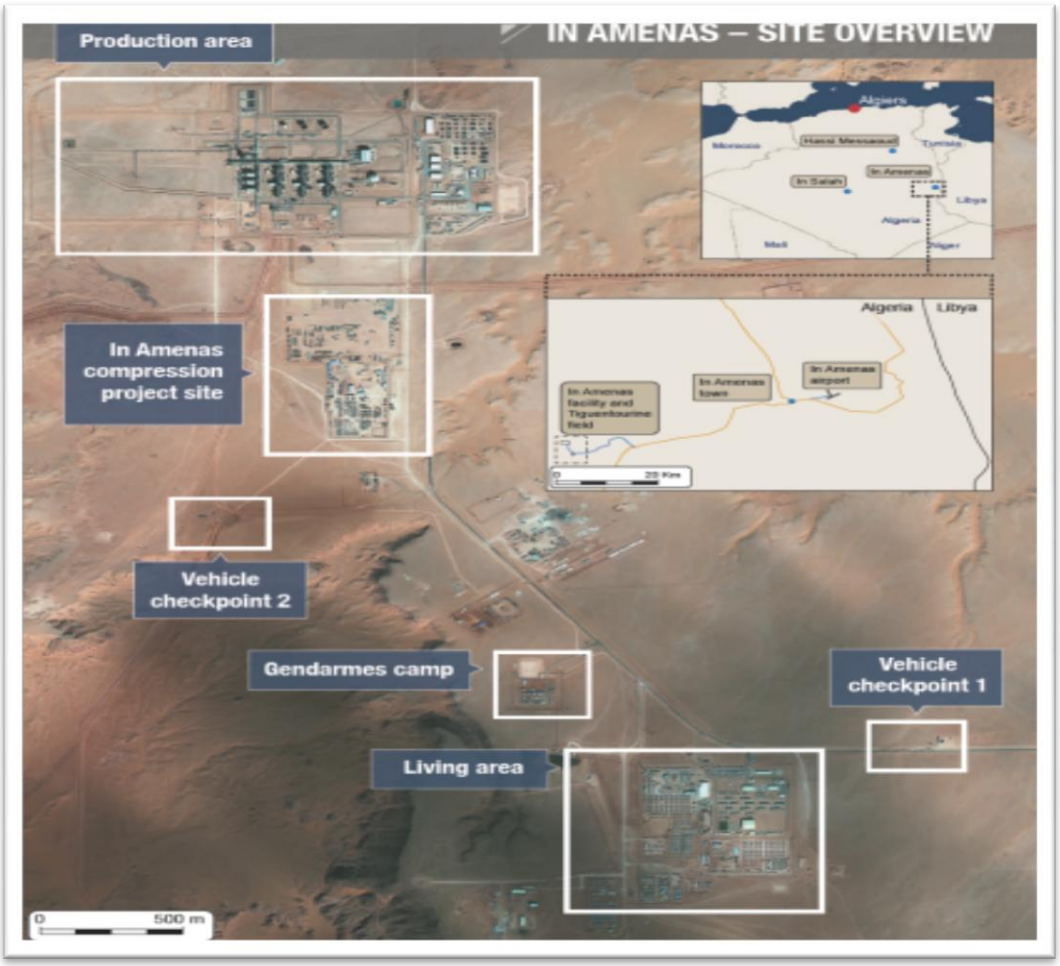

المصدر : The in amenas attack , report of the investigation into the terrorist attack on in amenas , prepared for ASA's board of directors , statoil ASA, february 2013 , p :15

واقع الأعتداء : فجر أربعاء السادس عشر جانفي هجوم ارهابي يستهدف منشأة غازية تقع في أقصى الجنوب الشرقي للصحراء الجزائرية بولاية ايليزي من طرف جماعة مكونة من اربيعين شخص من 10 جنسيات مختلفة تسمي نفسها" الموقعون بالدماء " في أقصى الجنوب الشرقي للصحراء الجزائرية بولاية ايليزي ، المنطقة تبعد 40كم من الحدود الجزائرية الليبية و تفصلها عن العاصمة مساحة 1700كم تسمى تغنتورين.اذ يعمل بهذه المنشأة حوالي 800 عامل ، من بينهم 130 عامل اجنبي[110].

[109] The in amenas attack, référence précédente ,p :13

[1] نعيمة نويوات، تغنتورين بطولة في عمق الصحراء ، حوار الساعة ، متحصل عليه من ، https://www.youtube.com/watch?v=6P872VfP2Yk بتاريخ : 21- 12-2014

[110]

اذ تثبت الوثائق المحجوزة التي كانت بحوزة الجماعة الارهابية بما لا يدع مجالا للشك ان العملية دبرت منذ مدة طويلة و ان التخطيط لها كان في منتهى الدقة[111] . و هذا ما سنوضحه في الأشكال التالية :

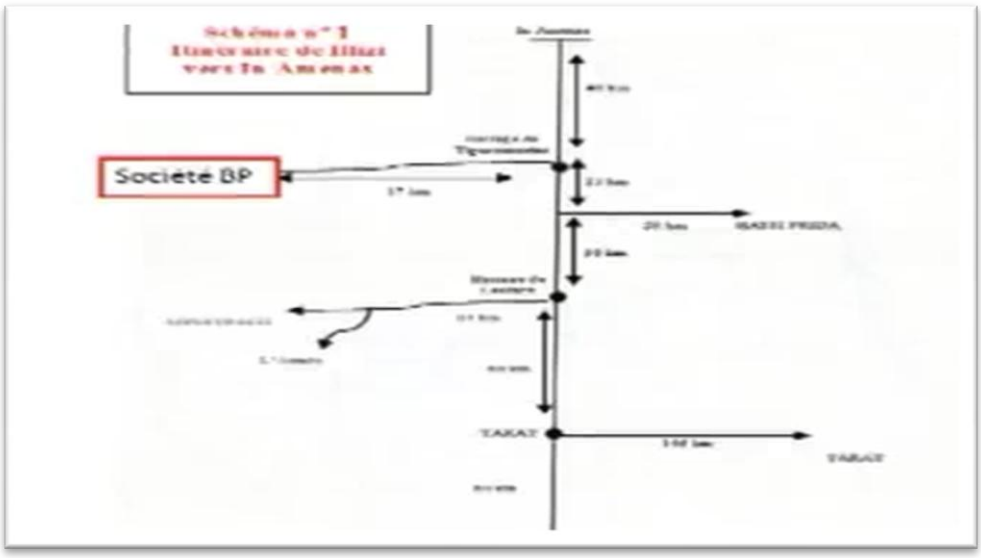

(شكل09) المصدر : نعيمة نويوات ، تغنتورين بطولة في عمق الصحراء ، حوار الساعة ، متحصل عليه من ،

https://www.youtube.com/watch?v=6P872VfP2Yk

بتاريخ : 21- 12-2014

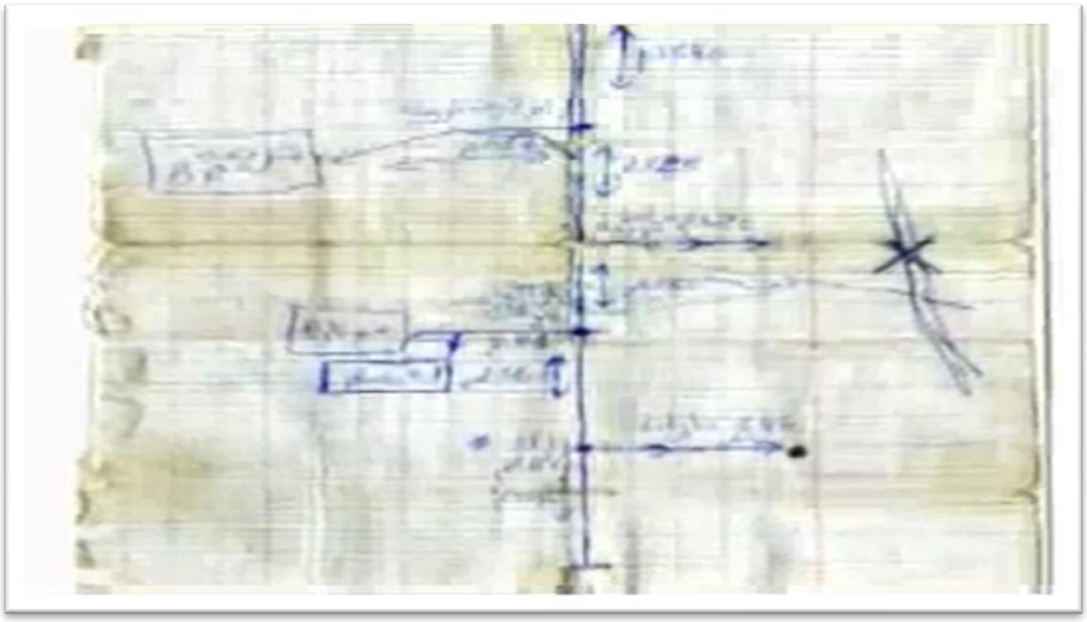

(شكل 10)المصدر : نعيمة نويوات، تغنتورين بطولة في عمق الصحراء ، حوار الساعة ، متحصل عليه من ،

https://www.youtube.com/watch?v=6P872VfP2Yk

بتاريخ : 21- 12-2014

–الوثائق المحجوزة لدى الجماعة الارهابية تبين مخطط لمركب الغاز بتغنتورين –

[111] نعيمة نويوات، تغنتورين بطولة في عمق الصحراء ، حوار الساعة ، المرجع نفسه

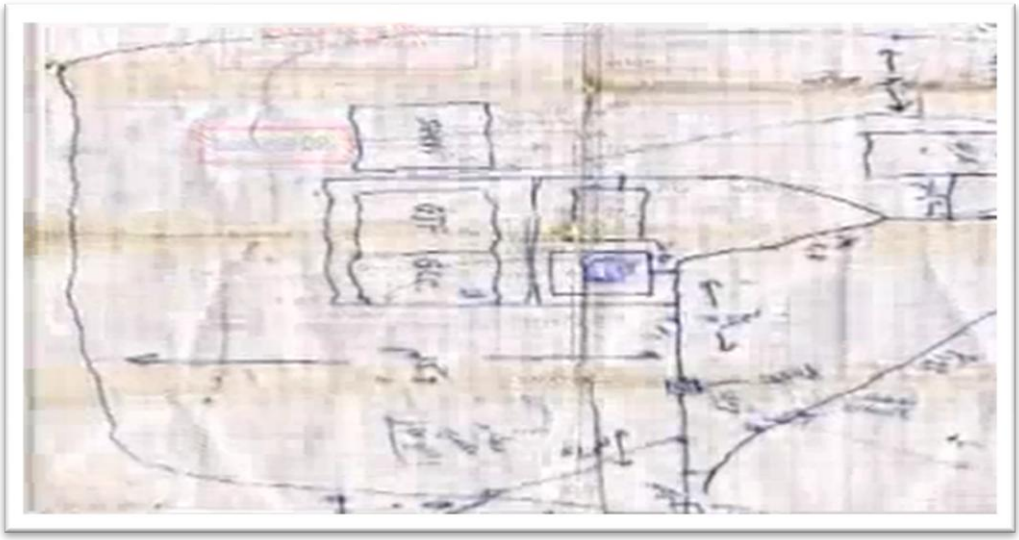

(شكل11)المصدر : نعيمة نويوات، تغنتورين بطولة في عمق الصحراء ، حوار الساعة ، متحصل عليه من ،

https://www.youtube.com/watch?v=6P872VfP2Yk

بتاريخ : 21- 12-2014

منفذو هذه العملية انقسموا الى فوجين: الفوج الاول توجه الى مصنع الغاز بهدف تلغيمه ، أما الفوج الثاني فقد قام بالاعتداء على حافلة نقل موظفين التي تقل 19 عاملا أجنبيا مرفوقين بعناصر الدرك الوطني التي كانت متوجهة نحو مطار عين اميناس بغرض اختطافهم [112]و قد أسفر هذا الاعتداء على مقتل شخصين جزائري و بريطاني و جرح 06 أشخاص 04 جزائريين و نرويجي.

التصدي الحازم لأفراد الحماية المرافقين جنب عملية الاختطاف و أرغم الارهابيين على التوجه إلى قاعدة الحياة و اقتحامها و احتجاز 800 رهينة من 26 دولة[113]

(شكل12) –يوضح كيفية إعتداء الجماعة الارهابية على الحافلة المقلة لعاملين الاجانب –

[112] Terrorism , special edition Tiguentourine attaque terroriste contre une base de Bp et sonatrach au sud de l'Algérie in-aenas , african union .février 2013 ,p : 03

[113]. نعيمة نويوات ، تغنتورين بطولة في عمق الصحراء ، حوار الساعة ، مرجع سابق

المصدر : Terrorism , special edition Tiguentourine attaque terroriste contre une base de Bp et sonatrach au sud de l'Algérie in-aenas , african union .février 2013 ,p : 03

منذ الساعات الاولى للاعتداء الارهابي أنشأت خلية أزمة و طنية و أخرى محلية بعين أميناس لمتابعة الاحداث التي تطورت بسرعة في ظل تمسك الجزائر بمبدأ" لا تفاوض مع الارهاب " فعلى اثر هذا الاختطاف صرح وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية بأن السلطات الجزائرية لن تتفاوض مع الارهاب ولن تتنازل لاهداف العصابات الارهابية و ان السلطات الجزائرية لن تعطي العصابات الارهابية سوى خيار واحد مؤداه اما الاستسلام أو الموت" ، اذ اصر المجرمون على الهرب بعد ان قامو بتلغيمه أمام هذا التهديد الخطير لسيادة الجزائر و استهداف موقع استراتيجي يعد عصب الاقتصاد الوطني[114] .

وأمام هذا الموقف الناشئ تم القيام بالاجرائات التالية:

- تكثيف الاستطلاع باستخدام الحوامات و الطائرات الاستطلاعية .
- خلق و تطويق المنطقة بواسطة وحدات عسكرية .

[114]الهجوم الإرهابي على مركب الغاز بتغنتورين بولاية ايليزي الجزائر تصر على مكافحة الإرهاب بكل حزم " لا تفاوض مع الإرهاب"، مجلة الجيش، مرجع سابق ،ص:14

–شكل يوضح عملية تكثيف الاستطلاع باستخدام الحوامات و الطائرات الاستطلاعية و تطويق المنطقة بواسطة وحدات عسكرية[115]

(شكل13)– يوضح عملية تكثيف الاستطلاع باستخدام الحوامات و الطائرات الاستطلاعية و تطويق المنطقة بواسطة وحدات عسكرية–

المصدر: نويوات نعيمة ، تغنتورين بطولة في عمق الصحراء ، حوار الساعة ، متحصل عليه من ،

https://www.youtube.com/watch?v=6P872VfP2Yk بتاريخ :2014-12-21

جاء تدخل الجيش الشعبي الوطني الذي كان أكثر من ظرورة بل كان حتميا لانقاذ الارواح و حماية الاقتصاد الوطني ، و هو عمل و تصرف من صميم السيادة الوطنية نفذه الجيش الشعبي الوطني بكل مهنية واحترافية مستفيدا بذلك من مكافحة الارهاب خلا ل سنين طويلة من العمل الميداني [116].

و هنا بدأ العد التنازلي بعد تحديد مواقع المجموعة الارهابية و معرفة نواياهم الحقيقية ، فمنذ بداية هذه الازمة تجلى للمختصين و غير المختصين أنه لايمك حلها الا بالقوة ، فلم يطالب الارهابيون بدفع الفدية

و لم يخططو إطلاقا للافراج عن الرهائن باي حال من الاحوال كما كانو في العادة يعتقدون بل استخدموا هؤلاء الرهائن لتحقيق اهداف سياسية فقط و خططو لتفجير المصنع و الانسحاب الى مال محاولين استخدام الرهائن

[115] نعيمة نويوات ، تغنتورين بطولة في عمق الصحراء ، حوار الساعة ، مرجع سابق

2Terrorism , special edition Tiguentourine attaque terroriste contre une base de Bp et sonatrach au sud de l'Algérie in-aenas , african union, référence précédente,p04

كدروع بشرية ، فقد كان واضحا منذ البداية من الذي كان يقف وراء شن الهجوم الهجوم على عين اميناس و على اختطاف الرهائن ، فقد صرح مختار بلمختار[117] زعيم الارهابيين في تسجيل مصور بثه موقع "صحراء ميديا" و ذلك بعد شهرين انشقاقه عن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي ، و طالب مختار بالمختار في التسجيل المصور بوقف العمليات العسكرية في مالي حيث قال :" نحن على استعداد للتفاوض مع الدول الغربية و النظام الجزائري شريطة توقيف العدوان و قنبلة الشعب المالي المسلم خصوصا اقليم ازواد ، و احترام خياره في تحكيم الشريعة الاسلامية على أرض أزواد " كما طالب بالمختار بمبادلة الرهائن بكل من عمر عبد الرحمن و عافية صديقي المسجونين في الولايات المتحدة الامريكية .

عند العاشرة من صباح يوم الخميس نفذ الجيش الشعبي الوطني هجوما أدى الى اصابة مباشرة مما اربك المجموعة الارهابية ما اضطرها الى دفع الرهائن الجزائريين و استعمالها كدروع بشرية للفرار تجاه المصنع باستعمال سيارات رباعية الدفع تابعة لمؤسسة سونطراك.

إن هذه العملية التي تابع رئيس الجمهورية القائد الاعلى للقوات المسلحة وزير الدفاع الوطني السيد عبد العزيز بوتفليقة تفاصيلها عن كثب لحظة بلحظة تم تنفيذها بشكل سريع جدا لم يكن يتوقعه الملاحظون

و المختصون المتابعون لتطورات هذا الاعتداء الاجرامي و التحضير لها جيدا بعد دراسة كافة الاحتمالات التي يمكن ان تؤول لها الاحداث بما في ذلك سناريو محاولة الفرار بالرهائن فكان الرد سريعا و نوعيا بحيث لم تترك الفرصة لهؤلاء الارهابيين رغم ما تتم عليه العملية من مخاطر ، الا ان ذلك كان ضروريا بل حاسما حتى لا تصبح الجزائر كلها رهينة لدى الارهابيين و المجرمين و ترض لمساومتهم [118]

أفراد القوات الخاصة واصلو التعامل مع العملية الارهابية المتواجدة بالمصنع و بعد تركيز النيران على سيارات الارهابيين التي كانت تحمل ذخائر معتبرة الامر الذي أدى الى انفجارها و تفحم جل المجموعة الارهابية التي كانت على متنها و اشتغال النيران في جزء من المصنع ، لتتدخل بعدها وحدات الحماية المدنية لاطغاء

---

[117]المختار بن محمد بالمختار المكنى ابو العباس خالد، ولد في 1 جوان 1972 بغرداية ، أمير منطقة الصحراء في الجماعة الإسلامية المسلحة و الجماعة السلفية للدعوة و القتال و امير كتيبة الملثمين في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي ومؤسس كتيبة الموقعون بالدماء,

[118]الهجوم الإرهابي على مركب الغاز بتغنتورين بولاية ايليزي الجزائر تصر على مكافحة الإرهاب بكل حزم " لا تفاوض مع الإرهاب"، مجلة الجيش، مرجع سابق ،ص:14

الحريق بينما واصلت وحدات الجيش الشعبي الوطني تمشيط المصنع و تامينه لتتدخل في الاخير وحدات الحراقين من الهندسة العسكرية من اجل تطهير المنشأة الغازية و تأمينها كليا قبل تسليمها الى السطات المعينة ،

المطلب الثالث : نتائج العملية العسكرية

من خلال العملية النوعية التي قامت بها قوات الجيش الشعبي الوطني ضد الهجوم الارهابي على مجمع الغاز بتغنتورين ، يثبت الجيش الوطني الشعبي كفاءة عالية في ادارة عمليات تدخل محفوفة بالمخاطر تتطلب التضحية و الاحترافية لاسيما عندما يتعلق الأمر بإنقاذ الارواح و حماية المنشأة الاستراتيجية . لتنتهي العملية بتحرير أكثر من 800 رهينة و سقوط 40 ضحية فيما قضت قواة الجيش الوطني الشعبي على 29 ارهابيا و إلقاء القبض على 03 آخرين احياء[119].

العملية أسفرت ايضا على إسترجاع ترسانة من الاسلحة و الذخائر ووسائل الاتصال و الرؤية

- ستة (06) بنادق رشاشة FMAK
- واحد وعشرون (21) مسدس رشاش PMKA
- بندقيتين (02) من نوع FAL
- مدفعيتين (02) من نوع FAL
- ستة (06) صواريخ من نوع 5 , 60c ملم مع قاعدة الاطلاق
- إثنين (02) قذائف صواريخ RPG7مع (8) قذائف
- عشر (10) أحزمة ناسفة من القنابل اليدوية
- ثلاثة (03)صناديق ذخيرة الرشاش FMPK
- قنابل و الغام و متفجرات متنوعة

[119] Terrorism , special edition Tiguentourine attaque terroriste contre une base de Bp et sonatrach au sud de l'Algérie in-aenas , african union , référence précédente ., p : 04

[119] نويوات نعيمة ،نغنتورين بطولة في عمق الصحراء ،حوار الساعة ، مرجع ساق.

- هاتفين (02) من نوع ثريا ، بدلات عسكرية اجنبية
- تدمير ست (06) عربات رباعية الدفع[2]

مباشرة بعد الاعتداء الارهابي يوح 16 جانفي 2013 على المركب الغازي بتغنتورين تم تعزيز الاجراءات الامنية في محيط الموقع حيث نشرت قوات مشتركة للجيش الوطني الشعبي ووضعت نقاط مراقبة دائمة على مستوى معابر دخول وخروج الافراد ، السيارات ، الشاحنات و العربات ووضع حاجز ترابي و اقامة خنادق هلى على طول محيط الموقع الغازي مع بناء أبراج مراقبة من الاماكن التي يمكن منها ملاحظة أي تحرك قادم باتجاه الموقع .

وضع كمرات رقمية على مستوى قاعدة الحياة و مركز الانتاج و انشاء ارضية لهبوكط الطائرات الصغيرة هذا وقد تم تنظيم دورات تكوينية عسكرية للافراد التابعين لمصلحة الامن الداخلي لمؤسسة سونطراك[120]

إن الجزائر لم ترضخ أبدا طيلة حياتها مع الارهاب لتهديدات و مطالب و املاءات المجرمين بل كانت دائما تتصرف وفق ما تمليه السيادة الوطنية و المصلحة العليا للدولة بعيدا عن الضغوط الخارجية و التدخل الاجنبي في هذه الحالات التي تعتبر شأنا داخليا غير قابل للنقاش مع أي طرف و دون تفاوض حتى لا يتحول المجرمون و القتلة الى مفاوضين.

إن الجزائر التي كانت دائما في قلب الاحداث بشمال افريقيا و منطقة الساحل عندما يتعلق الامر بالارهاب تلعب دورا محوريا في هذا المجال الحساس و الخطير وتبقى دائما أقوى من هذه الاعمال التي تستهدف وحدتها و سيادتها و اقتصادها و هي الصخرة التي تتحطم عليها كل الطماع و مخططات المجرمين و الارهابيين [121]

---

[120] الهجوم الارهابي على مركب الغاز بتغنتورين بولاية ايليزي الجزائر تصر على مكافحة الارهاب بكل حزم " لا تفاوض مع الارهاب"، مجلة الجيش، مرجع سابق .

[121] نعيمة نويوات ،نغنتورين بطولة في عمق الصحراء ،حوار الساعة، مرجع ساق.

خلاصة الفصل:

في نهاية هذا الفصل يمكن القول ان العقيدة الامنية عبارة عن مجموعة القواعد و المبادئ و النظم العقائدية المنظمة و المترابطة التي تواجه سلوك الدولة الامني و قراراتها على المستوى المحلي و الدولي و هي تحدد نظرة و قراءة قيادتها لبيئتهم الامنية و كيفية إستخدام القوة القومية بكافة أشكالها لتحقيق الاهداف الاستراتيجية للدولة، إذ ترتكز العقيدة الامنية الجزائرية في توجهها العام على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول إذ يعتبر مبدأ ثابت تقوم عليه سياسيتها الخارجية و دبلوماسيتها .

و بحكم مكانة الجزائر في الفضاء المتوسطي تعد الجزائر من الدول الاكثر استقرارا في المنطقة على خلفية مشهد ملؤه الفوضى العارمة جراء تزامن تأثيرين كبيرين هما الفشل المزمن في منطقة الساحل اضافة الى الربيع العربي الذي اضفى غياب نظام اقليمي عربي الذي يعتبر عامل فشل أنظمة سياسية كثيرة .

كذلك يعاني الامن الوطني من تحديات أمنية معقدة و متصاعد التي أفرزتها البيئة الأمنية الجديدة جراء التدخل الفرنسي في مالي من عدوى انتشار كافة أشكال الارهاب و الجريمة المنظمة و التي مست الجزائر في عصب إقتصادها على إثر الهجوم الارهابي في منشأة الغاز بتغنتورين ، إذ تعاطت الجزائر عمليا مع هذا الهجوم بكل مسؤولية و إحترافية و ان توجه قوات الجيش الشعبي الوطني و توليها مهمة تأمينها كان بمثابة الخيار الوحيد و دون تفاوض لان المساس بهذه المنشأة المهمة و الاستراتيجية معناه المساس بأمن الجزائر ككل ، و هو ما دفع قوات الجيش الشعبي الوطني إلى ضرورة إعتماد إجراءات و تدابير خاصة في حماية الجزائر عامة و المنشآت البترولية خاصة .

الفصل الثالث

في ظل الوضع الأمني المعقد على مستوى الحدود الجزائرية و في منطقة الساحل الإفريقي و على إثر الهجوم الإرهابي على المنشأة الغازية بتغنتورين في جانفي 2013، أصبحت المنطقة أكبر تحدي يواجه الدفاع الوطني الجزائري لذلك فقد رصدت الحكومة الجزائرية إستراتيجيات جديدة مت أجل رفع درجة الجاهزية العملياتية وإحكام السيطرة على المنافذ الحدودية .

إذ تتحمل العملية الأمنية العسكرية التي خاضتها القوات الخاصة للجيش الوطني الشعبي في عين اميناس عدة قراءات و تحليلات سياسية و أمنية و اقتصادية معمقة ، وذلك نظرا لخطورتها ولحزم وسرعة فاعلية رد المؤسسة السياسية و العسكرية في الجزائر .

و يعتبر الموقف السياسي الغربي و الدول التي كانت لها ضحايا في هذه الحادثة بشكل عام من طريقة تعاطي الجزائر مع هذا الاعتداء الإرهابي على المنشأة الغازية أكثر النتائج السياسية أهمية و تأثيرا على المشهد في المنطقة و الإقليم أيضا، و هذا ما سيتم معالجته في هذا الفصل من خلال تقييم العقيدة الأمنية الجزائرية في ظل الهجوم الإرهابي على تغنتورين من خلال المباحث التالية :

المبحث الأول : الإستراتيجية الجديدة للعقيدة الأمنية الجزائرية

المبحث الثاني : مستويات التقييم للعملية العسكرية بتغنتورين

المبحث الأول: الإستراتيجية الجديدة للعقيدة الأمنية الجزائرية

أصبحت الجزائر تشكل مجالا لاستقطاب قوى خارجية و مجالا لعمل قوى إقليمية و ذلك نظرا لما تتميز به هذه المنطقة من ثروات فوق وتحت الأرض فلم تعد الحدود الجغرافية عازلة و أصبحت قابلة للاختراق من الداخل و الخارج و ها ما دفع الجزائر لتبني استراتيجيات لعقيدتها الأمنية الراسخة و هذا ما سيتم تحليله في المطالب التالية :

المطلب الأول : تأمين الحدود

تعد الجزائر قلب المغرب العربي و حلقة وصل بين أطرافه ، وهي في الوقت ذاته تمثل شبه زاوية متوغلة بعمق القارة الإفريقية عبر صحرائها ، فكانت بمثابة نقطة حماس جيو–حضارية بين الحضارات الإفريقية جنوب الصحراء و الحضارات المتوسطية في الشمال و كان مما أفضت إليه المساحة الشاسعة و طول الحدود البرية إلى أن تكون الجزائر منطقة نقاطع بين الغرب الولايات المتحدة الأمريكية و الجنوب وبين الشمال و أوروبا تجاه الجنوب نحو إفريقيا : هذا و كان لموقع الجزائر السابق دور في زيادة حساسية أمنها للتهديدات ذات الطبيعة الوطنية التي زادت من حدتها في ظل التعقيدات التي شهدتها البيئة الأمنية الدولية منذ عقد الثمانيات .

إن الحدود الجزائرية ككل الحدود الجغرافية في العالم لم تعد عازلة و أصبحت منذ فترة طويلة قالبة للاختراق بشدة من الداخل و من الخارج ، من الأعلى لأن الصواريخ الباليستية تتجاهل الحدود و لا تعترف بها و من أسفل لأن العدو قد يكون فاعلا عبر دولاتي يعيش ضمن إقليم الجزائر أو على مقربة منه في الأقاليم الجغرافية[122]

–خريطة توضح الحدود الجزائرية –

[122] محمد الأمين بن عائشة ، بعد تفاقم الأزمة في منطقة الساحل ، الجزائر أمام فرصة تاريخية للريادة الإقليمية ، الجزائر نيوز، متحصل عليه من :
www.djazayer news.info/local/77436-2014-05-28-17-44618.html
بتاريخ: 16_02_2015

المصدر :

Google Maps , from :https://www.google.dz/maps/@26.3088331,-4.5740405,5z on M 16-05-2015

إن أمن الجزائر مرتبط بالآمن في منطقة المغرب العربي و الإقليم الساحلي الصحراوي بحيث تدل تحركات الجزائر على الصعيدين الإقليمي و القاري على مدى إدراكها لهذه العلاقة و حجم تأثيرها على أمنها بعدما انشغلت الجزائر بالاهتمام بالعلاقات مع الشمال خصوصا أوروبا .

تواجه الجزائر عددا من التحديات الأمنية على حدودها المباشرة و من جيرانها على البحر الأبيض المتوسط و الصحراء الكبرى [123]

- **المغرب:** في سياق الصراع الطويل بين الجزائر و المغرب على الصحراء الغربية لا تزال الحومة في كل من البلدين تلقي اللوم على الأخرى و لا تزال الحدود بين البلدين مغلقة
- **مالي:** وجود انفلات امني في مالي وغياب الدولة و عدم قدرتها على التغلغل في كافة أراضيها و ظهور صراعات مسلحة داخلية بين قبائلها و مكوناتها الاجتماعية في ظل نظم حكم متطرفة أو متقلبة

1 محمد الأمين بن عائشة ، بعد تفاقم الأزمة في منطقة الساحل ، الجزائر أمام فرصة تاريخية للريادة الإقليمية ، الجزائر نيوز، مرجع سابق .

و ما زاد الوضع تعقيدا هو التدخل العسكري الفرنسي فقد أشارت بعض الدراسات الأولية الإستراتيجية إن الجزائر على مستوى حدودها مع مالي أنها أمام دولة فاشلة مشابهة بالفشل الصومالي و الأفغاني .

- **ليبيا:** أكد الدكتور بن عنتر عبد النور أن الجزائر استفادت على الأرجح كثيرا من سقوط نظام القذافي إذ تمكنت من التخلص من التوتر على طول الحدود الشرقية مع أنها أكدت على سياستها المتمثلة في عدم التدخل و عارضت تدخل حلف الشمال الأطلسي (الناتو) في ليبيا .
- **أوروبا:** تثير الهجرة غير الشرعية من بلدان المغرب العربي إلى أوروبا قلقا كبيرا لدى القادة الأوروبيين ما دفع بالعديد من البلدان إلى تجريم الهجرة و معالجة المشكلة من جذورها في شمال إفريقيا ، فحذرت الجزائر بطريقة غير شرعية و أعلنت أن أي جزائري يقبض عليه و هو يحاول إن يهاجر بطريقة غير مشروعة يمكن أن يسجن[124] .
- **إفريقيا جنوب الصحراء** : الجزائر موقع لعدد كبير من المهاجرين من الدول الإفريقية الأخرى خصوصا مالي و السودان و على غرار العديد من البلدان المغاربة الأخرى ابتعدت الجزائر عن معظم جيرانها في الجنوب الإفريقي و عرفت نفسها على أنها بلد "عربي" لا " إفريقي " و هي سياسة وهي سياسة اعتبرها الدكتور بن عنتر عبد النور مضرة بعلاقات الجزائر مع دول المنطقة و مصلحتها المشتركة في مكافحة تنظيم القاعدة و الجماعات الإرهابية المماثلة التي تنشط في منطقة الساحل[125] .

إن ضمان أمن و استقرار الجزائر يعتمد على محورين أساسيين أولهما امني يعتمد على نشر وحدات عسكرية و قوات أمنية مدعمة بكل الوسائل و التجهيزات الضرورية لتأمين الحدود مع دول الجوار و منع أي تسلل لعناصر إرهابية و تنقل السلاح .

أما المحور الثاني فيتمثل في " استعمال الدبلوماسية " و اعتماد الوساطة التي انتهجتها الجزائر لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة و تحقيق المصالحة الوطنية لهذه الدول و التنسيق و التعاون معها في مجال مكافحة الإرهاب بالتركيز على تبادل المعلومات ، إذ إن الجيش يواصل مهامه العملاتية في

---

[124] بن عنتر عبد النور ،يزيد صايغ، التحديات السياسية و الأمنية في الجزائر ، مركز كارينغي للشرق الأوسط، متحصل عليه من : http://carnegie-mec.org/events/?fa=3740
بتاريخ : 22-04-2015

[125] عبد النو ربن عنتر ،يزيد صايغ، التحديات السياسية و الأمنية في الجزائر ، مركز كارينغي للشرق الأوسط، مرجع سابق.

هذه المناطق بعزم و احترافية لتضييق الخناق على الجماعات الإرهابية و الحد من تحركاتها و تجفيف منابع تمويلها حتى القضاء عليها نهائيا[126] .

أكدت وزارة الدفاع الوطني أن الحدود يحميها درع متين و أن وحدات الجيش الوطني الشعبي و مختلف قوات الأمن بالمرصاد لدحر أي محاولة اختراق و كلها يقظة و استعداد لمواجهة أي طارئ، إذ نشرت السلطات الجزائرية آلاف من الجنود على طول حدودها في خطوة تهدف إلى تشييد الحراسة على المواقع النفطية بعد عام من الهجوم استهدف مجمع الغاز في عين أميناس .

و أمام هذه التحديات قامت قوات الدفاع الوطني في الجانب العملياتي بعدة طرق و أساليب عسكرية من اجل الانتصار الواسع و الفعال على المستوى الحزام الحدودي بعد التعليمات الصارمة لرئيس أركان الجيش الشعبي الوطني من اجل رفع درجة الجاهزية العملياتية و إحكام السيطرة على المنافذ الحدودية تفاديا لأي تسلل من طرف المجرمين و الإرهابيين و المهربين و ردع أي عمل غير مشروع[127] و من أهم الإجراءات المتخذة :

تعزيز القوات مع الحدود الليبية بخمسة آلاف جندي و دركي مع إنشاء قطاع عملياتي في المنطقة الحدودية بولاية إيليزي مع تحول المنطقة إلى ناحية عسكرية سابعة ، كما تم إقامة قواعد عسكرية دائمة حول المنشأة الغازية في الجنوب الجزائري ، ومن أهم هذه القواعد المتواجدة في منطقة حاسي مسعود بورقلة ، و منطقة عين أميناس باليليزي و في مناطق أدرار و الهدف من ذلك هو التصدي لأي هجوم إرهابي محتمل ليكون التدخل السريع من طرف قوات الجيش الشعبي الوطني و بعد الاعتداء الذي تم في تغنتورين تم وضع هيئة خاصة بالطوارئ في وزارة الدفاع يشرف عليها ضابط برتبة عقيد و إطار سلم بالمديرية العامة للأمن الوطني لاحتواء أي هجوم طارئ و محتمل[128] .

---

[126] رفيق شلغوم ، وزارة الدفاع الوطني تذكر المشككين في قدرة و احترافية الجيش بدرس تغنتورين ، البلاد ، متحصل عليه من : www.elbilad.net/article/detail?id=32319 بتاريخ : 15،04،2015

[127] أحداث عسكرية ، قوات الجيش تحبط محاولة لتهريب أسلحة و ذخائر إلى الجزائر ، مجلة الجندي ، العدد: 468،ص:04

[128] الجزائر تعزز قواتها المرابطة على الحدود الليبية ، الجزيرة نت ، متحصل عليه من ، www.aljazera.net .news/arabic/30/05/2014 بتاريخ:14-11-2014

و كان التركيز على جانب العتاد و الأسلحة لتأمين المنطقة بحيث تم اقتنائها ملائمة للمنطقة الصحراوية مثل السيارات ذات الدفع الرباعي ووسائل المراقبة الجوية الالكترونية للحدود مع طائرات استطلاع متطورة يمكنها البقاء أكثر من 12 ساعة .

أما الجهة الشرقية للحدود الجزائرية مع تونس حيث تم وضع 80 نقطة عسكرية في الحدود مع إقامة 30 مركز للدرك الوطني و نشر أكثر من 3000 عنصر في المراكز العسكرية التي تتطلب التدخل العاجل مع وجود وحدات فرعية لسد الثغرات و هي عبارة عن دوريات مشتركة ليلا و نهارا و لها الإمكانيات اللازمة .

لقد حاولت المؤسسة الدفاعية في الجزائر وضع كل الاحتمالات و الخيارات و السيناريوهات و الاستراتيجيات لمواجهة الحدود إلا أن الوضع في منطقة الساحل الإفريقي جد معقد بفعل انتشار كل الظواهر اللاتماثلية من هجرة غير شرعية و الإرهاب و الجريمة المنظمة ، ما يصعب التحكم في الوضع كما أن دول المنطقة لا تمتلك نفس الإمكانيات و الوسائل على غرار الجزائر ما يكل عبئا على الدفاع الوطني المشترك ما يعني إمكانية التدخل دون سابق إنذار بحيث تدخلت أكثر من 13 مرة في تشاد و17 مرة في ساحل العاج و بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى لوضع قدم لها في المنطقة، فالجزائر مطالبة ب :

- الاستعانة بالاتحاد الإفريقي
- ترقية التنمية بالمناطق الحدودية
- تعزيز الوعي بالأجندات و الاستراتيجيات الخارجية بالمنطقة [129]

وعلى ضوء إشكالية عدم تدخل القوات الجزائرية خارج حدودها هذا لايعني أنها تبقى غير فعالة في محيطها المتأزم و احتمالية وقوع أي هجوم على الجزائر لذا وضعت المنظومة الدفاعية عدة احتمالات وخاصة مع رغبة الدول الغربية في التدخل في ليبيا و مالي ، ووفقا لمعلومات و تقارير أمنية استخباراتية جزائرية أنه في حالة تعرض لهجوم من طرف التنظيمات الارهابية أو رغبتها في الانتقام يكون الرد وفق الاستراتيجية التالية:

---

[129] زكرياء وهبي، رهان الأمن الحدودي في إستراتيجية الدفاع الوطني الجزائري، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية "، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية، مرجع سابق ، ص :08

- الرد بسرعة مع تقليص الفترة الزمنية الفاصلة بين تداول الانذار بوقوع عملية ارهابية ،بالاضافة الى تدمير كل العربات و السيارات التي تتسلل عبر الحدود .
- في حالة تدخل غربي على ليبيا يتم ارسال الجنود ،أو القصف الجوي لمواقع تابعة لجماعات ارهابية في ليبيا
- يتم تنفيذ عمليات نوعية خاصة بقوات صغيرة العدد ضد الجماعات الارهابية في شكل غارات في حالة توفر المعلومات الدقيقة.
- أما السيناريو الاكثر تلاؤما مع سياسة الدفاع الوطني هو دعم الحلفاء المحليين للجزائر من قبائل التبو و التوارق و القوات النظامية التابعة للحكومة الشرعية بالسلاح و المعلومات و الصور الجوية.

وحسب الخبراء العسكريون في قسم التخطيط الاستراتيجي أن التدخل العسكري لقوات الجيش الشعبي يكون في حالتين : إما غارة جوية مركزة أو غارة كبيرة و محدودة في الزمن تنفذها قوات محمولة جوا تنطلق من قواعد عسكرية في الجنوب الشرقي [130].

المطلب الثاني : ميزانية الإنفاق و التسليح

تعمل العديد من الدول في العالم على دعم منظومتها الدفاعية و ذلك بتجديد و تحديث ترسانتها من الأسلحة ، وهذا الأمر يتطلب من الدولة تبني سياسة إنفاق[131] إستراتيجية من اجل اقتناء أفضل الأسلحة التي تمكن لها حماية حدودها الوطنية كما يضمن لها كذلك الدفاع ضد اي اعتداء خارجي ، علما أن هذه الاعتداءات لم تعد تقليدية كما كانت في السابق أي اعتداء دولة ذات سيادة على دولة أخرى ذات سيادة ، و ذلك باعتداء جماعات منظمة مسلحة خارجة عن القانون على سيادة دول و إرباكها و خلق لها نوع من

[130] محمد بن أحمد ، الجيش يستعد لمواجهة تغنتورين ثانية ، يومية الخبر ،العدد:7557،18-09-2014:ص:03

[131]يقصد بسياسة الإنفاق و التسليح الاتجاه العام الذي ترسمه أي دولة في العالم و الذي عن طريقه ينم وضع الخطط و التدابير اللازمة و الرامية إلى تزويد قواتها المسلحة زمن السلم بأحدث الأسلحة و المعدات و ذخائرها و قطع غيارها و فق التصور المسبق لخدمة لخدمة الحرب التي ستقودها في المستقبل كذلك تأمين الحاجيات التسلحية ،كذلك القوات زمن الحرب بكمية و نوعية تتناسبان مع التسلح المعادي و تطوره و تكملان النقص الناجم عن الخسائر و الاستهلاك.

الفوضى و اللااستقرار وتكثر هذه النشاطات بصفة خاصة في القارة الإفريقية و المنطقة العربية و الجدول التالي يوضح القدرات العسكرية لدول الساحل الإفريقي (2009-2010):[132]

الدولة	حجم القوات العسكرية	الإنفاق العسكري بالمليون دولار
الجزائر	147000	5600
بوركينافاسو	11200	110
تشاد	23350	436
مالي	7750	174
موريتانيا	15870	115
النيجر	5300	53.1

المصدر: بوحنية بوحنية ، الجزائر و الانتقال الى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا ، مركز الجزيرة للدراسات :29 جانفي 2014 ،ص:03

إذ تشير التقارير الأخيرة الصادرة عن معهد استكهولم لأبحاث السلام أن الدولة الجزائرية هي من أكثر دول العالم إنفاقا على التسليح و باتت تحتل المراتب الأولى ليس فقط على الصعيد الإفريقي و إنما أيضا على المستوى العالمي إذ احتلت الجزائر المرتبة السادسة عالميا في شراء العتاد العسكري إذ يقدر إجمالي الإنفاق ب 09 مليار دولار.

و أرجع هذا التقرير ارتفاع حجم الإنفاق على صفقات السلاح في الجزائر خاصة في السنوات العشر الأخيرة إلى ارتفاع أسعار النفط متجهة و الوفرة المالية المحيطة بالدولة الجزائرية بعد الانفلات الأمني للجارة ليبيا و تأزم الأوضاع و الاقتتال الداخلي في مالي الأمر الذي يهدد بتدفق الأسلحة إلى داخل الأراضي الجزائرية و الجدول التالي يوضح ميزانية تطور ميزانية الدفاع في الجزائر من سنة 2004 إلى سنة 2013[133] :

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
ميزانية	2,6	2,8	2,9	3,2	3,9	5,1	5,6	6,8	9,6	11

[132] مبروك كاهي، الإنفاق على التسليح كآلية للدفاع الوطني ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية "، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 12-13 نوفمبر 2014, ص،10

[133] بوحنية قوي ، الجزائر و الانتقال الى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا ، مرجع سابق، 2014 ،ص:03

الدفاع بالمليار دولار										

المصدر: بوحنية قوي، الجزائر و الانتقال إلى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا ، مركز الجزيرة للدراسات :29 جانفي 2014

و بحسب معهد إستكهولم للأبحاث السلام يمكن رصد القوة الدفاعية للدولة الجزائرية في المؤشرات التالية :

المؤشر الأول يوضح التركيبة البشرية للدولة الجزائرية و مجموع القوة العسكرية التي تتشكل منها

مجموع السكان	مجموع القوى العاملة	الذين يصلون الى سن الخدمةالعسكرية سنويا	الجنود النظاميون	الجنود الاحتياط
2380781,00	20387681,00	672993,00	512000,00	400 000,00

المصدر: بوحنية قوي ، الجزائر و الانتقال إلى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا ، مركز الجزيرة للدراسات :29 جانفي 2014

المؤشر الثاني يوضح الميزانية المخصصة للدفاع و شراء صفقات الأسلحة إضافة إلى أن المورد الاقتصادي للدولة الجزائرية يعتمد بنسبة كبيرة على عائدات النفط و الجدول التالي يوضح كل من الانتاج اليومي للنفط و الاحتياطي الوطني للنفط و ميزانية الدفاع الوطني السنوية إضافة إلى الاحتياطي الخارجي للذهب[134] :

الانتاج اليومي للنفط (البرميل)	**1857000,00برميل يوميا**
احتياطي الوطني للنفط (بالبرميل)	12 200000 00,00 برميل
ميزانية الدفاع الوطني السنوية (بالدولار)	10570 000 000 ,00 دولار
الاحتياطي الخارجي للذهب(بالدولار)	19 1600 000 00,00 دولار

المصدر : مبروك كاهي، الإنفاق على التسليح كآلية للدفاع الوطني ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية "، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، مرجع سابق ،ص:12

[134] بوحنية قوي ، الجزائر و الانتقال الى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا ، ص:03

عرفت ميزانية الدفاع الوطني زيادة في المخصصات المالية في السنوات الأخيرة فقد خصصت لميزانية من الناتج الوطني الخام و ترتفع لنصل سنة 2012 حوالي 09 ملايير دولار %الدفاع سنة2000 ما يقارب 03 ملايير دولار أي 33% من الناتج الوطني الخام و ترتفع لتصل سنة 2012 حوالي 09 ملايير دولار أي 4,5من الناتج الوطني الخام و ارتفعت النسب المئوية من الميزانيات العامة للدولة من السنة المالية 2010 إلى 14,8 بالمائة لترتفع في 2011 إلى 15,69بالمائة و في 2014 قدرت ب 19,04بالمائة من الميزانية و بذلك احتلت الجزائر وفق رأي معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام المرتبة الأولى إفريقيا و الثانية عربيا في مجال الإنفاق العسكري و أصبحت تضم نحو 130 ألف رجل في إعداد الأفراد المسلحة التابعين لوزارة الدفاع ، كما احتل الجيش الجزائري حسب ترتيب Global fire power المرتبة 31 عالميا في لائحة الجيوش سنة 2014 و دخلت القائمة 20 عالميا من حيث أكبر ميزانيات الدفاع في العالم[135] .

و نظرا لتدهور الأمن في منطقة الساحل الإفريقي و على اثر حادثة تغنتورين في عين اميناس و تعرض المنشأة الغازية لهجوم إرهابي في جانفي 2013 أصبحت الحدود الجنوبية الشرقية اكبر تحدي يواجه الدفاع الوطني الجزائري لذلك فقد رصدت الحكومة الجزائرية في قانون المالية 2015 ميزانية تفوق 13 مليار دولارما يعادل 11,6 بالمائة من إجمالي الميزانية الذي يفوق 112 مليار دولار مقابل 6,95 مليار دولار لوزارة الداخلية ،لتبلغ ميزانية الوزارتين ما يعاجل 19,95مليار دولار و صنفت الجزائر في مركز البحوث الدفاعية الامريكي من حيث مستوى التحكم في التكنولوجيا الدفاعية الحديثة و الاعتماد على الأنظمة الالكترونية المعقدة في التكنولوجيا الحديثة في المركز 25 عالميا[136].

و لتقوية ترسانة الأسلحة لمنظومة دفاعية اعتمدت الجزائر اللجوء لشراء الأسلحة ذات التطور النوعي و التكنولوجي من طرف دول مختلفة أهميتها تدعيم العتاد و الأسلحة من السوق الروسية[137]، آخر الصفقات التي تمت بين البلدين هي شراء طائرة صغيرة من نوع su .30mka بالإضافة إلى غواصتين و نظام صواريخ بعيدة

---

[135] مبروك كاهي، الإنفاق على التسليح كآلية للدفاع الوطني ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية، مرجع سابق

[136] زكرياء وهبي ، رهان الأمن الحدودي في إستراتيجية الدفاع الوطني الجزائري، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي : " الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية ، مرجع سابق ،ص 05

[137] زكرياء وهبي ، رهان الأمن الحدودي في إستراتيجية الدفاع الوطني الجزائري، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي : " الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية "، نفس المرجع ، ص 06

المدى من نوع pmu2 30وشراء فرقاطتين من نوع TIGer ،كما تم الاعتماد على شراء العتاد من طرف الولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة في عربات السير في كل الأرضيات و 8 طائرات للنقل من نوع "لوكهيد" و نظام اتصالات جوية من نوع " هاريس" و نظام رصد عبر الأقمار الصناعية من نوع اكسيلز من اجل رصد تحركات المسلحين و الإرهابيين في منطقة الساحل الإفريقي،و لجأت مؤسسة الدفاع الوطني إلى ألمانيا و تم شراء فرطاتين و ست طائرات هيليكوبتر، أما ايطاليا كان نصيبها في الجانب البحري بالإضافة إلى الطائرات المروحية ،فقد صدر عن معهد الدفاع و الأمن الأمريكي أن الجزائر قامت بتسخير ما يقارب ملياري دولار في شراء المعدات و إقامة قواعد عسكرية على طول الحدود مع ليبيا.

المطلب الثالث: الجزائر :التعاون الأمني الإقليمي و الدولي .

لقد أصبحت حالة الجزائر نموذجا للدراسات الخاصة بالعدوانية و التمرد و التدابير الأمنية الناجحة و التي استطاعت من تخفض من وطأة الإرهاب المحلي و تفرض في الوقت ذاته تغييرا في توجهات المتمردين و المقاتلين المحليين [138]، فقد دعت المقاربة الأمنية الجزائرية في ظل السعي إلى تجسيد إبعاد الأمن إلى ضرورة وضع إستراتيجية مشتركة لبلدان الساحل الإفريقي لمكافحة الإرهاب و منعه من التحالف مع ظاهرة الجريمة المنظمة من خلال اطر تعاونية تؤسس لبنية سلم وتنمية بالمنطقة.

و استنادا لنظرية الدولة المحورية فان الجزائر تعتبر دولة محورية في منطقة المغرب العربي تواجه معادلة أمنية صعبة في كيفية التوفيق بين واجب التنسيق الأمني مع دول الجوار و الالتزام بعقيدة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول سواء كان ذلك على الصعيد السياسي أو العمل العسكري المباشر مما جعل الجزائر في النهاية أشبه بمتفرج بالمتفرج على ما يحدث من تنام للخطر الإرهابي في دول الجوار

إذ لم يكن للجزائر من خيار لمواجهة التحديات الأمنية أمام ما تعلنه من ثوابت في السياسية الخارجية بعدم الشؤون الداخلية للدول إلا إنشاء نوع من الاجتماعات و الندوات الأمنية على مستوى الاتحاد الإفريقي أو على مستوى هيكل الاتحاد المغاربي على مستوى وزراء الداخلية . إذ تعتبر الفرصة الأمثل للجزائر في متابعة

---

[138] فارس لونيس ، الحرب على الإرهاب : جهود عسكرية في مواجهة عراقيل وطنية و أجنبية ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية "، ، مرجع سابق : ص:06

سياسات مكافحة الإرهاب في بلدان دول الجوار في إطار متعدد الأطراف دون أن يشكل ذلك تعارضا مع مبدأ عدم التدخل[139] .

-خريطة توضع موقع الجزائر كدولة محورية في المنطقة-

المصدر: بوحنية قوي ، الجزائر و الانتقال الى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا ، مركز الجزيرة للدراسات :29 جانفي 2014

غالبا ما ينظر الى الجزائر كدولة تنفر التعاون الإقليمي لكن استثمرت الجزائر في الأمن الإقليمي فأصبح لها وجودها في مختلف هياكل التعاون الأمني الإفريقي ، إذ أتاحت زيارة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إلى الجزائر فرصة لمناقشة التعاون الأمني و مكافحة الإرهاب مع شريك أساسي و لو أن متمردا فنظرا إلى تداعيات الربيع العربي و الفوضى التي تسبب بها أزمة مالي عند الحدود الجزائرية و تسليط الهجوم الإرهابي على منشأة الغاز بعين اميناس الضوء على انعدام الأمن داخل الأراضي الجزائرية اضطرت الجزائر و لو على مضض الى تعزيز تعاونها الاستراتيجي مع جيرانها ، لكن تجدر الإشارة إلى انه حتى قبل هذه الأحداث لطالما استثمرت الجزائر في الأمن الإقليمي فأصبح لها وجود في مختلف هياكل التعاون الأمني الإفريقي[140] .

---

[139] محمد الصالح بوعافية ، دور الجيش في تأمين المنشآت الإستراتيجية ،حالة الجزائر منشأة تغنتورين النفطية ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية "، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 12-13 نوفمبر 2014,ص:04

[140] نيكلزبنجامين ، دور الجزائر في التعاون الأمني الإقليمي ، مؤسسة كارنغي للسلام الدولي، متحصل عليه من :
Carengeedowment.org/sada/2014/04/03/h7ol
بتاريخ: 22-01-2015

2 هدى روابح ، وزارة الداخلية العرب،نحو إستراتيجية عربية لمجابهة التحديات الأمنية ،التلفزيون الجزائري نشرة أخبار الثامنة ، متحصل عليه من:
http://www.entv.dz/tvar/index.php

و نحو إستراتيجية عربية لمجابهة التحديات الأمنية لمواجهة الإرهاب العابر للأوطان في ظل التحديات التي تواجهها المنطقة و العالم العربي ، عقدت الجزائر الدورة الثانية و الثلاثون لمجلس وزراء الداخلية العرب . الذي ترأسها وزير الدولة وزير الداخلية الطيب بلعيز الذي أكد أن الوضع الراهن يضع الدول العربية دون استثناء أمام تحديات كثيرة تستلزم أكثر من أي وقت مضى التصدي لطريقة منسقة لاستئصال الإرهاب من جذوره من خلال تشخيص دقيق لكافة المخاطر و التهديدات التي تمس امن العرب المشترك لوضع تصور استشرافي مندمج و متجانس يرسم أوجه التعاون العربي الفعال في المجال الأمني ينسجم و الجهود الدولية و الإقليمية في مكافحة الإرهاب و الجريمة المنظمة لاسيما تلك التي تبذلها منظمة الأمم المتحدة خاصة فيما يخص الجريمة الالكترونية و ذلك نظرا لارتباطها بجريمة الإرهاب حيث أصبح من الضروري اليوم في إطار هذه الدورة استحداث الصيغ و الآليات الضرورية لتفعيل الرقابة الالكترونية لرفع مستويات التعاون في هذا المجال لسد الثغرات التي قد تستغلها هذه الجماعات لضرب استقرار هاته الدول و نشر الفكر المتطرف و الدخيل وسط هذه المجتمعات[2] .

هذا و قد دعت دورة الجزائر للتنسيق الأمني المشترك و تشجيع القوانين الكفيلة للتصدي لظاهرة الإرهاب و الجريمة المنظمة بكافة أشكالها في إطار شراكة فعالة إلى جانب ترسيخ مبدأ تجريم دفع الفدية و دعم الإرهاب بتجفيف مصادر تمويل الجماعات الإرهابية[141] .

على غرار الدورة الثانية و الثلاثون لمجلس وزراء الداخلية العرب عقد الجزائر مؤتمر الأنتربول الإقليمي الإفريقي ال22 ، اذ ابلغ المندوبون في افتتاح المؤتمر أن التخطيط الاستراتيجي على الصعيد الإقليمي و تبادل المعلومات الشرطية في الوقت المناسب أمران أساسيان لمكافحة الجرائم على نحو فعال ، بدءا من الاتجار بالبشر وصولا إلى القرصنة البحرية و الإرهاب .

و ذكر اللواء عبد الغاني الهامل المدير العام للأمن الوطني في الجزائر أن عدد البلدان المشاركة في هذا المؤتمر دليل أن عدد البلدان المشاركة في هذا المؤتمر دليل على التزامها بكافة تهديدات الجريمة المنظمة و الإرهاب التي تواجهها منطقة إفريقيا[142] .

---

[141] هدى روابح ، وزارة الداخلية العرب،نحو إستراتيجية عربية لمجابهة التحديات الأمنية ،التلفزيون الجزائري نشرة اخبار الثامنة ،نفس المرجع .

[142] هدى روابح ، وزارة الداخلية العرب،نحو إستراتيجية عربية لمجابهة التحديات الأمنية ،التلفزيون الجزائري نشرة اخبار الثامنة ،مرجع سابق

أما على المستوى الدولي و في إطار تعزيز الجزائر لشراكاتها الأمنية أعلنت وزارة الدفاع أن الأمين العام للوزارة اللواء " محمد زناخري" قد شارك ب "غماريش" بالبرتغال في الاجتماع التاسع لوزراء الدفاع للدول الأعضاء في المبادرة "5+5 دفاع " الذي توج بالإمضاء على بيان مشترك يدعو لتعزيز الوزارة في بيان لان هذا الاجتماع الذي خصص لتقييم حالة التعاون في إطار مبادرة " 5+5دفاع " من خلال النشطات المجسدة على مخطط العمل لسنة 2014 خلق مستوى من التعاون المحقق في إطار هذه المبادرة ، و قد لمح بيان لوزارة الدفاع الفرنسية أن هذا الاجتماع فتح النقاش حول إستراتيجية مكافحة الإرهاب في الساحل الإفريقي[143] .

أما في محور التعاون الأمني " الجزائري – البريطاني" فقد شهدت الأشهر الأولى من ستة 2013 تقاربا امنيا و استخبار يا أكبر بين لندن و الجزائر إلى جانب دعم العلاقات السياسية و الاقتصادية بدليل برمجة زيارة ثلاثة وزراء و مواصلة العمل من خلال منتدى الشراكة الإستراتيجية و الأمنية الجزائرية –البريطانية[144]

و تعتزم بريطانيا إعطاء دفع قوي لمحاربة الإرهاب و تبادل المعلومات على مستوى مصالح الاستعلام خاصة بعد حادثة الاعتداء على مركب الغاز بتغنتورين في عين اميناس في 16 جانفي 2013 التي سجلت فيها بريطانيا خسائر لدى الطاقم التابع لبريتش بيتروليوم .

و بالنسبة للعلاقة الاستثنائية بين الجزائر و فرنسا وضعت الجزائر و فرنسا ورقة طريق طموحة تستجيب للإرادة المشتركة المتمثلة في ترقية مستوى العلاقات إلى مستوى قدرات البلدين و طموحات الشعبين الجزائري و الفرنسي ، و جاء في البيان المشترك للدورة الأولى للجنة المشتركة الجزائرية –الفرنسية المنعقدة بالجزائر أهمية تبني عمل منصرم و مدعم بغرض مكافحة الإرهاب و الجريمة المنظمة العابرة للأوطان بشكل صارم و خاصة الاتجار بالمخدرات في منطقة الساحل ، و للإشارة فان العلاقات الجزائرية–الفرنسية و إن بدت في ظاهرها

---

[143] الندوة الإقليمية الإفريقية ال22للانتربول بوهران ، المديرية العامة للأمن الوطني، متحصل عله من :
www.dgsm./?الافريقي-المؤتمر
بتاريخ : 2015-04-19

[144] بوحنية قوي ،الجزائر و الانتقال إلى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا ، مركز الجزيرة للدراسات ، مرجع سابق ، ص05

اقتصادية وسياسية ، إلا أنها تنطوي على أبعاد " جيو أمنية " تعمق لرؤية إستراتيجية مشتركة ذات حمولات استخبارية أمنية تعاونية مما يعزز مكانة الدولتين –الجزائر و فرنسا– في القارة الإفريقية [145].

المبحث الثاني : مستويات التقييم للعملية العسكرية بتغنتورين

تعتبر الجزائر بحكم موقعها الجغرافي الإستراتيجي نقطة ارتكاز و تقاطع في أية مقاربة أمنية ، إذ ترتكز العقيدة الأمنية الجزائرية في توجهها العام على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول و يعتبر هذا مبدأ ثابتا تقوم عليه سيادتها الخارجية و دبلوماسيتها و جراء عدم الاستقرار في المنطقة و على إثر الهجوم الإرهابي على منشأة النفط بتغنتورين حظيت المقاربة الأمنية الجزائرية بالاحترام و التقدير على الرغم من الانتقادات التي يوجهها البعض بسبب التزامها الصمت إزاء بعض القضايا في الوقت الذي أكدت فيه الجزائر تمسكها بدبلوماسية الأفعال و ليس دبلوماسية التصريحات و هذا ما يستدعي محاولة لتقييم العقيدة الأمنية الجزائرية من خلال تبيان ردود الأفعال الدولية إزائها إضافة إلى تقييم على مستويات مختلفة من خلال المطالب التالية :

المطلب الأول : ردود الأفعال الدولية

توالت ردود فعل دول الغرب إزاء أزمة الرهائن بتغنتورين مواد في الوقت الذي تواصلت فيه عملية الجيش الجزائري ضد الجماعة الإرهابية ، المسلحة لتحرير الرهائن في مجمع النفط بعين امیناس أو بعد انتهاء هاته العملية.

فقد فتحت محكمة فرنسية تحقيق حول عملية الاختطاف التي نفذتها الجماعة الإرهابية المسلحة يوم الأربعاء 16 جانفي 2013 بالقاعدة البترولية بمنطقة تيغنتورين ،يتزامن هذا مع صدور كتاب لناجية فرنسية تروي واقع ما جرى ،إذ ما زالت أسئلة كثيرة تطارد هذه الممرضة الفرنسية أبرزها كيف تمكن إرهابيون من مهاجمة المجمع المراقب بواسطة طائرات بدون طيار ، ويقع في منطقة مغلقة لجيش معروف بقوته وهي ترجح وجود تواطؤ بين الإرهابيين وبعض عمال الشركة المحليين الذين أرادوا التنديد بالظروف المعيشية السيئة التي يعيش فيها سكان منطقتهم ، إذ كانت فرنسا تريد أن تصل إلى مزيد من التفاصيل حول هذه العملية التي بدأت بعد بضعة أيام من عمليتها العسكرية على مالي . واتجه القضاء الفرنسي إلى فتح قضية "خطف أدى إلى

[145] بوحنية قوي ، الجزائر و الانتقال إلى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا ، مركز الجزيرة للدراسات ، مرجع سابق ، ص05

الموت" حول هاته العملية ونقلت وكالة " فرنس برس " على مصدر قضائي مطلع أن القضاء الفرنسي يفتح هذا النوع من التحقيقات عندما يتعلق الأمر بفرنسيين وقعوا ضحايا حوادث خارج فرنسا [146].

وكانت فرنسا قد أعلنت مسبقا عبر رئيسها فرنسوا هولاند أنها لم تتمكن من تقييم العمليات العسكرية التي قادها الجيش الجزائري في القاعدة البترولية بعين اميناس حيث قال هولاند انه لا يملك التفاصيل التي تمكنه من تقيم العملية، مكتفيا بالقول ان نهايتها ستكون مأساوية ووجدت فرنسا في هذه الحادثة التي وقعت في جنوب شرق الجزائر مبررا لإعطاء الشرعية للحرب التي أطلقتها على مالي ، حيث قال هولاند في هذا السياق أن الأحداث التي جرت في الجزائر أظهرت أن تدخل فرنسا في مالي لمحاربة متشددين إسلاميين مبرر [147] .

بدأت التداعيات الدبلوماسية لازمة الرهائن في تغنتورين بعين اميناس تأخذ بعدا أوسع ،مع بروز لهجة من حكومات غربية أخرى تعاتب السلطات الجزائرية على توفير معلومات غير واضحة حول عملية تحرير الرهائن او هويات بعض الخاطفين ومصير المفقودين وهذا ما صرح به رئيس الوزراء البريطاني دفيد كامرون وقال أثناء تنفيذ عملية تحرير الرهائن من طرف قوات الجيش الوطني الشعبي انه يجب على بريطانيا الاستعداد لسماع أنباء سيئة بعد هذه العملية وأكد متحدث باسم مكتب رئيس الوزراء أن كامرون أجل كلمة مرتقبة عن دور بريطانيا في المستقبل في الاتحاد الأوروبي بسبب الأزمة ، وذكر نفس المتحدث أن الحكومة الجزائرية لم تبلغ بريطانيا بعملية تحرير الرهائن [148] .

وقد أقام القضاء البريطاني بعد انتهاء الهجوم الإرهابي بتغنتورين تحقيقا قضائيا، شمل هذا التحقيق أن تامين تيغنتورين لم يكن في المستوى ، فقد تحدث هذا التقرير عن أخطاء أمنية حول المركب الذي تتكفل بتأمينه الشركة النفطية " بريتش بتروليوم" هذا ما دفع عائلات عمال بريطانيين ورعية كولمبي يوم 26 فيفري 2015 قتلو في الاعتداء الإرهابي على منشأة الغاز بتغنتورين ،دفعهم الى مقاضاة شركة "بريتش بتروليوم" لمسؤوليتها

---

[146] طاهر هاني ،قضاة فرنسيون سيحققون في هجوم مركب عين اميناس الغازي بالجزائر ،القناة الإخبارية الفرنسية ، متحصل عليه من
httpM//www.france24.com/ar/20190107/2014/01/07
بتاريخ: 19-03-2015

[147] محمد أميني ، فرنسا تفتح تحقيقا حول حادثة عين اميناس بالجزائر،متحصل عليه من،
http://elraaed.com/ara/watan/187515.%D%7
بتاريخ: 9-03_2015

[148] محمد أميني ، فرنسا تفتح تحقيقا حول حادثة عين اميناس بالجزائر، المرجع نفسه.

عن وفاتهم على الرغم من صدور تقرير يحمل الجماعة الإرهابية "الموقعون بالدماء" المسِؤولية الكاملة عن مقتل اثنين من الرعايا البريطانيين الست الذين قتلوا بتغنتورين وبرر هذا التقرير الجيش الشعبي الوطني من دمائهم.

إذ أثارت نتائج التحقيق القضائي الذي اشرف عليه القاضي البريطاني نيكولا هيليار بمحكمة أولد بايلي بلندن غضب والد ستيفن غرين ودفيد غرين وأسرة كارلوس استراد فالينسيا (الكولمبي) الذي أصدر محاميها اندرو ريتشي نيته في ملاحقة شركة "Bp" النفطية البريطانية بإعتبارها شريكة في المركب مع مجموعة ستات اويل النرويجية و سونطراك، ونقلت وسائل الإعلام عن دافيد غرين واد أحد ضحايا هجوم تغنتورين قوله أمام مقر المحكمة " اعتقد أن بريتش بيتروليوم فشلت في مهمة حماية ابني" [149]

وأثار التحقيق القضائي إلى العديد من الأخطاء في الإجراءات ما كانت تتبع تفادي دخول إرهابيين مدججين بالسلاح إلى المجمع يوم 16 جانفي 2013 ومما جاء في التقرير أن البريطانيين الست والكولومبي المقيم في بريطانيا "قتلو بطريقة غير مشروعة" والمسؤولية في قتل هؤلاء تعود إلى الإرهابيين لكنه لاحظ أنه " من المحتمل أن تكون الرصاصة التي قتلت ستيفن غرين أحد الرهائن السبع البريطانيين أطلقت من قبل القوات الخاصة الجزائرية " وبالنسبة للكولومبي الذي قوضي جراء جروح عديدة نجمت عن انفجار وجروح نجمت عن أعيرة نارية ،أفاد التحقيق بأنه من المحتمل أن تكون الأعيرة أطلقت من القوات الجزائرية .

وبعكس موقف عائلات الضحايا ،أشادت شركة النفط البريطانية "بريتش بيتروليوم" بانتهاء التحقيق، و أضافت في بيان لهما أنها بادرت مع الشركتين النرويجية والجزائرية إلى إعداد برنامج لتحسين الأمن في الموقع الغازي عقب الهجمات لتفادي تكرار مثل هذه الواقعة[150] .

أما بالنسبة للحكومة الكندية أثناء الواقعة فطلبت أن تطلع على أدلة الجزائر بخصوص تأكيدها أن احد الكنديين نسق مع جماعة "الموقعون بالدماء" الهجوم واحتجاز الرهائن.

---

[149] جمال فنيش ، القضاء البريطاني يلمح للجزائر وعائلات الضحايا تتهم "بريتش بتروليوم ، تأمين تغنتورين لم يكن في المستوى ، الخبر اليومي،العدد 7662، السبت 28 فيفري 2015

[150] جمال فنيش، القضاء البريطاني يلمح للجزائر وعائلات الضحايا تتهم "بريتش بتروليوم ، تأمين تغنتورين لم يكن في المستوى ، المرجع نفسه .

واستدعت وزارة الخارجية الكندية سفير الجزائر إسماعيل بن عمارة في أوتاوا لتقديم الطلب إليه بشكل مباشر ،والطلب الكندي يخص المعلومات التي على أساسها أعلنت الجزائر أن إرهابيين اثنين يحملان الجنسية الكندية ، ونقلت وكالة "رويترز" عن المسؤول الكندي قوله " هنا في أوتاوا وفي الجزائر طلب دبلوماسيون كنديون الحصول على المعلومات التي يستخدمها الجزائريون في تحديد هوية أي محتجز للرهائن ،ثم صرح وزير الخارجية الكندي جون بيرد أن بلده تعمل على التحقق من أن اثنين من مواطنيها كانا ضمن المجموعة الإرهابية وأفاد " أن سفارتنا في الجزائر و فريقنا في أوتاوا يعملان على التحقق من هذه المعلومات والحصول على اسمي هذين الكنديين"[151]

لكن لهجة الحكومة اليابانية كانت تبدو أكثر حدة في التعاطي مع طريقة تسيير الحكومة الجزائر الأزمة .وبعثت طوكيو أثناء عملية تحرير الرهائن فإن وزير الخارجية "شونيشي سوزوكي" إلى الجزائر حيث التقى الوزير الأول عبد المالك سلال ونقل رسالة من رئيس الوزراء الياباني إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة [152]،وأحدثت اليابان ضجة دبلوماسية كبيرة من منذ اليوم الأول لعملية تغنتورين وسرعان ما تصاعد الموقف الياباني بإعلان طوكيو طلب " وقف العملية العسكرية للجيش الوطني فورا" وصولا إلى تقديم طلب مباشر بالحصول على المفقودين الثلاثة من بين خمسة رهائن لم يعثر عليهم"

وبعد مرور سنتين من الهجوم الإرهابي على مجمع النفط بتغنتورين تشيد اليابان بتدخل الجزائر الفعال في تغنتورين فقد أكد الوزير المنتدب لدى الشؤون الخارجية الياباني المكلف بالشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا ،نوبوكيشي بالجزائر العاصمة أن بلده يأمل في إقامة تعاون وثيق مع الجزائر من اجل الحفاظ على الاستقرار في منطقة الساحل وأكد نوبوكيشي عقب اللقاء الذي خص به الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية عبد المجيد بوقرة قائلا" لقد قمنا بتقديم الوضع في منطقة الساحل ، واليابان يأمل في إقامة تعاون

---

[151] عواصم غربية تطالب الجزائر بالكشف عن خبايا هجوم تغنتورين ،قناة الجزائر، متحصل عليه من http://www.algeriachanel.nt/2013/01: بتاريخ : 5-04-2015

[152] عواصم غربية تطالب الجزائر بالكشف عن خبايا هجوم تغنتورين ،قناة الجزائر،المرجع نفسه

وثيق مع الجزائر من اجل الحفاظ على السلم والاستقرار في تلك المنطقة" كما هنأ الوزير المنتدب الياباني الجزائر على التدخل الفعال لقوات الأمن بتغنتورين إثر الاعتداء الإرهابي [153].

وفي واشنطن أعربت الإدارة الأمريكية عن قلقنا أثناء القيام بالعملية العسكرية للإفراج عن الرهائن وقالت المتحدثة باسم الوزارة الخارجية الأمريكية ، فيكتوريا نولاند في لقاءها اليومي بالصحفيين "لن نقدم هنا أي تقييم حول الطريقة التي أدار بها الجزائريون هذا الهجوم عديم الرحمة" الذي نفذه الإرهابيون وأضافت نولان دان "الجزائريين قالوا لنا أن المهاجمين الإرهابيين وضعوا خطة لقتل جميع الرهائن وتفجير المصنع وكان سيكون هناك انفجار ضخم يؤدي لمقتل الجميع مع نتيجة أكثر مأساوية مما حصل وذكرت بان احتجاز الرهائن وهجوم القوات المسلحة حصل في ظروف صعبة ومرعبة ومأساوية .

المطلب الثاني : التقييم على المستوى السياسي و الإعلامي

وذلك من خلال العناصر التالية :

أولا : على المستوى السياسي :يصعب فهم الدبلوماسية الأمنية في فضائها العام من دون الإلمام بشبكة من المؤشرات الجيوسياسية المتداخلة و يزداد هذا التوجه صعوبة إذا لم يتم وضع هذه الدبلوماسية ضمن التدبير السياسي العمومي للسياسة الخارجية الجزائرية التي تتكئ على جملة من مقومات و ثوابت دستورية و قانونية شكلت على مدار التاريخ السياسي الجزائري منطلقا هاما في تفسير السلوك السياسي الجزائري الدبلوماسي ، لكن منطقة الساحل الإفريقي و الصحراء ذات خصوصية جيوسياسية تجعل و بشكل متزايد من السياسة الخارجية الجزائرية مجالا لإعادة القراءة لاكتشاف محركات ووسائل هذا التحرك اتجاه المنطقة و حدود تتجاوز 6343 كم تمتد عبر الحدود الجزائرية شرقا و غربا و جنوبا [154].

فقد عرف النشاط الدبلوماسي في الجزائر حركية ملحوظة بسبب التحولات الإقليمية و الجهوية التي تفرضها مناطق الجوار مما دفعها إلى مسايرتها و التفكير في الأساليب الملائمة للتعاطي معها و كثيرا ما حظيت مقاربات الجزائر بالاحترام و القدير رغم الانتقادات التي يوجهها لها البعض بسبب التزامها الصمت

---

2 اليابان للجزائر، تدخلكم في تغنتورين كان فعالا و نرغب في التعاون ، متحصل عليه من ، Jttp://www.echoroukonli,e.com/ara/articles/197615.html بتاريخ:7-03-2015

[154] بوحنية قوي ، إستراتيجية الجزائر تجاه التطورات الأمنية في الساحل ،مركز الجزيرة للدراسات ،3جوان 2012

إزاء بعض القضايا في الوقت الذي أكدت فيه الجزائر على تمسكها بدبلوماسية الأفعال و ليس دبلوماسية التصريحات و لعل أكثر ما يميز حركية الدبلوماسية الجزائرية هو التطورات الخطيرة التي شهدتها مشارف الحدود الجنوبية للبلاد بسبب الأزمة في شمال مالي و ذلك في اعقد قضية عرفتها المنطقة بسبب التداعيات الخطيرة التي قد تنعكس لا محالة على كافة مناطق الساحل على الرغم من ان سياسة الجزائر في مجال الأمن في هذه المنطقة يشوبها العديد من النقائص حيث ان العلاقات الجزائرية الساحلية تتميز بالتقطع و عدم الاستمرار و هذا راجع إلى غياب الجزائر المتكرر عن أحداث المنطقة إلا في حالة الخطر الحقيقي مثل أزمة مالي و هو ما يفسح المجال لدول أخرى (المغرب ،فرنسا ، الولايات المتحدة الأمريكية) بنسج علاقات مع فواعل في المنطقة تكون اغلبها ذات مشاريع معاكسة و لا تخدم الجزائر[155] .

وفي هذا الصدد لم يكن احتجاز الرهائن في منشأة تغنتورين الغازية بعين اميناس في الجزائر مجرد عملية إرهابية عادية فعدد المعتدين و جنسياتهم المختلفة و استهداف إحدى اكبر المنشآت الغازية في جنوب الجزائر يعني أن الآمر يتعلق بعدوان إرهابي ذي صبغة خارجية[156] .

سجلت دراسة صادرة عن مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي المرتبط بدوائر صناعة القرار في تل أبيب أن هناك علاقة مباشرة بين التدخل العسكري الفرنسي في مالي و بين العملية الإرهابية التي نفذتها الكتيبة الإرهابية " الموقعون بالدماء" في عين اميناس ، ولفتت الدراسة إلى أن العملية العسكرية الفرنسية التي حصلت على تأييد ضعيف في البداية من قبل دول الاتحاد الأوروبي جاءت بهدف حث الجهات الإفريقية و الغربية على الاستعداد لدعم العملية العسكرية بهدف منع التهديد المباشر على مصالحها الاقتصادية و السياسية إن كانت فرنسية أو لدول أخرى[157]. اذ أن العملية الفرنسية في مالي شكلت محفزا كبيرا لتنظيم القاعدة لشن الهجمة الإرهابية على حقل الغاز بتغنتورين بهدف تحقيق عدة انجازات كمحاولة لمنع الجزائر من تأييد العملية العسكرية الفرنسية في مالي أو انضمام قوات عسكرية جزائرية إلى العملية التي تهدف إلى القضاء على الجماعات الإرهابية التي تحارب جيش مالي الضعيف ، أو الفرار بالرهائن إلى

---

[155] محمد الأمين بن عائشة ، الدبلوماسية الجزائرية و المعضلة الأمنية في مالي ، المركز الديموقراطي العربي ، متحصل عليه من ، Democraticac –de/ ?p=8205
بتاريخ: 12-03-2015

[156] محمد الأمين بن عائشة ، الدبلوماسية الجزائرية و المعضلة الأمنية في مالي ، المركز الديموقراطي العربي، المرجع نفسه

[157] مختار بورونية ،حادث الجزائر يكشف الإرهاب في الساحل الإفريقي ، متحصل عليه من : http://www.galfinthmedia.com/index.php بتاريخ - 1-1-2015

التراب المالي و من ثم استعمالهم لابتزاز بعض الدول و مساومتهم فيما يتصل بالتدخل العسكري في شمال مالي .

إن الأكيد أن الجزائر قد واجهت أزمة اختطاف رهائن المنشأة الغازية بتغنتورين تحد امني حقيقي غير مسبوق فرض عليها بان تعلن مرة أخرى فلسفتها فيما يتصل بمكافحة الإرهاب منذ عشريتين و الدعوة إلى مكافحة دولية للإرهاب و الجريمة المنظمة العابرة للأوطان و أن هذه التهديدات تشكل خطرا على امن و استقرار المنطقة و انه لا حوار و لا مهادنة عندما يتعلق الأمر بحماية امن الجزائر و منشآتها الاقتصادية .

و بالتالي ورقة التدخل الأمني القوي و الذكي و المحترف من قبل القوات العسكرية الجزائرية اثبت أو نزع ورقة المساومة و المفوضات و هنا نجد الجزائر متمسكة بنقطتين أساسيتين هما :

- ✓ لا يمكن آن تتفاوض مع إرهابي
- ✓ لا يمكن أن تدعم الفدية باعتبارها آلية من آليات تمويل الإرهاب [158]

أيضا من الناحية السياسية بعد أو أثناء هذه العملية و تحرير الرهائن في بداية عام 2013 كان هناك مواقف متناغمة من طرف الدول الغربية التي استقبلت خبر تحرير الرهائن بنوع من الارتياح خلافا لما كان متوقعا وهناك بعض وسائل الإعلام الغربية التي قامت بتهويل عملية التحرير.

إضافة إلى أن شركة ستات اويل النرويجية قامت بإعداد تقرير في سبتمبر 2013 هذا التقرير متعلق بالجانب السياسي و الأمني و توصلت إلى نتيجة من خلاله إلى انه يصعب على أي قوة أمنية أو نظامية أن تراقب تلك المساحة "تغنتورن" بحدود "ليكسومبورغ" و ذلك لتوضيح الرؤية للرأي العام الغربي ، إضافة و أن المنطقة على مقربة من منطقة ليبيا الفارغة امنيا و التي يكثر فيها السلاح [159]

---

[158] مصطفى صايج ، تغنتورين عام من بعد ،المجلة الدولية ، قناة دزاير ،متحصل عليه من :
https/ :www.youtube.com/watch ?v=1630miOo0
بتاريخ: 27-03-2015

[159] The in amenas attack , report of the investigation into the terrorist attack on in amenas , prepared for ASA's board of directors , , référence précédente , 02

و حسب تقرير وزارة الداخلية (الأسلحة تمثل نوعا من المرتزقة التي تدعمها دول للإطاحة او لتدمير المنشأة الحيوية)

إذن من الناحية السياسية كان هناك محاولة ضغط على الجزائر بأننا نمتلك القدرات الأمنية و العسكرية لإحباط هذا العدوان لكن الجيش الشعبي الوطني رد بشكل مباشر على رسالة الغرب و العرب له حيث انه أثناء جمع المعلومات توصلت قيادة القوات المسلحة أن العمل مخطط له بشكل مباشر من قبل أجهزة استخبارات دول و الدليل على ذلك هو مخازن الأسلحة التي وجدت بحدود المنطقة .

ثانيا : التقييم على المستوى الإعلامي :إن مفهوم الإعلام الأمني من المفاهيم حديثة النشأة و هو ذو دلالة على الأمن الداخلي للدولة و المجتمع أكثر غيره من الأماكن و هو يسهم في خدمة المجتمع و استقراره مرتكزا على المخزون الفكري و الثقافي للأمة و هو نمط إعلامي هادف موجه إلى كافة أطياف المجتمع و سيخدم مختلف وسائل الإعلام و يعتمد على المعلومات و الأفكار و الحقائق ذات العلاقة المباشرة بالأمن.[160]

في عصر الإعلام التقليدي ربما كان من الممكن بشكل أو آخر أن تكون هناك مساحة فاصلة بين المشهد الواقعي و للممارسة و الأداء الأمني و بين المشهد الإعلامي الطي ينقل الحدث و يصوره للجمهور و هذه المساحة قد تضيق أو تتسع تبعا لمدى ديموقراطية نظام الحكم في المجتمع [161] .

غير انه في عصر الإعلام الرقمي ،الإعلام الاجتماعي أو الإعلام الجديد تلاشت تلك المساحة الفاصلة بين المشهدين الواقعي و الإعلامي ففي نفس لحظة وقوع الحادث يتم نشره و تداوله موثوقا بالصور و القطات الحية عبر شبكات التواصل الاجتماعي و غيرها من التطبيقات و أدوات الإعلام الجديد .و لذا فان من اهم و ابرز انعكاسات ذلك فيما يخص الأزمات الأمنية أن تطبيقات الإعلام الاجتماعي تقوم بدور واضح في رصد الممارسات الأمنية في التعامل مع الجمهور[162]

---

[160] سعيد شاكر محمود،مفاهيم أمنية،الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2010،ص،53

[161] عبد المجيد صلاح مها ، الإعلام الجديد و إدارة الأزمات الأمنية ، ورقية علمية مقدمة في الملتقى العلمي: الإعلام الأمني و دوره في إدارة الأزمات ، عمان ، 26-27جوان 2012

[162] مهاعبد المجيد صلاح ، الإعلام الجديد و إدارة الأزمات الأمنية ، ورقية علمية مقدمة في الملتقى العلمي: الإعلام الأمني و دوره في إدارة الأزمات ، مرجع سابق

و على إثر الهجوم الإرهابي على منشأة الغاز بتغنتورين انتهجت الجزائر أسلوبا ناجحا و مغايرا في إدارتها هذه الأزمة الإرهابية التي استهدفت هذه المنشأة باعتمادها على إعلام الأمني يرتكز على الغموض و السرية في حين عمد الإعلام الأجنبي على التعاطي مع الحدث باكتساب طابع التمويل و التحريض ،أما بالنسبة للجزائر فتميزت بغياب التسويق الإعلامي لموقفها تجاه هذه الأزمة اذ يعتبر هذا الموقف معيار لكل الأساليب العالمية في إدارة الأزمات و هذه الطريقة فاجأت الدول الغربية بما فيها أوروبا و أمريكا اللذان تغيرت مواقفهم و احتاروا في كيفية تجاوز الجزائر هذه الأزمة في ظرف قصير و تمكنها مت تحقيق النجاح المرجو ، إذن الجزائر أسست لنفسها مدرسة أمنية إعلامية في إدارتها لازمة الرهائن و هذا التعامل مع أزمة الرهائن و هذا التعامل يعتمد إعلاميا على احتكار المعلومة و الغموض و السرية وكذلك السرية و المباغتة في تنفيذ العمليات دون تردد.

إذ عاتب الكثير من المحللين الجزائر على التعتيم و الغموض لكن تعتبر أيضا نقطة قوة في إستراتيجية الجزائر في التعامل مع هذه الأزمة لكن ما يعاب على الجزائر وجود نطاق رسمي باسم الجزائر لأنه في هذه الأزمات من المحبذ أن يكون لدى الجزائر نطاق رسمي يتكلم باسم الجزائر و يفسر المواقف وكل هذا يدخل في إطار ما يسمى بالتسويق الإعلامي لمواقف الجزائر و سلوكياتها الأمنية . أما فيما يخص التغطية الإعلامية [163]التي قدمتها وسائل الإعلام الأجنبية لإحداث عين اميناس تلخصت في سياسة التهويل و التحريض اذ أنها لم تكن منصفة حيث أن معظم هذه الوسائل لم تتعامل مع الجزائر بلد و كدولة تلخصت بطريقة مهنية واحترافية و بالتالي و بالتالي تعاطيها لهذه الأزمة لم يكن ايجابيا[164].

المطلب الثالث : التقييم على المستوى العسكري و الاستراتيجي

رغم طابعه المأساوي الذي يرسم إحدى أبرز صور الهمجية الإرهابية التي طالما عانت منها الجزائر وحذرت منها العالم أجمع يعتبر اعتداء تغنتورين بعين اميناس عنوانا آخر لكفاءة و احترافية القوات المسلحة

---

[163] الغموض و السرية "أسلوب إعلامي ناجح في تغطية أحداث تغنتورين ، جزايرس، متحصل عليه من : http://www.djazayers.com/alahrar/108193.html
بتاريخ: 28-02-2015

[164] الغموض و السرية "أسلوب إعلامي ناجح في تغطية أحداث تغنتورين ، جزايرس، المرجع نفسه

الجزائرية التي قدمت مجددا الدليل و الحجة بأن الجزائر ستظل مستعصية على كل أشكال العداوة الذي يهدد أمنها و قدرات البلد الاقتصادية منذ سنوات و هذا ما سيتم تناوله من خلال المطالب التالية :

أولا: التقييم من الناحية العسكرية

إن المهمة التي اضطلع بها أفراد القوات الخاصة التابعة للجيش الشعبي الوطني الجزائري كانت في غاية الأهمية و الخطورة ، وعلى خلفية هذا الاعتداء الإرهابي تلقت الجزائر عدة عروض من أربع دول غربية "فرنسا ، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية ، و النرويج " لخوض العملية العسكرية ضد الجماعات الإرهابية لكن الجزائر رفضت لان هذا يتعارض و موقف الجزائر في هذه القضية و القاضي بعدم فتح الباب للتدخل في شؤون مكافحة الإرهاب و ممارسة كامل السيادة على التراب الوطني دون أي مساعدة أجنبية .

لقد سمح تدخل القوات المسلحة من تفادي كارثة حقيقية تمس الاقتصاد الوطني الجزائري فعناصر الجماعة الإرهابية خططوا جيدا لتتنفيذ الاعتداء على تغنتورين و كانت حساباتهم مبنية على اعتقاد خاطئ بان الجيش الجزائري لا يمكنه التدخل و محاصرة المنشأة الغازية بسرعة و يلزمه ما لا يقل عن ساعتين للوصول إلى مسرح الاعتداء ، و كانت الخطة المرسومة تقتضي أن يتم تفجير المنشأة الغازية و تدميرها فضلا عن كوارث ايكولوجية و بعدها الفرار على مسافة تقدر بحوالي 100 كيلومتر مصحوبين بما يقل عن 100 رهينة أجنبية و الوصول إلى صحراء النيجر عبر التراب الليبي و من ثم دخول الأراضي المالية[165] .

تقييم العملية :

1-مدة التخطيط و العمل ألاستخباراتي و بداية العملية 22 ساعة[166]

- هذه المدة تعتبر أسرع عملية تخطيط وجمع معلومات ثم تسجيلها حيث ان اغلب عمليات الاقتحام البسيطة تتطلب 24 ساعة لاقتحام شقة و 48 ساعة لطائرة و 73 ساعة لمنشأة صغيرة

[165] محمد،الناصر تيغنتورين امتحان اجتازه الجيش بنجاح و اكسب الجزائر احترام العالم ، جزايرس، متحصل عليه من ، http://www.djazayers.com/alahrar/108240.html بتاريخ: 28-02-2015

[166] عملية تغنتورين درس لأرقى المعاهد العسكرية ، المنتدى العربي ، متحصل عليه من ، http///fefense-arb.com/vb/thread/6555/html بتاريخ: 18-04-2015

- ❖ تجهيز القوات ونقلها على مسافة 1200كم إلى منطقة العمليات يظهر بشكل كبير نسبة الجاهزية القتالية للقوات الجزائرية وهو ما يتفوق على معايير حلف النيتو و الدول الغربية
- ❖ سرعة جمع المعلومات و تقييم الوضع و اتخاذ القرار يعطي تصور جيد حول العقيدة القتالية لقيادة القوات المسلحة الجزائرية التي تحملت بشكل مباشر تبعات العملية
- ❖ هناك بعض الانجازات الفردية مثل تحقيق أحد القناصين بال GIS4إصابات قاتلة من مروحية

2- **مدة التنفيذ أقل من 73 ساعة** :هذه المدة تعتبر سريعة جدا بالنسبة لعملية سيطرت على منشأة بقطر 5كم و تضم أكثر من 700 رهينة كما أن حساسية الموقع لم تؤثر كثيرا على الحالة النفسية للقوات المقتحمة و هذا عامل ايجابيي

3- الخسائر 37 رهينة منهم 6 قتلوا بشكل مباشر من العملية و الباقي تم تصفيتهم.

- مقال كل المهاجمين 29 و أسر 3 أحياء
- إصابة 03 فقط من القوات الخاصة منهم فرد من المغاوير و 2 من GIS

تعتبر نسبة نجاح العملية 99,99 بالمائة للقوات المقتحمة و 96 بالمائة بالنسبة للرهائن و اقل من 01 بالمائة خسائر رهائن بسبب الاشتباك أفضل نسبة قد تلحقها اي قوة بالعالم و هي أفضل قوة خاصة بالعالم لحوادث شبه مماثلة .

تعتبر العملية ناجحة بنسبة 99,5 بالمائة و يمكن اعتبارها كنموذج يدرس بأرقى المدارس العسكرية حول العالم من ناحية جمع المعلومات ، التخطيط ، التنفيذ و النتيجة[167].

ثانيا : التقييم على المستوى الاستراتيجي : و يشمل هذا التقييم كل من المستوى الداخلي و المستوى الداخلي للعملية العسكرية

1-داخليا :

[167] عملية تغنتورين درس لأرقى المعاهد العسكرية ، المنتدى العربي، مرجع سابق

- تظهر العملية بشكل مباشر مدى قدرة الجيش الجزائري في التدخل في الظروف الصعبة و العاجلة حيث إن العملية استهدفت عصب الاقتصاد الوطني و الذي يمثل إنتاج المصنع المصنع 40 بالمائة من إجمالي الغاز الوطني
- رسالة داخلية بأن الجيش الوطني جاهز ليضرب بيد من حديد ضد أي شيء قد يسيء قد يمس الاقتصاد الوطني و أرواح الجزائريين على عكس ما يحاول ترويجه بعض وسائل الإعلام عن الوضع الداخلي .
- التأكيد على استقلالية المؤسسة العسكرية عن السياسة و عن العلاقات الخارجية فيما يخص أمن الوطن[168].

2-**خارجيا :**

- إيصال رسالة لكل العالم بان الجزائر سيدة قرار نفسها و هو ما يؤكد عدم إبلاغ أي دولة بالعالم بالعملية أو استشارة أي دولة
- إرسال رسالة مباشرة لدول الجوار التي ما فتئت ترسل رسائل مشفرة حول قدرة الجيش على اتخاذ قدرات استباقية أو أثره على أي دولة و تأكيد أن الخيار الأول في حال المساس بالتراب الوطني هو الرد العسكري و الكاسح بدون انتظار .
- توجيه رد مباشر للدول الغربية ان الجزائر تعتبر سلامة مواطنيها و قواتها أولوية قصوى[169]

المطلب الرابع : التقييم في المستوى الاقتصادي

يعتبر النفط ذا أهمية كبيرة على المستوى الاقتصاد فهو السلاح الرئيسي في الحرب الاقتصادية القائمة بين بلدان العالم ، ولكن استخدام هذا المورد تواجهه الكثير من التحديات فهو من الموارد الناضبة والمهددة بالفناء ناهيك عن المشاكل البيئة الناتجة عن صناعة النفط [170]إضافة إلى الأخطار التي يتعرض لها من طرف العمليات الإرهابية التي أصبحت تمثل خطرا كبيرا يهدد الكيان الاقتصادي للدول من خلال ضرب منشآتها

---

[168]عملية تغنتورين درس لأرقى المعاهد العسكرية ، المنتدى العربي، مرجع سابق

[169]عملية تغنتورين درس لأرقى المعاهد العسكرية ، المنتدى العربي، المرجع نفسه

[170]أمال رحمان، النفطوالتنمية المستدامة ،مجلة ابحاث اقتصادية وادارية ، العدد:04، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية ،ديسمبر 2012، ص30

الحيوية، اذ يشكل النفط والغاز الطبيعي ثروة الجزائر الرئيسية وأخطرها على مستقبلها اذ تمثل المحروقات في الجزائر شرايين الحياة والمحرك الأساسي للاقتصاد وتمثل عائداتها الجزء الأكبر من المداخيل السنوية .

وعلى إثر الهجوم الإرهابي على مجمع النفط بتغنتورين –عين اميناس– الذي يعتبر ثالث اكبر حقل في الجزائر ويتم تشغيل المصنع تيغنتورين بالشراكة مع كل من "Bp بريتش بتروليوم" وستات اويل و سونطراك (شركة النفط الوطنية الجزائرية) . وعلى اثر هذا الهجوم والخسائر المادية والبشرية توقف عمل المصنع الأيام الأولى للحادث اذ تقدر مصادر من وزارة المناجم الجزائرية الخسائر الناجمة عن توقف الانتاج من الغاز الطبيعي في عين اميناس نحو 44 مليون دولار مدة أسبوع من الحادث أي بمعدل 14 مليون دولار لليوم الواحد وبالتالي تأثرت وتيرة الانتاج في المصنع الذي كان ينتج نحو تسعة مليارات متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي الموجه للتصدير إلى الأسواق العالمية[171] .

اذ تطلب إعادة تشغيل مجمع عين اميناس للغاز أسابيع طويلة لإعادة تاهيله ونزع كل الألغام التي زرعت فيه إضافة إلى أن الشركات الأجنبية بحاجة إلى فترة من الزمن لإعادة تأهيل كوادرها من الناحية النفسية لاستعادة نشاطها .

وبعد عام من بعد هذا الهجوم الإرهابي ،أكثر من 500 عامل التحقوا بمراكز عملهم ورفعوا التحدي لإعادة تشكيل الوحدات الثلاث للمنشأة الغازية تحقيقا للمستوى المطلوب للإنتاج من الغاز الطبيعي .

المصنع يشتغل على مدى 24 ساعة في نظام دوري يتضمن استمرارية الانتاج ضمن طاقم متكامل من الكفاءات الجزائرية خاصة وقد تم تعزيز الإجراءات الأمنية في محيط الموقع.

وقد وصلت الشركات الأجنبية التي تعمل في الموقع على اتفاق مع السلطات الجزائرية لاستئناف العمل وعاد كل من عمال شركة "Bp" البريطانية وستات أويل الى العمل بعد سلسلة من الاجتماعات بين الشركات و المسؤلين العسكريين في المنطقة[172].

---

1 أمال مهبس،الإرهاب يهزم محاولات الجزائر بجلب الاستثمار ،جزايرس، متحصل عليه من :
www.djazaierss.com/elustklal/8115/html
بتاريخ : 8-01_2015

2 أمال مهبس،الإرهاب يهزم محاولات الجزائر بجلب الاستثمار ،جزايرس،المرجع نفسه

لكن منذ وقوع الهجوم الإرهابي على مجمع الغاز بتغنتورين برزة عدة تساؤلات عما إذا كانت الحادثة بداية لحرب اقتصادية تستهدف المنشآت النفطية عماد الاقتصاد الوطني وتزامن هذا مع مخاوف من أن تكون الجماعات الإرهابية قد فتحت جبهة ضغط جديدة على الغرب و على الحكومات المحلية و لاسيما الحكومة الجزائرية[173]

1 أمال مهبس،الإرهاب يهزم محاولات الجزائر بجلب الاستثمار ،جزايرس، مرجع سابق

خلاصة الفصل:

بعد عرض و تحليل مضامين الفصل الثالث توصلنا إلى نتيجة مفادها أن الوضع الإقليمي للجزائر شكل أحد التحديات الرئيسية في المنظومة الدفاعية ، ما جعل صانعي القرار يتخذون إجراءات استباقية لاحتواء الوضع من خلال المحافظة على مبدأ عدم التدخل العسكري في المناطق خارج الحدود و القيام بالسيطرة على الوضع القائم من خلال تكثيف التواجد العسكري و زيادة الإنفاق العسكري و التنسيق الأمني سواء مع القوات الإفريقية خاصة دول الساحل على غرار الدورة 32 لوزراء الداخلية العرب نحو إستراتيجية عربية لمجابهة التحديات الأمنية لمواجهة الإرهاب العابر للأوطان في ظل التحديات التي تواجهها المنطقة و العالم العربي.

إضافة الى اللقاءات الثنائية بين تونس و مصر وليبيا و ذلك على اعتبار التهديدات الأمنية أصبحت إقليمية و يجب محاربتها جماعيا خاصة بعد التدخل العسكري الفرنسي في مالي و انعكاس ذلك على الحدود الجنوبية للجزائر من خلال تفشي ظاهرة الجريمة المنظمة و الإرهاب العابر للحدود من حلال الهجوم الإرهابي على منشأة الغاز بتغنتورين .

إذ تشهد الحدود الجزائرية رهانات متعلقة بأمنها و حمايتها بحيث أصبحت تشكل هاجسا حقيقيا في إستراتيجية الدفاع الوطني الجزائري ، أمام معضلات أزموية يعرفها الشريط الحدود الذي يتميز بالشاسعة مثل مالي على جهة الحدود الجنوبية و ليبيا على الجهة الشرقية للحدود .

الخاتمة

الإرهاب مشكلة عالمية تؤرق الكثيرين وله جذور ممتدة عبر التاريخ الإنساني بل و منذ ولادة الإنسان لأول مرة و لا يوجد إجماع دولي و مجتمعي على تعريف واضح و محدد للإرهاب و هذا يعود إلى العديد من العوامل السياسية و الاديولوجية و كذا ظهور فواعل جديدة تغذيه و تحركه و ذلك باختلاف الظروف و المحيط الذي يظهر فيه و كذلك الهدف منه ، إلا أن المتفق عليه أن أعمال الإرهاب تهدد الاستقرار السياسي و المجتمعي عن طريق استخدام العنف على وجه غير مشروع لتحقيق مكاسب و أهداف مرسومة.

هناك عدة أشكال للإرهاب حيث يمكن تقسيم الإرهاب حسب مرتكبيه إلى نوعين رئيسيين من الإرهاب هما إرهاب الدول و إرهاب الأفراد و الجماعات ، ويمكن تقسيم الإرهاب من حيث مداه وآثاره إلى نمطين هما إرهاب محلي تنحصر ممارسته و عملياته داخل الدولة و إرهاب دولي يمتد عبر الدول.

للإرهاب عدة أساليب ووسائل تتناسب مع طبيعة الأهداف المبتغاة و مع المنفذين للإرهاب و مسرح العمليات الإرهابية من بين هذه الأساليب أعمال الخطف و أخذ الرهائن و الهجمات بالتفجيرات على الأبرياء و الاغتيال.

الإرهاب ظاهرة أسبابها كثيرة و متعددة منها ما هو سياسي و ما هو اقتصادي و ماهو نفسي و ديني ، وهناك عدة كرق لمنع جرائم هذه الظاهرة المعقدة من خلال هيئات خاصة و ذلك عن طريق المنع أو المكافحة عن طريق القمع .

هناك العديد من النظريات المفسرة للظاهرة الإرهابية التي حاولت تقديم طرح تفسيري لنمو الظاهرة و تطورها بصفة متسارعة في ظل موجة التحولات الإقليمية و الدولية الجديدة التي شهدها العالم خاصة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 .

الأمن هو حالة يتحقق بموجبها ضمان لأمن و سلامة حياة الإنسان من جميع المخاطر و الحروب من خلال تحقيق تنمية مستدامة و استقرار سياسي ، وينقسم الأمن من الناحية الجغرافية إلى عدة أقسام (الأمن القومي، الأمن الوطني، الأمن الإقليمي)

العقيدة الامنية عبارة عن مجموعة القواعد و المبادئ و النظم العقائدية المنظمة و المترابطة التي تواجه سلوك الدولة الامني و قراراتها على المستوى المحلي و الدولي و هي تحدد نظرة و قراءة قيادتها لبيئتهم الامنية و كيفية إستخدام القوة القومية بكافة أشكالها لتحقيق الاهداف الاستراتيجية للدولة .

و ترتكز العقيدة الامنية الجزائرية في توجهها العام على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول إذ يعتبر مبدأ ثابت تقوم عليه سياسيتها الخارجية و دبلوماسيتها .

بحكم مكانة الجزائر في الفضاء المتوسطي تعد الجزائر من الدول الاكثر استقرارا في المنطقة على خلفية مشهد ملؤه الفوضى العارمة جراء تزامن تأثيرين كبيرين هما الفشل المزمن في منطقة الساحل اضافة الى الربيع العربي الذي اضفى غياب نظام اقليمي عربي الذي يعتبر عامل فشل أنظمة سياسية كثيرة إذ يعاني الامن الوطني من تحديات أمنية معقدة و متصاعد التي أفرزتها البيئة الأمنية الجديدة جراء التدخل الفرنسي في مالي من عدوى انتشار كافة أشكال الارهاب و الجريمة المنظمة و التي مست الجزائر في عصب إقتصادها على إثر الهجوم الارهابي في منشأة الغاز بتغنتورين ، إذ تعاطت الجزائر عمليا مع هذا الهجوم بكل مسؤولية و إحترافية و ان توجه قوات الجيش الشعبي الوطني و توليها مهمة تأمينها كان بمثابة الخيار الوحيد و دون تفاوض لان المساس بهذه المنشأة المهمة و الاستراتيجية معناه المساس بأمن الجزائر ككل ، و هو ما دفع قوات الجيش الشعبي الوطني إلى ضرورة إعتماد إجراءات و تدابير خاصة في حماية الجزائر عامة و المنشآت النفطية خاصة .

يشكل الوضع الإقليمي للجزائر أحد التحديات الرئيسية في المنظومة الدفاعية ، إذ تشهد الحدود الجزائرية رهانات متعلقة بأمنها و حمايتها بحيث أصبحت تشكل هاجسا حقيقيا في إستراتيجية الدفاع الوطني الجزائري ، أمام معضلات أزموية يعرفها الشريط الحدود الذي يتميز يتميز بالشساعة مثل مالي على جهة الحدود الجنوبية و ليبيا على الجهة الشرقية للحدود الجزائرية ما جعل صانعي القرار يتخذون إجراءات استباقية من خلال السيطرة على الوضع القائم من خلال تكثيف التواجد العسكري و زيادة الإنفاق العسكري و التنسيق الأمني سواء مع القوات الإفريقية خاصة دول و العالم العربي بشكل عام .

و من خلال دراسة حيثيات الهجوم الإرهابي على منطقة تغنتورين الذي مس عصب الاقتصاد الوطني و تداعياته على الأمن القومي الجزائري تم إثبات صحة الفرضية القائلة أن العملية الإرهابية على منشأة النفط

في تغنتويرن شكلت تهديدا لعناصر و مرتكزات أمن و استقرار الجزائر في عصر يتم فيه مقايضة السياسية بالاقتصاد فتحقيق الأمن القومي يستدعي بلورة إستراتيجيه اقتصادية و تكنولوجية دقيقة و فعالة و بعيدة المدى و هذا التهديد يرجع لعدة عوامل نذكر منها :

-الخصوصية الجيوسياسية لمنطقة الساحل الإفريقي و الصحراء والأزمات و التحولات الإقليمية و الجهوية التي تفرضها هذه المنطقة ، و حدود تتجاوز 6343 كم تمتد عبر الحدود الجزائرية شرقا و غربا و جنوبا جعلت من الجزائر عرضة للخطر الإرهابي .

-أيضا تشهد السياسة الخارجية الجزائرية في الآونة الأخيرة حركية دبلوماسية مكثفة باتجاه الوسط الجغرافي المحيط بها ، استنادا على العمق الاستراتيجي الذي يمنحها القوة والقدرة على التحرك في محيطها الجيوسياسي، بالنظر إلى البعد الجغرافي والبعد التاريخي والحضاري ما جعلها عرضة للعديد من الانتقادات بسبب التزامها الصمت حول العديد من القضايا في المنطقة و تمسكها بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول .

-الهجوم الإرهابي على تغنتورين كان عبارة عن رد فعل الجماعة الإرهابية على سياسة الجزائر التي سمحت للطائرات الفرنسية بعبور أجوائها في طريقها لضرب أهداف الجماعات الإسلامية في مالي .

و نتيجة هذه التحديات المختلفة التي تواجهها الجزائر رصدت الحكومة الجزائرية إستراتيجيات جديدة من أجل رفع درجة الجاهزية العملياتية و إحكام السيطرة على المنافذ الحدودية ، ما جعل صانعي القرار يتخذون إجراءات استباقية لاحتواء الوضع من خلال المحافظة على مبدأ عدم التدخل العسكري في المناطق خارج الحدود مع وضع استراتيجيات جديدة في حالة وقوع أي هجوم على الجزائر لكي لا تبقى غير فعالة في محيطها المتأزم و القيام بالسيطرة على الوضع القائم من خلال تكثيف التواجد العسكري و زيادة الانفاق العسكري و التنسيق الأمني المشترك و تشجيع القوانين الكفيلة للتصدي لظاهرة الإرهاب و الجريمة المنظمة بكافة أشكالها في إطار شراكة فعالة بين الدول إلى جانب ترسيخ مبدأ تجريم الفدية و دعم الإرهاب بتجفيف مصادر تمويل الجماعات الإرهابية .

و على اعتبار أن مستقبل العقيدة الأمنية الجزائرية مرهون بوضع استراتيجيات جديدة تواكب مختلف التحديات الإقليمية و الدولية نتيجة و جود حزام ناسف يحيط بالجزائر من مالي إلى ليبيا يحاصر الجزائر و

يهدد أمنها القومي و بالتالي يمكن التطرق إلى مجموعة من السيناريوهات المستقبلية للمقاربة الأمنية الجزائرية تجاه مواجهة الأخطار الإرهابية من خلال النقاط التالية :

السيناريو الأول: نجاح عملية مواجهة التهديدات الأمنية التي تواجه الجزائر إذ ستحافظ الجزائر على علاقاتها الإستراتيجية بالدول المجاورة على اعتبار أنها دولة محورية و ذلك من خلال تبادل المعلومات الأمنية و التعاون الاستخباراتي و تبادل الخبرات و التدريب في ظل مطالبة هذه الدول بالاستفادة من الخبرات الجزائرية الاحترافية في مكافحة الإرهاب .

السيناريو الثاني : فشل المقاربة الأمنية الجزائرية في مكافحة الإرهاب و ذلك في ظل تنامي و تزايد الفشل الدولاتي و الهشاشة الاقتصادية و الأمنية في إفريقيا و التهديد العنفي ،**نظرا لعدم اهتمام الجزائر بالمنطقة في الوقت الراهن وعدم قدرتها على فرض أجندتها الدبلوماسية، بالإضافة إلى وجود أطراف أخرى خارجية مثل الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا والصين –خصوصا من الناحية الاقتصادية– بالإضافة إلى تهديد الجماعات الإرهابية المختلفة التي هي في تزايد مستمر، كذلك لوجود عدد من الأسباب الأخرى يمكن تلخيصها فيما يلي: الوضع الأمني بالساحل الإفريقي وسياسات دول الجوار والمنافسة الدولية بالساحل الإفريقي ومدى التغير والاستمرارية في السياسة الأمريكية والفرنسية والصينية تجاهه مع احتمال تدخل أطراف أخرى جديدة.**

السينايو الثالث: وهو عبارة عن تأرجح الوضع على ما هو عليه و **استمرار الوضع القائم للمقاربة الدبلوماسية الأمنية الجزائرية في مكافحة الإرهاب .**

وعليه فإن السيناريو الأقرب إلى الواقع هو عل استقرار المنطقة من خلال تأمين الحدود مع دول الجوار بنشر وحدات عسكرية بهذه المناطق و من خلال نشاط دبلوماسي يعتمد على الوساطة لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة و لتجنب المخاطر والتهديدات تعتمد الجزائر على محورين أساسيين أولهما أمني يعتمد على نشر وحدات عسكرية وقوات أمنية مدعمة بكل الوسائل و التجهيزات الضرورية لتأمين الحدود مع دول الجوار ومنع أي تسلل لعناصر إرهابية وتنقل السلاح

أما المحور الثاني فيتمثل في الدبلوماسية باعتماد الوساطة التي انتهجتها الجزائر لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة وتحقيق المصالحة الوطنية بهذه الدول والتنسيق والتعاون معها في مجال مكافحة الإرهاب بالتركيز على تبادل المعلومات.

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر

القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع.

1- أبو فضل جمال الدين محمد ابن مكرم(إبن منظور) ، لسان العرب ، (مادة رهب) ، ج 6، بيروت: دار صادر ، 2003.

2- بن فارس بن زكريا (أبو الحسين أحمد) ، معجم مقاييس اللغة ، (مادة رهب) ،ج 2،بيروت: دار الجيل ،1999 .

3- بن عبد القادر الرازي(محمد بن أبي بكر) ، مختار الصحاح ، بيروت: المكتبة العصرية الدار النموذجية ، 1999.

ثانيا : المراجع:

1-باللغة العربية

أ:الكتب

1-إبراهيم(أحمد محمود) ،الحروب الأهلية في إفريقيا ،(القاهرة : مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، 2001).

2-السدلان (صالح بن سالم) ،اسباب الارهاب و العنف و التطرف،اليمن:دراسات يمنية ،(د.ت.ن) .

3-الشرقي (علي حسن) ،الإرهاب و القرصنة البحرية ،(الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،(د.ت.ن)).

4-بن عنتر(عبد النور) ، البعد المتوسطي للامن الجزائري :الجزائر،اوروبا و الحلف الأطلسي(الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة و النشر و التوزيع 2005).

5-بن عيسى(محمد بن العجمي) ،الامن و التنمية،(الرياض:جامعة نايف للعلوم الامنية،2011).

6-بوادي (حسنين المحمدي) ،تجربة مواجهة الارهاب،(الاسكندرية:دار الفكر الجامعي، (د،م، ن)).

7-طشطوش(هايل عبد المولى)،الامن الوطني و عناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد،(عمان :دار الحامد للنشر و التوزيع،2012).

8-عطا الله(إمام حسنين) ،الارهاب البنيان القانوني للجريمة،(الاسكندرية:دار المطبوعات الجامعية،2004).

9-عياد (سامي حامد) ، استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الارهاب ،(الاسكندرية: دار الفكر الجامعي ،2007).

10-محمود (سعيد شاكر) ،مفاهيم امنية،(الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ،2010).

11-محمد(فهمي عبد القادر) ، المدخل الى دراسة استراتيجية ،(عمان : دار مجدلاوي للنشر و التوزيع،2006).

12-يحيى (الفقيه)،جميل(حازم)،مفهوم الارهاب في القانون العام،(صنعاء :مركز الدراسات و البحوث اليمنية ،(د،ت،ن)).

ب : التقارير

1-البداينة ذياب بن موسى) ،قاعدة مكافحة ارهاب عربية،"الندوة العلمية حول أهمية قواعد البيانات الخاصة بمكافحة الارهاب"،مركز الدراسات و البحوث،27 ماي 2009.

2-برقوق(أمحند) ، التعاون الامني الجزائري الامريكي على الارهاب ، مؤسسة كارينغي للشرق الاوسط ،بيروت: جويلية 2009.

3-قوي(بوحنية) ، الجزائر و الانتقال الى دور اللاعب الفاعل في افريقيا ، مركز الجزيرة للدراسات :29 جانفي 2014 .

4-قوي (بوحنية)، استراتيجية الجزائر تجاه التطورات الامنية في الساحل ،مركز الجزيرة للدراسات ،3جوان 2012.

5-(يحيى زبير): الجزائر و الوضع المعقد في منطقة الساحل:منع الحروب و مكافحة الارهاب ، مركز الجزيرة للدراسات ، 28نوفمبر 2012.

ج: الدوريات

1-رحمان(امال)، النفطوالتنمية المستدامة ،مجلة ابحاث اقتصادية وادارية ، ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية (العدد:04،ديسمبر 2012).

2-زياني(صالح) ،"تحولات العقيدة الامنية في ظل تنامي تهديدات العولمة "،مجلة المفكر ،(العدد:05،(د.ت.ن)).

3-لخضاري (منصور) ، "الامتدادات الجيوسياسية للامن الوطني الجزائري "،مجلة شؤون الاوسط، (العدد176،(د.ت.ن)) .

4-محمد حمدان (رمضان) ،"الارهاب الدولي و تداعياته على الامن و السلم العالمي:دراسسة تحليلية من منظور اجتماعي "،مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية، (العدد:11،(د.ت.ن).

5-الهجوم الارهابي على مركب الغاز بتغنتورين بولاية ايليزي الجزائر تصر على مكافحة الارهاب بكل حزم " لا تفاوض مع الارهاب"، مجلة الجيش ، (العدد: 54،جانفي 2013).

6-أحداث عسكرية ، قوات الجيش تحبط محاولة لتهريب أسلحة و ذخائر الى الجزائر ، مجلة الجندي ،(العدد: 468،(د.ت.ن)).

د : الملتقيات

1-البشيري (محمد الامين) ، مؤسسات المجتمع المدني و الامن القومي العربي،" لندوة العلمية حول دور مؤسسات المجتمع المدني في التوعية الامنية"،(مركز الدراسات و البحوث)،14،13 ماي 2009 .

2-المشلوح (سعد عبد الله) ، العوامل النفسبة لواقع الظاهرة الارهابية ،"الندوة العلمية استشراف التهديدات الارهاية "،(مركز الدراسات و البحوث ،جامعة نايف العربية للعلوم الامبية")،22جوان 2008.

3-بوعافية (محمد الصالح)، دور الجيش في تأمين المنشآت الاستراتيجية ،حالة الجزائر منشأة تغنتورين النفطية ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية "،(جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية) ، 12-13 نوفمبر 2014.

4-سي بشير (محمد)، الجزائر دولة محورية الامكانات وحدود الدور في غرب المتوسط ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية "،(جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية) ، 12-13 نوفمبر 2014.

5-شلغيم (عبير)، التداعيات التي تواجه بناء الامن في الجزائر (نموذج مالي) ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية "، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 12-13 نوفمبر 2014.

6-كاهي (مبروك)، الانفاق على التسليح كآلية للدفاع الوطني ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية "، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 12-13 نوفمبر 2014.

7-لونيس(فارس) ، الحرب على الارهاب : جهود عسكرية في مواجهة عراقيل وطنية و اجنبية ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية "،) جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية) ، 12-13 نوفمبر 2014.

8-مها عبد (المجيد صلاح) ، الاعلام الجديد و ادارة الازمات الامنية ، ورقية علمية مقدمة في الملتقى العلمي: الاعلام الامني و دوره في ادارة الازمات ، عمان : 26-27جوان 2012.

9-وهبي (زكرياء)،رهان الامن الحدودي في استراتيجية الدفاع الوطني الجزائري ، ورقة بحث مقدمة في الملتقى الدولي :" الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية "، (جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية)، 12-13 نوفمبر 2014.

هـ: الدراسات الغير منشورة

1-الشاوي (علي بن عبد الله) ، "متطلبات التكامل الامني بين العنصرين البشري و التقني في حماية المنشآت النفطية من العمليات الارهابية "،رسالة ماجستير،(جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ،كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الشرطية ، الرياض) 2010.

2-براهيمي (مريم) ،" التعاون الامني الجزائري في الحرب على الارهاب و تأثيره على المنطقة المغاربية "،رسالة ماجستير : (جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية) . 2012/2011

3-بشكيط (خالد)،دور المقاربة الامنية الانسانية في تحقيق الامن في الساحل الافريقي،رسالة ماجستير،(جامعة الجزائر 3،كلية العلوم السياسية و الاعلام،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية)2011/2010.

4-حمزة (حسام)،"الدوائر الجيوسياسية للامن القومي الجزائري "،رسالة ماجستير،(جامعة حاج لخضر باتنة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية)2011/2010.

5-رحموني(فاتح عبد النور) ، التطرف الديني و العنف السياسي في الجزائر 1991-1999 ، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر 03، كلسة العلوم السياسية)2007.

6-ساعد (رشيد)،" واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الامن الانساني "، رسالة ماجستير ،(جامعة محمد خيضر بسكرة ، لية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية) 2012/2011.

6-سعداوي (عمر) ،"الامن القومي الجزائري في ظل التحولات الاقليمية الجديدة التحديات و البدائل"،رسالة ماجستير،(جامعة الجزائر 3،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدوية)2013/2012.

7-عساف (بيان) ،"انعكاسات الامن المائي العالمي على الامن القومي العربي: دراسة حالة حوض الاردن و الرافدين "أطروحة دكتوراه،(جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية و الاعلام ،قسم العلوم السياسة و العلاقات الدولية)2005.

8-عطية (ادريس)،"الارهاب في افريقيا:دراسة في الظاهرة وإليات مواحهتها"، رسالة ماجستير،(جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية والاعلام،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية)2001.

9-قرحالي (سليم) ، "مفهوم الارهاب في القانون الدولي "، مذكرة ماجستير(جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم العلاقات الدولية)2002.

10-كربوسة(عمراني) ،الحركات الاسلامية و اشكالية الارهاب الدولي،اطروحة دكنوراه (جامعة الجزائر3،كلية العلوم السياسية و الاعلام ،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية)2013/2012.

11-يوسف (عبد العزيز عبد الله المحسن) ،'فاعلية الاجراءات الوقائية لحماية المنشآت النفطية من العمليات الارهابية ، من وجهة نظر العاملين بأمن المنشآت النفطية بمحافظة راس تنورة بالمنطقة الشرقية"، رسالة ماجستير ،(جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، كلية الدراسات العليا ،قسم العلوم الشرطية)2004.

و: المواقع الالكترونية

1-امال (مهبس)،الارهاب بهزم محاولات الجزائر بجلب الاستثمار ،جزايرس، متحصل عليه من :

www.djazaierss.com/elustklal/8115/html

تاريخ الاطلاع :(8-01_2015).

2-أميرة (عبد الحليم)،الارهاب ظاهرة و مفهوم ،مؤسسة الاهرام ، منقول عن :

http://digital.ahram.org.eg/error40.aspx?aspxerrorpath=/articles.aspx

تاريخ الاطلاع: (28-02_2015).

3-رفيق(شلغوم)، وزارة الدفاع الوطني تذكر المشككين في قدرة و احترافية الجيش بدرس تغنتورين ، البلاد ، متحصل عليه من :

www.elbilad.net/article/detail?id=32319

تاريخ الاطلاع :(15،04،2015).

4-طاهر (هاني) ،قضاة فرنسيون سبحققون في هجوم مركب عين امياس الغازي بالجزائر ،القناة الاخبارية الفرنسية، متحصل عليه من :

httpM//www.france24.com/ar/20190107/2014/01/07

تاريخ الاطلاع : (19-03-2015).

5-عادل(بورعة) ،"الجزائر بين توجه استراتيجي و عقيدة امنية"، المجلة الافريقية للعلوم السياسية ، متحصل عليه من :

www.maspolitiques.com/mas/index-php?option.com

تاريخ الاطلاع: (12-02-2015).

6-عبد النور(بن عنتر) ،يزيد صايغ، التحديات السياسية و الامنية في الجزائر ، مركز كارينغي للشرق الاوسط، متحصل عليه من :

http://carnegie-mec.org/events/?fa=3740

تاريخ الاطلاع : (22-04-2015).

7-محمد (الناصر)، تيغنتورين امتحان اجتازه الجيش بنجاح و اكسب الجزائر احترام العالم ، جزايرس، متحصل عليه من ،

http://www.djazayers.com/alahrar/108240.html

تاريخ الاطلاع:(28-02-2015).

8-محمد الامين (بن عائشة)، بعد تفاقم الازمة في منطقة الساحل ، الجزائر امام فرصة

www.djazayer news.info/local/77436-2014-05-28-17-44618.html

تاريخ الاطلاع :(16_02-2015).

9-محمد الامين (بن عائشة)، الدبلوماسية الجزائرية و المعضلة الامنية في مالي ، المركز الديموقراطي العربي ، متحصل عليه من ،

Democraticac –de/ ?p=8205

تاريخ الاطلاع: (12-03-2015).

10-محمد (أميني)، فرنسا تفتح تحقيقا حول حادثة عين اميناس بالجزائر،متحصل عليه من،

http://elraaed.com/ara/watan/187515.%D%7

تاريخ الاطلاع: (9-03_2015).

11-مختار(بوروينة)،حادث الجزائر يكشف الارهاب في الساحل الافريقي ، متحصل عليه من :

. http://www.galfinthmedia.com/index.php

تاريخ الاطلاع: (1-1-2015).

12-مصطفى (صايج)، تغنتورين عام من بعد ،المجلة الدولية ، قناة دزاير ،متحصل عليه من :

https/ :www.youtube.com/watch ?v=1630miOo0

تاريخ الاطلاع: 27-03-2015

13-نعيمة (نويوات) ، تغنتورين بطولة في عمق الصحراء ، حوار الساعة ، متحصل عليه من ،

https://www.youtube.com/watch?v=6P872VfP2Yk

تاريخ الاطلاع: (21- 12-2014).

14-نيكلز(بنجامين)، دور الجزائر في التعاون الامني الاقليمي ، مؤسسة كارنغي للسلام الدولي، متحصل عليه من :

Carengeedowment.org/sada/2014/04/03/h7ol

تاريخ الاطلاع : (22-01-2015).

15-هدى (روابح)، وزارة الداخلية العرب،نحو استراتيجية عربية لمجابهة التحديات الامنية ،التلفزيون الجزائري نشرة اخبار الثامنة ، متحصل عليه من:

http://www.entv.dz/tvar/index.php

16- الجزائر تعزز قواتها المرابطة على الحدود الليبية ، الجزيرة نت ، متحصل عليه من ،

www.aljazera.net .news/arabic/30/05/2014

تاريخ الاطلاع:(14-11-2014)

17-الندوة الاقليمية الافريقية ال22للانتربول بوهران ، المديرية العامة للامن الوطني، متحصل عله من :

www.dgsm./?الافريقي-المؤتمر

تاريخ الاطلاع: (19-04-2015)

18- الغموض و السرية "اسلوب اعلامي اعلامي ناجح في تغطية احداث تغنتورين ، جزايرس، متحصل عليه من :

http://www.djazayers.com/alahrar/108193.html

تاريخ الاطلاع:(28-02-2015).

19- اليابان للجزائر، تدخلكم في تغنتورين كان فعالا و نرغب في التعاون ، متحصل عليه من ،

Jttp://www.echoroukonli,e.com/ara/articles/197615.html

تاريخ الاطلاع:(7-03- 2015).

20- عواصم غربية تطالب الجزائر بالكشف عن خبايا هجوم تغنتورين ،قناة الجزائر متحصل عليه من

http://www.algeriachanel.nt/2013/01:

تاريخ الاطلاع: (5-04-2015).

21- عملية تغنتورين درس لارقى المعاهد العسكرية ، المنتدى العربي ، متحصل عليه من ،

http///fefense-arb.com/vb/thread/6555/html

تاريخ الاطلاع: (18-04-2015)

-بن أحمد(محمد)، الجيش يستعد لمواجهة تغنتورين ثانية ، يومية الخبر ،العدد:18،7557سبتمبر2014.

-فنيش جمال ، القضاء البريطاني يلمح للجزائر وعائلات الضحايا تتهم "بريتش بتروليوم ، تأمين تغنتورين لم يكن في المستوى ، الخبر اليومي،العدد: 7557، السبت 28 فيفري 2015.

-قدادرة عاطف ، الجزائر دولة محورية شكلا و ليس امتيازا : بين امتيازات الجيش الدستورية و بين التحديات الامنية في الجوار ،الخبر اليومي،العدد:7187 ، 10 أوت 2013.

2 : باللغة الاجنبية

1 :books

1- Arieff (Alexis), algeria : crurent issues congressional research service, novembre 18 , 2013

2- Battersby(Paul) and joseph M.siracus, globalization and huan security united state of america , rowman and littlefield publishers inc ,2009

2 :rapport

1- Bezzazi(sabri) , illegal immigration :where to .. ? , lebanse american universsity, 2013

The in amenas attack , report of the investigation into the 2terrorist attack on in amenas , prepared for ASA's board of directors , statoil ASA, february 2013

3-Terrorism , special edition Tiguentourine attaque terroriste contre une base de Bp et sonatrach au sud de l'Algérie in-aenas , african union .février 2013

Enternet :

1-sekkai (Rachid), migrants tarfet booming algeria , BBCNews

From : Nwes ;BBC ;co ;uk/2/hi/africa/71256 .sTm

on : 08-02_2015

2- Google Maps , from :

https://www.google.dz/maps/@26.3088331,-4.5740405,5z

on M 16-05-2015

الملخص

-تأثير الهجوم الارهابي في منطقة تغنتورين على الأمن القومي الجزائري-

يعتبر الإرهاب من ابرز المهددات الأمنية لما له من تآثيرات بعيدة المدى والخطورة على الإنسانية كافة وأضحت العمليات الإرهابية تنفذ من خلال تنظيمات بلغت حدا كبيرا من الدقة و الشمولية و التنظيم و أصبحت تمثل خطرا كبيرا يهدد الكيان الاقتصادي للدول و يضرب القيم التي تتبناها و يربك مشروعاتها و منشآتها الحيوية و الاستراتيجية ومع تدهور الوضع في منطقة الساحل الإفريقي وظهور ما يعرف بالربيع العربي شكل ذلك تهديدا على الأمن القومي الجزائري و جعلها عرضة للهجومات الإرهابية على غرار هجوم إرهابي من طرف جماعة إرهابية متعددة الجنسيات في 16 جانفي 2013 الذي حدث ضد مجمع الغاز بنغنتورين المستغل و المسير بالشراكة بين مجمع(سونطراك الجزائري) و الشركة البترولية النرويجية(سات أويل) و الشركة البريطانية(بريتش بيتروليوم) ، ذلك أن تدمير و إلحاق الضرر بهذه المنشآت هو إضعاف للدولة في حد ذاتها ليس فقط على المستوى الاقتصادي فحسب بل على المستوى السياسي و حتى الاجتماعي، لذلك فإن تحقيق الأمن لهذه المنشآت الحيوية الإستراتيجية ضروري لما لها أهمية ووزن و ثقل اقتصادي و استراتيجي خاصة أنها تشكل عصب الاقتصاد الوطني وقد تمت معالجة الدراسة من خلال معرفة تدعيات الهجوم الإرهابي في منطقة تغنتورين على الأمن القومي الجزائري،إذ تم إستخدام المنهج التاريخي لدراسة كل من الإرهاب و الأمن و المنهج المقارن لدراسة العقيدة الأمنية الجزائرية وتبيان الجديدة التي تبنتها على العقيدة الأمنية الجزائرية بعد الإعتداء الارهابي على تغنتورين و من خلال تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول الأول عبارة عن تأصيل نظري و مفاهيمي لظاهرة الإرهاب و الفصل الثاني يدرس المقاربة الأمنية الجزائرية أما الفصل الثالث فكان عبارة عن تقييم للعقيدة الأمنية الجزائرية .

Summary

–The effect of the terrorist attack in tegantourine area to algerian national security–

The terrorism is the most prominent security threats because it has far–reaching effects and dangerous to humanity and the terrorist operations became care out by organitaions reached a great stop of accuracy and comprenensivness and organization, and it became a major threat of contries ‘economic and entity and hits values and confuse their projects and vital installations and strategic .

The deterioration of the situation in sahel region and the emeregence of « the arab spring » , this was a threat to the algerian national security and it makes them valureble to terrorist attack as terrorist attack by a multinational terrorist group on 16 junuary 2013 , wich occured against gas complex in tigantourine which is escploiter and propultion in partnership between the algerian sonatrach , norwegian company Sat oil , and the british company british pertolleum

So that the destruction and damage to these facilities is to weaken the state in itself not only one the economic level , but also at the political level and even the political level and even social .

Therfore , to achieve security for these vital installation nessasry because of thier imprtance and economic weight and stratigic , especially as they constitute the arteries of national economy .

It has been addressed through the study of the following question :

–what are the tadeiat of the the terrorist attack in tegantourine area on algeria national security ?

–and it has been using the historical method to the study of both « terrorism and security » and comparative approach to the study of the algerian security doctrine and to identify new stratigies adopted by the algeria security docitri

ne after the terrorist attackon tegentourine .

The study was divided into three chapters to answer this question. The first chapter is the theoretical and conceptual rooting for the phenemenon of terrorism and security, chapter two examines the algerian security approach and the third chapter was an evaluation of the algerian security doctrine .